وسم على أديم الزمن

"لمحات من الذكريات"

عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجزء التاسع والثلاثون

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م


بسم الله الرحمن الرحيم



وسم على أديم الزمن

«لمحات من الذكريات»

الجزء التاسع والثلاثون

تأليف

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ/٢٠١٤م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله

وسم على أديم الزمن.. لمحات من الذكريات - الجزء التاسع والثلاثون. / عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر.- الرياض، ١٤٣٥هـ

٥٧٤ ص؛ ١٦ط٢٢,٥ سم

ردمك ١-٤٦٧٤-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله بن علي - مذكرات أ. العنوان

ديوي ٨١٨,٠٣٩٥٣١ ١٤٣٥/٣٠٧٧

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٣٠٧٧

ردمك: ١-٤٦٧٤-٠١-٦٠٣-٩٧٨

مقدمة

هذا هو الجزء التاسع والثلاثون من سلسلة مذكراتي "وسم على أديم الزمن" "لمحات من الذكريات".

وسيكون مقتصراً على السنة (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ولن أطيل المقدمة فلا يحتاج من قرأ الأجزاء السابقة إلى أن يعرف عن هذا جديداً، فهو يسير على الجادة التي سارت عليها الأجزاء السابقة منه، وعموماً هو يحوي ما مر بي من أمور رسمية أو أسرية أو شخصية، يساعدني في عرضها مفكرة سجلتُ فيها رؤوس أقلام عن كل يوم ما أمكنني ذلك.

فأرجو أن يقضي القارئ وقتاً ممتعاً في قراءة هـــذا الجزء، وأن يخرج ببعـــض الفائدة التي تتواءم مع الوقت الذي قضاه في قراءته.

والله المستعان

المؤلف

دخول شهر محرم عام ١٤٢٢هـ
(أبريل ٢٠٠١م)

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين غرة محرم (٢٦ مارس)، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً في جدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

سفر الأمير سلطان:

تعقـد الدورة الثالثة عشـرة لمؤتمر القمة العربية في عَمان في الأردن، وسافر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، النائب الثانـي لرئيس مجلس الوزراء إلى الأردن نائباً عن خادم

الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

اجتماع:

اجتمعت في مكتبي بأمانة مجلس الوزراء، عند الساعة الثامنة والنصف مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع، بأصحاب الفضيلة المشايخ: محمد بن عودة، وعبدالله المنيع لدراسة معاملة أحيلت لنا من المقام السامي.

يوم المهنة:

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز، وزير الداخلية، عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الثلاثاء الثاني من شهر محرم، يوم المهنة بجامعة الملك عبدالعزيز.

نزول أمطار:

نـــزلت على جدة أمطار غزيرة مساء يوم الثلاثاء، وقد بدأت الســـاعة الحادية عشرة مســـاءاً، واستمرت إلى الســـاعة الثالثة بعد منتصـــف الليل، وصارت الشـــوارع تجري أنهاراً.

اجتماع:

اجتمعت مع معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري يوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع عند الساعة الواحدة ظهراً للنظر في أسماء المرشحين لمجلس الشورى.

عودة الأمير سلطان:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان

عند الساعة الخامسة عصر يوم الأربعاء الثالث من شهر محرم إلى جدة بعد أن حضر مؤتمر القمة في الأردن، نائباً عن خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد.

استقبلنا سموه – رحمه الله – في المطار، وكان في معية سموه في هذه الرحلة صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية وصاحب المعالي الدكتور إبراهيم العساف، وزير المالية والاقتصاد الوطني، ومعالي الدكتور مساعد العيبان، وزير الدولة، عضو مجلس الوزراء.

نَزح مياه الأمطار:

خفّ الماء من الشوارع يوم الخميس من

هذا الأســـبوع، بعد أن قامت البلدية بشفط المياه "بالوايتات"، وأخذ هذا وقتاً طويلاً.

مقابلة للملك:

بعد عودة صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان من حضور المؤتمر، جاء سموه للسلام على خادم الحرمين الشـــريفين، وصلى مع جلالته، وتناول طعام الغداء، وكنت حاضراً، ومعي معالي الأستاذ إبراهيم العنقري ومعالي الأخ علي الشاعر، ومعالي الأخ عبدالوهاب عبدالواسع.

صلاة الجمعة مع الملك:

ذهبت عند الساعة الحادية عشرة صباح يـــوم الجمعة إلى الجزيرة حيـــث يقيم خادم

الحرمين الشـــريفين الملك فهد، وصليْت مع جلالته، وكان صاحب السمو الملكي الأمير ســـلطان جاء كذلك وصلى، وتناولنا طعام الغداء عند خادم الحرمين.

أقلام الشيفر:

أحببت ريشـــة قلم حبر الشيفر، وأخذت منها عدداً غـــير ما أهدانيـــه أخي الحبيب الدكتور مصطفى مير - رحمه الله - وأملؤها كلما نضب حبرها، واليوم السبت، السادس من شهر محرم ملأتها.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الســـاعة العاشـــرة والنصف من صباح يوم

الاثنين الثامن من شهر محرم.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين عند الساعة الثانية والنصف من ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

اللجنة العليا:

بعد جلسة مجلس الوزراء عقدت اللجنة العليا جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، لغياب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في حفر الباطن.

سفري إلى الرياض:

سافرت إلى الرياض يوم الأربعاء من هذا

الأسبوع عند الساعة العاشرة صباحاً ورقم الرحلة (١٠٢٨).

مع الأخ حمد القاضي:

في يوم الأربعاء بعد أن وصلت الرياض قابلت الأخ الحبيب أبو بدر الأستاذ حمد العبدالله القاضي، لأخذ آخر بروفة لكتاب "حديث الركبتين".

العودة إلى جدة:

عدت إلى جدة يوم الجمعة، الثاني عشر من شهر محرم، عند الساعة الثالثة عصراً، ورقم الرحلة (١٠٤٩).

لجنة:

اجتمعت عند الساعة الواحدة ظهر يوم

السبت، الثالث عشر من شهر محرم، وذلك لبحث ما أحيل لنـــا من أوراق تخص مجلس الشورى.

اللجنة الدائمة:

عند الساعة الواحدة والربع بعد ظهر يوم الأحد من هذا الأسبوع عقدنا جلسة للجنة الدائمة.

استقبالات الملك:

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الســـاعة الرابعة عصراً اثني عشر سفيراً قدموا أوراق اعتمادهم وتم ذلك في مكتب جلالته – رحمه الله.

واستقبل - رحمه الله، عند الساعة التاسعة مساءاً فريق الهلال، المنتصر في المباراة.

الأشاعة وسرعة انتشارها:

الإشـــاعة متى أطلقت فهـــي مثل النار في الهشـــيم فإذا حاول أحد القضاء عليها من جانب انداحـــت من جانب آخر، ولا تبطل إلا بأمر أكيد يكذبها عملاً، أو يأتي إشاعة في أمر أهم منها.

في هذا الأسبوع أشيع أن الملك فهد توفي، ولكن مدة الإشـــاعة لم تطل، فقد قابل خادم الحرمين الشـــريفين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز، وظهرت صورته معه في الأخبار فأحبط قول المبطلين.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين الخامس عشر من شهر محرم.

واجتمع مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز.

استقبال للملك:

بعد انفضاض مجلس الوزراء سارعت إلى قصر خادم الحرمين الشـــريفين لأكون هناك عند استقباله - رحمه الله - لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بـــن ناصر بن عبدالعزيز ليحلف اليمين، وقابل بعد ذلك أربعة سفراء

سعوديين معينين حديثاً.

وهذه الصور هي التي ذكرت أنها قطعت الإشاعة المغرضة.

اجتماع:

عقد اجتماع في مساء هذا اليوم عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان عن أعضاء مجلس الشورى.

اجتماع:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، عقدت مع معالي الأخ إبراهيم العنقري اجتماعاً عند الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر هذا اليوم، عن أعضاء مجلس الشورى.

سفر أبو ريان:

كان شقيقي الدكتور حمد في جدة، في عمله في الديوان الملكي، وقد جاء إلى الرياض عند الساعة الثالثة عصر يوم الثلاثاء لمراجعة مستشفى الملك فيصل التخصصي، بعد العملية التي أجريت له هناك.

وسوف يعود إلى جدة يوم الاثنين القادم إن شاء الله تعالى.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز، يوم الأربعاء من هذا الأسبوع وزير الإعلام الكويتي الشيخ أحمد الفهد الأحمد الصباح، ورؤساء تحرير الصحف الكويتية.

وتسلم رسالة مرسلة من الرئيس التشيكي

يدعوه فيها لزيارة بلاده.

وقابل - رحمه الله - رئيس الاستخبارات الباكستانية.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين يوم السبت العشـــرين من شهر محرم الدكتورة ثريا أحمد عبيد، نائبة رئيس اليونسكو قرب العصر.

رئيس الوزراء المصري:

وصل يوم الأحد الواحد والعشـــرون من شهر محرم (١٥ أبريل) عند العاشرة صباحاً الدكتور عاطف عبيد رئيس وزراء جمهورية مصر العربية، وقام باستقباله صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

حفل غداء:

عند الساعة الثانية ظهر يوم الأحد من هذا الأسبوع أقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز حفل غداء في قصر سموه على شرف الدكتور عاطف عبيد.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز عصر يوم الأحد، الواحد والعشرين من شهر محرم (١٥ أبريل) رئيس وزراء مصر، الدكتور عاطف عبيد.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية المعتادة اليوم الاثنين الثاني والعشرين من

شهر محرم عند الســـاعة العاشرة والنصف صباحاً.

وعقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة يوم الاثنين بعد صلاة الظهر برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلســـة بعد المجلس مباشرة، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز كالمعتاد. ويبدو أن سبب عقدها يوم الاثنين بدلاً من يوم الأحد كالمعتاد أن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان كان يـــوم الأحد بحفر الباطـــن، وأنه لم يرجع إلا اليوم، أو أن جدول الأحد كان مزدحماً.

سمو الأمير متعب:

انضم صاحب السمو الملكي الأمير متعب ابن عبدالعزيز إلى عضوية اللجنة العليا، بأمر من صاحب السمو الملكي ولي العهد – حفظه الله.

العشاء:

تناولنا العشاء مساء يوم الاثنين هذا عند زميلنا وصديقنا الدكتور محمد أمين مقيم، في جدة حيث يقيم.

مقابلة للملك:

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز، عند الساعة الرابعة والنصف من يوم الثلاثاء الثالث والعشـــرين من شهر

محرم، معالي الشيخ محمد بن زايد بن سلطان، وحضرت المقابلة.

على أثر حادث:

الأخ محمد العلي المحمد الخويطر – رحمه الله – تعرض هو وأسرته لحادث، نتيجة انفجار العجلة الأمامية اليمنى، ونقل سريعاً إلى أحد المستشفيات، وتبين أن عنده كسراً في أحد الأضلاع، وكدمة حول إحدى العينين.

وقد تم نقله اليوم الثلاثاء من هذا الأسبوع إلى المستشفى المركزي بالرياض.

وكان هذا هو المستشفى الحكومي الوحيد في الريـــاض. وقد مر به مرضـــى مهمون، ونقل إليه الملك فيصل – رحمه الله – عندما

أصيب.

وبقي على سمعته الجيدة إلى اليوم.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز السيد رفيق الحريري عند الساعة الرابعة عصر يوم الأربعاء.

وبعد المقابلة مباشـــرة غادر الملك فهد – رحمه الله – إلى مقر جلالته في الجزيرة.

العشاء:

تناولنا طعام العشـــاء يوم السبت السابع والعشـــرين من شـــهر محرم، عند الشـــيخ عبدالرحمن بن السيد حمزة المرزوقي. والشيخ السيد عبدالرحمن كان قاضياً وقد تخرج من

كلية الشريعة في الأزهر في القاهرة.

وكنا زمـــلاء في دار البعثة. وعُرفت عنه روحه المرحة، وحبه للمزاح، ولهذا مجلســـه مؤنـــس، وإذا كنا قد دعينا مـــن قبله على العشاء، فهذا أمر مرحب به كثيراً، لما نتوقعه من أنس، ومن اجترار للذكريات المبهجة.

ومن هذه الذكريات أن هناك حارســـاً في دار البعثة اسمـــه عبدالملك، وقد أوهمه الأخ عبدالرحمن أن صوته يفوق صوت الشـــيخ عبدالباســـط عبدالصمد، وفي يوم من الأيام كان الطلاب مجتمعين في صالة الطابق الثاني، فأحضره، وبدأ يقرأ، وكان صوته لا يطاق، وأخذ كبار الطلاب بالإشارة يهددون الأخ عبدالرحمن، وصادف أن عبدالملك كان يقرأ

الآية "وإن عدتم عدنا".

فكان الشيخ عبدالرحمن، وهو ينظر إلى أيدي الطلاب المهددين بذبحه، لما فعله بهم، فكان يقول وبصوت عال، "لن نعود، والله لن نعود".

وفهم الطلاب مقصوده، ولكن عبدالملك ظن أن هذا استحساناً من الأخ عبدالرحمن، فأخذ يعيد الآية، والأخ عبدالرحمن يعيد استحسانه بإعادة جملة "لن نعود والله لن نعود".

وكان الأخ عبدالرحمن موصى على أحد الطلاب (محمد صيرفي) الذين لا يزالون في الثانوية، في كلية فيكتوريا في حي شبرا، وكان محمد صيرفي يقضي إجازة الصيف عند أهله

في مكة المكرمة.

وانتهز المسؤولون عن الكلية فرصة خلو الكلية من الطلاب، وكانوا ينوون نقلها إلى المعادي، فنقلوها.

اتصل بي الأخ عبدالرحمن وقال إنه ينوي الذهاب إلى شبرا، ليتأكد إذا كانت الكلية نقلت، وعرض عليّ أن أصاحبه، فذهبنا، ووصلنا مقر الكلية القديم، ووجدنا الحارس، وكان نوبياً، فسأله الأخ عبدالرحمن:

يا سيد عثمان: هل نقلت الكلية.

فقال: أيوه يابيه، الكلية نقل.

فقلنا: شكراً، وانصرفنا.

وبعد أن ابتعدنا بما يقرب من ثلاثين متراً، وإذا بالحارس يركض خلفنا: يابيه يابيه.

فوقفنا، فقال: الكراسي نقل، والمقائد نقل، بس المبنى قائد.

فكدنا نموت من الضحك في داخلنا.

ووجد الأخ عبدالرحمن أن في هذا فرصة للتبكيت فأخذ يخاطب الحارس: جزاك الله خيراً أن نبهتنا، كيف بالله لو ذهبنا نبحث عن المبنى، وهكذا.

قلت للأخ عبدالرحمن: قلت يا سيد عثمان، هل تعرف اسمه من قبل، فقال لي: لا ولكن خاطب كل نوبي بعثمان يرد عليك.

اللجنة الدائمة:

عند الساعة الواحدة والربع من يوم الأحد، الثامن والعشرين من شهر محرم، عقدت

اللجنة الدائمة جلستها المعتادة.

حفل عشاء:

في مســاء يوم الأحد من هذا الأســبوع تناولنا طعام العشــاء عند صاحب الســمو الملكي الأمير ســلطان بن عبدالعزيز، ابتدأ عند الســاعة الثامنة والنصف تكريماً لنائب رئيس الوزراء، وزير الدفاع الكويتي الشيخ خالد المبارك الصباح.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر محرم (٢٣ أبريل).

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

حفل غداء:

أقيم حفل غداء يوم الاثنين من هذا الأسبوع، لرئيس وزراء أثيوبيا (بلس زيناوسي)، بقصر السلام بجدة عند الساعة الثالثة بعد ظهر هذا اليوم.

مقابلة في مكتبي:

قابلـــت في مكتبي يوم الثلاثـــاء من هذا الأسبوع الأســـتاذ عبدالستار بن عبدالله أبا الخيل عن "القلوبل ستار" ثم استقبلته في اليوم نفسه في بيتي.

وصول الشيخ حمد:

طُلب منا الحضور للمطار عند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الثلاثاء، الثلاثين من شهر محرم، لاستقبال صاحب السمو الشيخ حمد ابن خليفة، أمير دولة قطر.

ومن المطار ذهبنا رأساً لحفل الغداء الذي دعا إليه خادمُ الحرمين الشريفين الضيف، في القصر الملكي.

نهاية المفكرة عن شهر محرم:

في هذا العام أوقفت استعمال مفكرة مكتب التربية لدول الخليج، واخترت مفكرة المرزا، وتتميز بأنه في آخر كل شهر يوضع ثلاث صفحات بيضاء، وهذه أستفيد منها لتدارك

ما فاتني في اليوميات، أو تفصيلاً لما جاء فيها، مما من المناسب أن تكون هذه الصفحات مكانه.

١) ومن أمثلة ذلك في هذا الشهر إرسال مبالغ مرتين للابن محمد في أمريكا.

٢) وبعض ألغاز تبين الآن أنني أستفدت منها في جزء سابق، موزعة.

٣) وقد ورد عن وفاة الوالد تفصيل من الأخ محمد الذي كان حاضراً وفاته - رحمه الله - ولا يستبعد أن أكون سجلتها في مكان آخر كذلك.

يقول الأخ محمد:

توفي يوم الأحد، عند الساعة الثالثة إلا ربعاً، بالتوقيت الغروبي، من يوم

(١٨/٥/١٣٧٨هـ).
ووفاة العم إبراهيم - رحمه الله - قبل الوالد بسنة تقريباً.

٤) وهناك أبيات للشيخ محمد البواردي مشهورة، وهذه هي، يوهم فيها أنه يحيي من يخاطبه، ولكنه بعيد عن ذلك، وهذه هي الأولى:

عليك سلام الله ما أمطرت صحوا
وما جَرَت الوديان من قلّة القطر
وما قُطِف الرمان من كبد السماَ
وما جزموا حقا متى ليلة القدر

أما الثانية فهي:

يا مرحبا بك عدِ ما ينفس الميت
وعِد ماَ يقلع عن الديك من ضرس

وعداد ما تحمل ســواري البيت

وعداد ما كنــز الحصى وأظهر الدبس

وعداد مــا تلبس البني الفتافيت

في عــرس بِسِّــة علــى بِــسّ

وعداد ما حجوا الناس للكميت

واعداد من يمشي على هامته نكس

مذكرات شهر محرم عام ١٤٢٢هـ
(أبريل عام ٢٠٠١م)

١) مختارات:

أ - قول على قول:

في النَّص الذي سوف أسوقه قول رد عليه، والقول فيه منطق، والـــرد فيه منطق، ولعل صاحب القول يعرف ما أقدم عليه، وأن هناك من سوف ينتقده عليه، وقد لا يكون يعرف ولكن عزة النفس ألهمته أن يرد بما رد به.

وهذه من القصص القليلة التي يتســـاوى المعترض مع المعترض عليه في نتيجة التناطح، وعمق الجدل.

وهذه هي القصة، والقارئ هو الحكم:

"دخل الوليد بن يزيد على هشام، وعلى الوليد عمامة وشي.

فقال هشام:

بكم أخذها؟

قال: بألف درهم.

فقال: هذا كثير.

قال: إنها لِأكرم أطـــرافي، وقد اشتريتَ جاريةً بعشرة آلاف لأخس أطرافك.

(أخبار الظراف: ١٠١).

ب - باب في حسن الأدب:

عندما يكرم الإنسان عقله، بإعطائه حقه في التفكـــير في كل أمر يقـــدم عليه، يصبح

هذا عادة حميدة، لا يتصور نفعها. وهذا مثل التدبر في الأمور، والتبصر بها، إذا مرت على الإنسان أعطاها حقها من التفكير والصبر، ونتيجة ذلك محمودة بلا شك.

أمامي نص يقطر أدباً (إذا صح هذا التعبير)، ولو لم يكن صاحبه من علية القوم، وممن يستفيد استفادة تامة مما يمر به، وهو على خدمة خليفة مرموق، لما استطاع بسرعة بديهة مثل هذه أن يقول درراً كالتي جاء بها في هذا الموقف.

والقصة طفيفة، ولكن لمدلولها استحقت أن تدون من ذلك الوقت، وتستولي على انتباهنا اليوم، وتصبح من مختاراتنا.

والعلماء والعظماء كثيراً ما ينبهون إلى ما

يكمل الأدب، وحسن المنطق، ولا ننسى ما سبق مما مرّ بنا عن ذلك، عندما قال أحدهم: لا عافاك الله ثم صححه العظيم، فقال: قل: لا وعافاك الله، إن هــذه الواو خفيفة على اللسان ثقيلة في ميزان الأدب، والآخر الذي قـــال: الله وفلان، وصححـــه العالم بالأدب فقال: الله ثم فلان.

"بلغنا عن الرشيد أنه كان في داره حزمة من الخيزران.

فقال لوزيره الفضل بن الربيع: ما هذه؟

فقال: عــروق الرمــاح يا أمير المؤمنين. ولم يرد أن يقول: الخيزران، لموافقته اسم أم الرشيد".

(أخبار الظراف: ١٠٢).

ج - خشونة الرد:

عند اليأس يأتي من المخاطب خشونة في الحديث، إذ يسهل ما سيأتي عما قد أتى، والمرؤوس يتوقع منه لين في مخاطبة الرئيس عندما يسير الأمر بينهما سهلاً، لا نتوء فيه، فإذا اعترض طريقهما نتوء اختل ميزان القاعدة الموضوعة والمحدودة في داخل دائرتها.

وقد مر بنا في الجزء السابق لهذا الجزء موقف فيه مثل الموقف الذي سوف نذكره، وهذا النص مثل ذلك، والكلب مدار البحث. والموقف السابق قيل لرجل رث الملابس،

تقدم في مجلس رجل نهره وقال: اذهب بعيداً يا كلب، فرد هذا رداً بهر شاتمه، وقدمه فوق المكان الذي كان فيه.

وقصتنا الآتية تجري هكذا:

"منع عمرو بن العاص أصحابه ما كان يصل إليهم، فقام إليه رجل فقال له:

اتخذ جنـــداً من الحجارة، لا تأكل ولا تشرب.

فقال عمرو:

إخسأ أيها الكلب.

فقال الرجل:

أنا من جندك، فإن كنت كلباً فأنت أمير الكلاب وقائدها".

(أخبار الظراف: ١١٧).

٢) الألغاز:

في بعض الأجزاء السابقة كان هناك خانة في مذكرات كل شهر عن الألغاز، وقد نضبت الألغاز التي كنت أسجلها من بعض ما أسمعه من بعض الإخـــوان، ولهذا في هذا الجزء لن يكون في مذكرات الشهور المقبلة ألغاز.

٣) تعبيرات شعبية:

أ – يقال إن أحد العشاق قابل عشيقته في جمع من الناس، وأرادٍ أن يواعدها في مكان، ولا بد أن يقول جملاً هي تفهمها، ولا يفهمها الآخرون، فقال لها:

ورا خشب داركم عوج تعاويجي؟

يسألها لماذا خشب سـقف بيتكم عوج، غير مستقيمة. وهذا سؤال مباشر ومفهوم، ولكنها هـي فهمت منه أنـه يريد موعداً، وتحديد مكانه.

لهذا ردت عليه، وفي نهاية الرد قالت، بعد أن عددت ما في بستانهم من فاكهة.

وبالحايط ترانيجي.

ظاهـر الـكلام أن بالبسـتان اترج، و"الغطو" هو انتظرنـي في البستان ترانـي أجيء.

وهـذا عندما يرمي أحدهـم "غطواً" أي كلاماً معمى، ويفهمه السـامع، يعلق عليه بقوله: وبالحايط ترانيجي.

ب – وش لونـك، سـبق أن تحدثت عن

التحايا بين المتقابلين، ومن جملة الأقوال التي تلقى بعد السلام الأول السؤال عن الصحة، ومـــن جملة ألفاظهـــا: وش لونك؟ وهو عند التمعن فيه مناسب، لأن اللون يشي بالصحة، فإن كان الوجه مورداً، فصحة المسؤول عن اللون بصحة جيدة، عنوانها الصادق في الجبين والخدود، وإن كانت الصحة غير جيدة اصفر الوجه، وتبيّن على الملامح شيء من الذبول.

وبعض الناس كنت أسمعهم يقولون: وش رنقك، ويبدو أن رنـــق (اللون) دخلت من بعض الجيران الفرس أو الأتراك.

ج - من حضر القسمة فليقتسم:

تعبير لا يخلو من طرافة بين الأصدقاء، فإذا جاء "صوغة" هدية لشـــخص، وعنده أحد

أصدقائه، كأن يأتيـــه "رطب" أول ما يطيح التمر، قال الجالس هذه العبارة، وقد تأتـــي "المزحة" بنتيجة. وعلى هذا فقس.

٥) ألفاظ عامية:

أ – ملط: أي دَهَن أو شـــبّع. أخذ فلان ملء يده طيناً، وشبّع به وجه فلان، أو ملط أخذ حبراً وملط به صفحة كتابه.

ب – ماش: أي ما شيء. استنجدت بفلان لكن ماش: أي لم يعمل شيئاً.

ج – مـــير: كلمة تعتبر وتـــداً للجملة: نصحت فلاناً ميرهات إنه سيأخذ بالنصيحة. أو مير: ثُـــمَّ: أو مير أقابله بالطريق وأواجهه بالحقيقة.

دخول شهر صفر عام ١٤٢٢هـ
(أبريل ٢٠٠١م)

مركز الأورام:

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، يوم الأربعاء غرة شهر صفر (٢٥ أبريل) مركز الأورام، ووضع سموه حجر الأساس لدار الضيافة لمرضى الأورام، وذلك عند الساعة الثانية والنصف بعد ظهر هذا اليوم، ومقر هذه مدينة الملك عبدالله للحرس الوطني بجدة.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، عند الأخ حسين قزاز في أبحر، مع

معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري – رحمه الله.

سفري إلى الرياض:

سافرت مســـاء اليوم الأربعاء إلى الرياض عند الساعة التاسعة والنصف، ورقم الرحلة (١٠٧٤).

سفري إلى جدة:

سافرت من الرياض عند الساعة العاشرة من يوم الجمعة الثالث من شهر صفر على الخطوط السعودية، ورقم الرحلة (١٠٨١).

كتابي ملء السلة:

هذا كتاب جمعت فيــه مقالات كتبتها

في المجلة العربية ومجلة الفيصل، وخرجت تباعاً، ووصلـــت إلى أربعـــة أجزاء هذا أولها.

وهي تدور عن التراث العربي، على نص واحد في الغالب.

وعند الساعة الخامســـة عصراً، وقبل أن أسافر لجدة قابلت الأخ الأستاذ حمد العبدالله القاضي، وبحثنا أمر طبع الجزء الأول.

مقابلة للملك:

عند الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم السبت الرابع من شهر صفر (٢٨ أبريل) قابل خادم الحرمين الشـــريفين وزير خارجية أستراليا، وحضرت المقابلة.

جلب السيارة إلى جدة:

جلبت من الرياض إلى جدة السيارة الليكسس البيضاء الرسمية، وتم ذلك يوم السبت من هذا الأسبوع، لأن الكدلك الذي استعمله في جدة دخل "الورشة" ويحتاج إلى تغيير عجلات، وصيانة عامة، وسوف تعاد الليكسس إن شاء الله إلى الرياض بعد أن ينتهي إصلاح الكدلك.

البنك الإسلامي للتنمية:

في يوم الأحد الخامس من شهر صفر تم افتتاح الدورة المئتين لمجلس المديرين التنفيذيين للبنك الإسلامي للتنمية. وكان وقت الحفل عند الساعة العاشرة صباحاً وخرجت من

البيت الساعة التاسعة صباحاً.

اللجنة الدائمة:

بعد صـــلاة الظهر من يوم الأحد من هذا الأسبوع عقدنا اجتماع اللجنة الدائمة.

انتهاء إصلاح الكدلك:

لم يأخذ الكشف على سيارة جدة الكدلك إلا وقتـــاً قصيراً، وخرجت الســـيارة اليوم الأحد، وهذا يعني عودة الســـيارة اللكسس إلى الرياض.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة كل يوم اثنين من كل أسبوع، واليوم هو السادس

من شهر صفر، والجلسة بدأت عند حلول موعدها الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في يوم الاثنين بعد صلاة الظهر، وبرئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

اللجنة العليا:

عند الساعة الثالثة إلا ربعاً بعد جلسة مجلس الوزراء عقدت اللجنة العليا جلسة.

مقابلات الملك:

تقرر أن يستقبل خادم الحرمين الشريفين ثلاثة زوار، ويتوقع أن تبدأ الزيارات عند الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الثلاثاء، والثلاثة هم:

١) السفير القطري، ويحمل رسالة.
٢) رئيس المعرفة الكوري.
٣) السيد عمرو موســى، وزير خارجية مصر.

مقابلة في مكتبي:

زارنــي عند الســاعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم الأربعاء من هذا الأســبوع السفير البريطاني السير درك بلمبلكس.

كأس ولي العهد:

مباراة بين فريق الاتفــاق والاتحاد، عند الساعة التاسعة إلا ربعاً، على كأس سمو ولي العهد، على اســتاد الأمــير عبدالله الفيصل بجدة.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء اليوم الأربعاء عند الأخ الدكتور جعفر محمد لبني، على شرف معالي الأخ صالح بن عبدالرحمن العذل.

انتهاء نيابة:

في يوم الجمعة من هذا الأسبوع انتهت نيابتي عن معالي الأخ الدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز العسّاف، وكان بدؤها في اليوم الخامس من شهر صفر، واليوم هو العاشر من شهر صفر؛ وكان سفره لأمريكا، لحضور اجتماعات اللجنة النقدية والمالية، ولجنة التنمية التابعتين لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

زيارة لي في المكتب:

زارنـــي في مكتبي في أمانة مجلس الوزراء بجدة الأخ الدكتور حسين دخيل، ولا أذكر الغرض من الزيارة. وذلك يوم السبت الحادي عشر من شهر صفر عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلسة عند الساعة الثانية عشـــرة والنصف بعد ظهر يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشـــرة والنصف من صبـــاح يوم الاثنين

الثالث عشر من شهر صفر.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العليا:

كانت اللجنة العليا تعقد مساء يوم الأحد من كل أسبوع، إلا أنه في الأسابيع الأخيرة صارت تعقد، إن أمكن يوم الاثنين بعد جلسة مجلس الوزراء، مثـــل اليوم فقد عقدت بعد المجلس مباشرة.

عودة وزير المالية:

كان معالي الأخ الدكتور إبراهيم العسّاف خارج المملكة وقد عاد مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع.

رئيس وزراء كوريا:

يزور رئيس وزراء كوريا الجنوبية المملكة هذه الأيام، واسمه (لي هان دونج)، وسيتناول الغداء في حفل يبدأ عند الساعة الثانية والربع من يوم الثلاثاء، الرابع عشر من شهر صفر.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الضيف الكوري الجنوبي، في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

وقابل - رحمه الله - بعد ذلك اللجنة الطبية.

كأس جلالة الملك:

عند الساعة الثامنة والنصف من مساء

يوم الأربعاء تجرى مبـــاراة بين فريق الاتحاد وفريق النصر، على كأس جلالة الملك، على استاد سمو الأمير عبدالله الفيصل.

لجنة:

اجتمعنا عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر صفر، وهي عن أعضاء مجلس الشورى.

استلام اللكسيس:

استلمنا اليوم الأربعاء من هذا الأسبوع السيارة اللكسيس (LS ٢٣٠) (ع ط م ١٢١).

الغداء:

تناولنا طعام الغداء يوم الخميس، السادس

عشر من شهر صفر، عند الأخ الأستاذ علي القعيطي، بمشـــاركة الأخ الأســـتاذ عبدالله المحمد الشافي وأخي حمد والأخ عبدالحميد مالكي.

نقل استمارة اللكسيس:

في مساء الســـبت الثامن عشر من شهر صفر تم تحويل الســـيارة اللكسيس من اسمي إلى اسم وزارة المالية.

مقابلتان لخادم الحرمين:

قابل خادم الحرمين الشريفين يوم السبت الثامن عشر من شهر صفر كل من:

١) خرازي، وزير خارجية إيران.

٢) سفير المغرب، ومعه رسالة خطية.

وقد حضرت المقابلتين.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، العشرين من شهر صفر.

وعقد المجلس جلسته عند الساعة الثانية من ظهر هذا اليوم، برئاســة خادم الحرمين الشريفين.

اجتماع:

اجتمعنا في لجنة عند الســاعة الثامنة من مســاء يوم الاثنين في قصر صاحب السمو الملكي الأمير ســلطان بن عبدالعزيز، وكان هــذا الاجتماع عــن التقويم الشــامل عن

التعليم. وقد سبقت هذا الاجتماع دراسات في الجهات المختصة، أفادتنا نتائجها، وهم أعرف بأمور التعليم وما يحتاجه.

سفري إلى الرياض:

سافرت يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع إلى الرياض عند الساعة الرابعة عصراً، بطائرة خاصة كبيرة مع عدد من الإخوان الوزراء.

اجتماع:

اجتمعنا يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، عند الساعة الواحدة ظهراً في مبنى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، برئاستي، مع لجنة، لبحث بعض الأمور الجغرافية.

العودة إلى جدة:

عدت إلى جدة يوم الجمعة من هذا الأسبوع عند الساعة العاشرة مساءً على رحلة الخطوط (١٠٨١).

اللجنة الدائمة:

عقدنا اللجنة الدائمة اليوم الأحد السادس والعشرين من شهر صفر، عند الساعة الواحدة ظهراً.

لجنة:

اجتمعت لجنة، عند الساعة السابعة مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع، بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، عن أعضاء مجلس الشورى.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر صفر، عند الساعة العاشرة والنصف.

وانعقد مجلـــس الوزراء، برئاســـة خادم الحرمين الشريفين عند الســـاعة الثانية بعد ظهر هذا اليوم.

سفر ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز إلى اليمن، لحضور احتفالات اليمـــن بأحد أعياد الاتحاد مع حكومة اليمن الجنوبية، وكان سفر سموه يوم الاثنين من هذا الأسبوع، نيابة عن خادم الحرمين الشريفين.

عودة سمو ولي العهد:

عاد صاحب السمو الملكي ولي العهد من رحلة سموه إلى اليمن، عند الســـاعة الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم الأربعاء، من هذا الأسبوع.

بعض ما ورد في مفكرة شهر صفر

أ - إبلاغ أعضاء مجلس الشورى:

تم إبلاغ أعضاء مجلس الشورى باختيارهم أعضاءاً، وقد أبلغهم ذلك صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

أما في العام الماضي فقمتُ أنا ومعالي الأخ عبدالعزيز السالم بتبليغ من اختير منهم. أما في العام الذي قبل العام الماضي فقام بالتبليغ معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري، ولكنه في العام الماضي لم يوكل إليه التبليغ لأنه كان خارج المملكة قبل التبليغ بشهر تقريباً، وبقي هناك إلى آخر الصيف. وكذلك في هذا العام سافر - رحمه الله - قبل شهر، وربما لا يعود

إلا آخر الصيف.

وقد سبق التبليغ دراسة من لجان برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان كما رأيتُ في أخبار الأيام إفرادياً.

ب - خطبة ريان لزوجِه:

تمت في هذا الشهر خطبة ريان ابن الأخ حمد على أخت أم محمد، موضي.

ج - السيارة الكدلك:

مر ما يقرب من ست سنوات منذ أُمِّنت السيارة الكدلك، المؤمنة على حساب وزارة المالية والاقتصاد الوطني. وقد بحثت الأمر مع معالي الأخ الدكتور إبراهيم العساف، وزير المالية، فوافق على تأمين بديله، فاخترت

ليكس ES 430 بمبلغ (٢٤٩) ألف وقد دفعتها وزارة المالية كلها.

والنظام يعطي الحق للوزير أن تؤمن له سيارة جديدة كل أربع سنوات في حدود مبلغ (٢٥٠) ألف وتعاد القديمة لوزارة المالية، حيث تباع هي وأخريات في مزاد.

وكنت قبل سنة أمنت لي سيارة خاصة للبيت، موديل ١٩٩٩م لكسس بمئتي ألف ريال، لأنها موديل السنة الماضية، ويريد وكيلها أن يتخلص من القديم.

د – بدأت طبع كتابي "ملء السلة من ثمر المجلة" في هذا الشهر، وهو الجزء الثاني من هذه السلسلة، وقد جاءت بعض البروفات وصححتها.

مذكرات شهر صفر عام ١٤٢٢هـ
(مايو ٢٠٠١م)

١) مختارات:

أ - الأوبئة:

من الأوبئـــة في الزمن القـــديم الطاعون والجدري والحصباء، والسخونة، والكوليرا.

كانت هذه الأوبئـــة تفتك بالناس خاصة الأطفال، حتى تخلو بعض البيوت من سكانها، وحتى أصبحـــت القرية أو المدينة لا تجد من يدفن الأمـــوات، ووجدوا حلاً لهذا وهو أن يحفروا أخاديـــد يُلقى فيها الأموات، ثم جاء وقت لم يجدوا أحداً قوياً يحفر الأخدود.

كانت النساء إذا مات الميت، ولا رجال في

البيت يضعن حجابهن خارج الباب، فيعرف أن هناك ميت فيأتي طالبوا الأجر لأخذه.

ولقد عاصرت عصر الجدري والحصباء، ولقد أخذا حقهما مني ومن أخي، ومن صالح ابن عمي، وأبناء عمتي. فإذا جاءت الحصباء أو الجدري، تـــركا وراءهم الميت، والأعمى أو الأعور، أو ذا الندوب في الوجوه.

وأذكر قصة طريفة حدثت لأخي حمد، إذ كان من وقع عليـــه الاختيار للبعثة لابد أن يُطعم (يتين) عن الجـــدري، فلما راجع حمد فضيلة الشيخ محمد بن مانع ليأخذ منه أوراق البعثة ســـألهُ فضيلة الشيخ محمد إن كان قد أخذ التطعيم، فعلق السيد أحمد العربي بقوله: ســـيماهم في وجوهـــم، أي أن ندوباً على

وجه حمد تشـــهد أنه سبق أن مر به الجدري، والجدري إذا مرّ وسلم من أصيب به صار له مناعة، فلا يأتيه مرة أخرى، وأمامي الآن نصّ يبين حدة منجل الطاعون، وحصده للناس:

"قال الأصمعي:

رأيـــت رجـــلاً قاعـــداً في زمن الطاعون، يعـــد الموتى في كوز، فعد أول يوم عشرين ومئة ألف، وعد في اليوم الثاني خمسين ألف، ومئة ألف، فمرّ قوم بميتهم وهو يعد، فلما رجعوا إذا عند الكوز غيره، فســألوا عنه، فقال:

هو في الكوز".

(أخبار الظراف: ١١٧).

ب - نظرة سوداء:

ليس أسوأ من النظرة السوداء، إلا نظرة الحقد والحسد، وهي نظرة سلبية، تتلمس الثلب، وتفرح بالعيوب.

والحسد والحقد من أسوأ العيوب التي يمكن أن يتصف بها إنسان. وبعض الشعراء فيهم مثل هذه الخصلة، فقلّ أن تجد منهم من يمدح شاعراً أجاد، ولعلمهم بالشعر وطرائقه ومثانيه، فإنهم قادرون أن يقلبوا الحق باطلاً، وسبق أن مرّ بنا ما علقنا عليه.

أمامي الآن أبيات مدح بها شاعران سيف الدولة، وأعجب بيت منها سيف الدولة، وهو الخبير بالشعر والأدب، لما رأى فيه من إبداع، وصورة تجمع بين حسنيين، حسن

الوجه، وقوة البدن.

لا، لا يمكن أن يحظى قائلاً الأبيات بمدح شاعر، فلابد من شاعر يحطم ما أعجب سيف الدولـــة، ويقول ما قال من الثلب، ولا ينفع بعد ذلك دحض حجته، فقد دنس وجه البيت بأن ألبسه ثوب حيوان مرعب.

قال أبو الحسن السلامي الشاعر:

مدح الخالديان أبو عثمان سعيد، وأبو بكر محمد أبناء هاشم بن وعلة، من بني عبد قيس، شـــاعران أديبان كانا من خواص سيف الدولة، سيف الدولة بن حمدان بقصيدة أولها:

تصــد ودارهــا صــدد

وتوعــده ولا تعــد

وقد قتلته ظالمةٌ

فلا عقل ولا قود

وقالوا فيها في مدحه:

فوجه كله قمر

وسائر جسمه أسد

فأعجب بها سيف الدولة، واستحسن هذا البيت، وجعل يردده.

فدخل عليه الشيظمي الشاعر، فقال له اسمع هذا البيت، وأنشده، فقال الشيظمي:

إحمد ربك، فقد جعلك من عجائب البحر".

(أخبار الظراف: ١١٨).

ج - حيلة ذكية:

المعروف أن القول الشائع على ألسنة الناس، وأنه حديث، هو قول: "ماء زمزم لما شرب له". ومعنى هذا أنه يشفي من الأمراض، حسب النية، فإن كان معه مغص فيشربه بنية زوال المغص وإن كان يعاني من صداع فيشربه بنية ارتفاع الصداع، وإن كان هناك ألم في العينين أو في الأذنين، أو في الأسنان، أو كان هناك خدر في بعض أجزاء الجسم مثل مفصل اليد، فيشربه بنية زوال الشكوى حيال تلك الأمور.

ولكن أحد الطلاب الأذكياء شرب ماء زمزم لا لزوال شكوى، ولكن لكسب شرّ، وصيد ثمين، وجاء الأمر مفاجأة للعالم الذي

جاء بالحديـــث، واضطر أن يبرهن عملاً أن مـــا قاله عن ماء زمزم صحيح، ولو لم يفعل، فكأنه عمل على هدم ما دعا إليه بنفسه.

وهذه قصة هذه الحيلة الذكية:

"قال (عبدالله بن الزبير الحميدي الأســـدي، من أعلام الحديث، وهو شيخ البخاري): كنا عند سفيان بن عيينه، فحدثنـــا بحديث زمزم: أنه لما شرب له.

فقام رجل من المجلس، ثم عاد.

فقال له: يا أبا محمد، أليس الذي حدثتنا في زمزم صحيحاً؟

فقال: نعم:

قال: فإني قد شربت الآن دلواً من

زمزم على أنك تحدثني بمئة حديث.

فقال سفيان: اقعد فحدثه بمئة حديث".

(أخبار الظراف: ١٤٢).

٢) تعبيرات شعبية:

أ – ما لك قبيل:

أي لا يعتمد على الشخص الذي وعدك بكذا. والقبيل بمقام الكفيل. فإذا قال شخص: إن قبيلي فلان، أي كفيلي، أو من يضمنني، قيل: ونِعِم.

ب – ما انتب صادق:

أي لست صادقاً، فإذا جاء شخص بخبر غريب، التُفِتَ إليه، وقيل: ما انتب صادق، من باب التَعجب والدهشة.

ج – ما بُش:

أي ما به شـــيء، فلو أن مأمور الجمارك قال لشخص: طلع ما في جيبك لرد المسافر: مابش: أي ما به شيء. أو قال رجل لصبي: اذهب وجئني بجالون ماء من الخزان، فذهب وعاد وقال: ما بش. أو ما لقيتش.

٣) ألفاظ عامية:

أ – منسف: نوع من الحصير مدور، ينسف فيه الحب لينقى.

ب – مثيلـــه: العجينة تدور قبل أن تفرد لتخبز.

ج – مجرى: جزء من قفل الباب الخشب، يحرك يميناً أو يساراً ليقفل الباب أو ليفتحه.

دخول شهر ربيع الأول عام ١٤٢٢هـ (يونيه ٢٠٠١م)

حقائب:

الحقائب مثل كثير من السلع يدخل عليها من التعديلات ما يغني الناس عن القديم ويغريهم بشراء الجديد بما فيه من مميزات وما أدخل عليه من تعديلات، ومشتري الحقيبة المتميزة بالتحسينات الجديدة، ليس هو الوحيد الذي يفرح بهذه المميزات، وإنما هناك الحمال الذي ينقلها من الطائرة وإليها، فذات العجلات غير تلك التي لا عجلات لها، وذات اليد التي تخرج عند الاستعمال وتختفي بعد ذلك مفضلة أكثر.

وليـــس التميز في خـــارج الحقيبة، ولكنه كذلك في داخلها، فهناك "تفنن" في الجيوب، بحيث تخدم أغراض صممت من أجلها.

وتجمعـــت عندي الحقائـــب، حتى أصبح وجودها يأخذ حيزاً غيرها أولى به؛ حتى الخدم لا يرحبون بالقديم، فلم يبق إلا أن يحذف القديم في صندوق البلدية، أو تهدي فيه من كنت في الماضي تستفيد في الهدايا له بالكراتين.

ويزيد ما تكدس من حقائب، حقائب اليد التي تأتي عن طريق الدوائر الحكومية بالمناسبات الكبرى، وما يكون فيها من كتيبات، أو تأتي من البنوك أو الشركات.

اليوم اســـتجابة لما يطلبه الواقع الحاضر، ابتعت حقيبتـــين، تبقيان في جدة اســـتفيد

منهما عندما أســافر من جــدة إلى الخارج، وحجم إحداهما أكبر من الأخرى، لتستجيبا للاحتياج.

واليوم هو الخميس غرة ربيع الأول (٢٥ مايو).

العشاء:

تناولنا طعام العشــاء في جدة يوم الجمعة الثانــي من شهر ربيع الأول عند معالي الأخ الدكتور علي طلال الجهني على شرف معالي الدكتور غازي القصيبي.

ومن بين المدعوين الإخوان معالي الأستاذ إياد مدني، والأستاذ خالد نحاس أمين العاصمة المقدسة، والأستاذ عبدالله المعلمي، أمين عام

مدينة جدة، والدكتور أحمد عاشور مدير عام مستشفى الملك فهد، والدكتور أنور الجبرتي، والدكتور عبدالرحمن السعيد.

الرئيس حسني:

وصل الرئيس محمد حسـني مبارك عند الساعة الرابعة عصر يوم السبت، الثالث من شهر ربيع الأول.

وأقـام له خادم الحرمين الشـريفين حفل غداء في القصر اليابانـي في جدة.

نيابة:

اليوم هو السـبت الثالث من شهر ربيع الأول (٢٦ مايو) وفيه تبدأ نيابتي عن معالي وزير التعليم العالي إلى نهاية الأسبوع.

المجلس الأعلى:

اجتمع المجلس الاقتصــادي الأعلى يوم الأحد، الرابع من شــهر ربيع الأول، عند الساعة الواحدة ظهراً في جدة في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

مقابلات للملك:

حضــرت مســاء اليوم الأحــد من هذا الأسبوع المقابلات التي تمت مع خادم الحرمين الشريفين، وهي كالتالي:

١) سفير أثيوبيا ومعه رسالة.
٢) سفير تونس ومعه رسالة.
٣) السيد رفيق الحريري.
٤) وزير الإعلام البحريني.

ملء السلة:

وصلت اليوم الأحد من هذا الأســـبوع بروفة الجزء الثاني من كتابي: "ملء السلة من ثمر المجلة".

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة اليوم الاثنين، الخامس من شـــهر ربيع الأول، عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد المجلس جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة الخاصة:

عقدت اللجنة الخاصة جلســـة بعد جلسة مجلس الوزراء مباشرة.

وصول الرئيس علي صالح:

ذهبنا إلى المطار عند الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم الثلاثاء، السادس من شهر ربيع الأول في انتظار الرئيس اليمني علي عبدالله صالح.

وقد أقام له خادم الحرمين الشريفين حفل عشاء مساء هذا اليوم عند الساعة التاسعة والنصف بقصر السلام بجدة.

وصول أمير البحرين:

وصل صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى الخليفة عند الساعة الرابعة عصر يوم الأربعاء السابع من شهر ربيع الأول.

وقد أقام له صاحب السمو الملكي الأمير سلطان حفل عشاء في "القمرية" عند الساعة

التاسعة مساءاً.

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز حفل غداء للرئيس علي عبدالله صالح، عند الساعة الثانية ظهراً وتم توديعه بعد الغداء وسفره.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز هذا اليوم صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى، أمير البحرين.

زيارة مكتبة البيان:

زرت يوم الخميس من هذا الأسبوع مكتبة

البيان مع سعادة الأخ الأستاذ عبدالله الشافي، وابتعت منها "البيان والتبين" و"الكامل". وكتباً أخرى، وهي الآن في مكتبي في بيتي في جدة.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلسة عند الساعة العاشـــرة والنصف من صبـــاح يوم الأحد، الحادي عشر من شهر ربيع الأول.

مجلس البترول:

عقد مجلس البترول الأعلى عند الســـاعة الثالثة بعد ظهر يوم الأحد، الحادي عشـــر من شهر ربيع الأول، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

وقد كنت في استقبال جلالته مع أمين عام

المجلس (لست عضواً في مجلس البترول).

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا عند الساعة الثامنة والنصف مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة يوم الاثنين، الثاني عشر من شهر ربيع الأول، عند الساعة العاشرة والنصف.

دورة مجلس الشورى:

افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد

ابن عبدالعزيز الدورة الثالثة لمجلس الشورى، وأجريت مراسم القسم، بالديوان الملكي بقصر السلام عند الساعة الثانية ظهراً.

مقابلة في مكتبي:

قابلت صباح يوم الثلاثاء، الثالث عشر من شهر ربيع الأول، عند الساعة الحادية عشر صباحاً السيد سفير أريتريا.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز عند الساعة الواحدة والنصف من يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر ربيع الأول (٥ يونيه) إلى سوريا.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع كلاً من:

١) رئيس استخبارات كينيا عند الساعة الرابعة والنصف.

٢) ثم قابـــل - رحمه الله - وزير الإعلام اللبنانـــي.

نيابة:

تبدأ نيابتي يوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع عـــن معالي وزيـــر المالية الدكتـــور إبراهيم العساف، لسفره مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى سوريا ثم ألمانيا والسويد والمغرب.

سفري إلى الرياض:

سافرت عند الساعة السابعة وخمس وثلاثين دقيقة من صباح يوم الأربعاء الرابع عشر من شـــهر ربيع الأول إلى الرياض على الرحلة (١٠٧٠) لأكون في الرياض وأحضر خطبة ابن أخي حمـــد ريان على أخت أم محمد ابنة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز عثمان.

العودة إلى جدة:

عدت إلى جدة يوم الجمعة من هذا الأسبوع، على الرحلة السعودية (١٠٨١) عند الساعة العاشرة مساءاً.

حادث للسيارة:

حدث حادث للسيارة اللكسيس، عندما

كان السائق أحمد يقودها، وهي (LS 430)! وادخلت للإصلاح اليوم السبت، السابع عشر من ربيع الأول.

افتتاح معرض:

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز، نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز عند الساعة التاسعة مساءاً المعرض التجاري الإسلامي في مبنى المعرض التجاري بطريق المطار بجدة. وحضرته بصفتي نائباً عن وزير المالية. وذلك يوم السبت من هذا الأسبوع.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة في يوم الاثنين التاسع

عشر من شهر ربيع الأول، عند الساعة العاشرة والنصف في جدة واجتمع مجلس الوزراء بعد صلاة الظهر برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

زيارة:

زرت بعد مغرب يوم الاثنين هذا الشيخ إسماعيل أبو داوود.

نيابة:

بدأت اليوم الاثنين نيابتي عن معالي الأخ الدكتور خالد العنقري، وزير التعليم العالي، وتنتهي في غرة ربيع الآخر.

اجتماع:

اجتمعنا يوم الثلاثاء العشرين من ربيع

الأول عند الساعة الواحدة والنصف، عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، بمكتب سموه.

والاجتماع عن مواضيع تخص مجلس التنسيق السعودي اليمني.

مقابلة في مكتبي:

قابلت في مكتبي بالأمانة، عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم السبت الرابع والعشرين من ربيع الأول، السيد محمد الكباب، سفير اليمن، وجاء مودعاً.

السفر إلى الرياض:

سافرت يوم السبت، الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول للرياض لحضور حفل

التخرج لهذا العام بجامعة الملك سعود، على شرف صاحب السمو الملكي الأمير سطام ابن عبدالعزيز - رحمه الله - نائب أمير منطقة الرياض، عند الساعة التاسعة مساءً.

وكان وقت سفري من جدة لحضور هذه المناسبة الساعة الثانية بعد ظهر هذا اليوم، ورقم الرحلة (١٠٤٤).

العودة إلى جدة:

عدت إلى جدة يوم الأحد من هذا الأسبوع عند الساعة الحادية عشرة ظهراً، على الرحلة (١٠٢٧).

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة

والنصف من صباح يوم الاثنين، الســادس والعشرين من شهر ربيع الأول.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة عند الساعة الثالثة عصراً، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلســة بعد جلسة مجلس الوزراء مباشرة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

زيارة في مكتبي:

عند الســاعة الحادية عشــرة صباح يوم الثلاثاء من هذا الأســبوع، زارنــي الأخ الشيخ صالح عبدالله كامل في مكتبي، وشرح

لي موضوعاً كان مهتماً به.

مقابلات الملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عدداً من السـفراء مودعين وهم كالتالي:

١) سفير البحرين.
٢) سفير تركيا.
٣) سفير المجر.
٤) سفير سيريلانكا.

السفر إلى اليمن:

تقـرر أن يسـافر فريق مجلس التنسـيق السعودي اليمني، يوم الأربعاء، عند الساعة الواحدة ظهر يوم الأربعاء الثامن والعشرين من

شهر ربيع الأول، مع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - إلى اليمن. وذلك لحضور الدورة الثالثة عشر.

سكنت مع الإخوان عند وصولنا في فندق تاج سبأ، في الجناح (٦٣٤).

وكانت مـــدة الطيران ســـاعتين إلا ربعاً تقريباً.

ولا يبدو أنـــــي دونت في الأيام القادمة نشاط المجلس، ولا النشـــاط الجانبي الذي عادة يصاحب مثل هذه المناســبات، ولكني فضلت أن يأتـــي في مذكرة نهاية الشهر.

برنامج الزيارة:

كان برنامـــج الزيارة ليوم الأربعاء، البدء

بالتحـــرك إلى دار الضيافـــة (مقر المباحثات الرسمية). وذلك عند الساعة السابعة وعشر دقائق.

وعند الساعة السابعة والثلث كان هناك لقاء ثنائي بين صاحب السمو الملكي الأمير ســــلطان بن عبدالعزيـــز، ورئيس الفريق اليمني السيد عبدالقادر باجمال، رئيس مجلس الوزراء.

وفي الســـاعة الســـابعة والنصف بدأت المباحثات في الجلسة الأولى.

وعند الساعة التاســـعة والنصف تحركنا إلى حفل العشـــاء الرسمي، الذي أقامه رئيس الوزراء اليمني تكريماً لسموه والوفد المرافق، بدار الضيافة.

وفي يوم الخميس، التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول (٢٠٠١/٦/٢١م)، وعند الساعة الحادية عشرة صباحاً تم افتتاح معرض الجودة. وقد افتتحه صاحب السمو الأمير تركي الفيصل، نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

وعند الساعة الثانية عشرة والربع أقيم حفل المعرض برعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان والرئيس علي عبدالله صالح.

وعند الواحدة والنصف أقام الرئيس علي عبدالله صالح حفل غداء لرئيس الوفد والوفد.

وعند الساعة السابعة والنصف عقدت جلسة للمباحثات.

وعند التاسعة والنصف كان حفل السفارة السعودية على العشاء.

وفي اليوم الثالث، الجمعة، الأول من شهر ربيع الآخر أقام الرئيس علي عبدالله صالح حفل غداء خاص بأصحاب السمو الملكي الأمراء وعلى رأسهم سمو الأمير سلطان – رحمه الله.

عند الساعة الواحدة والنصف كان هناك غداءاً مشتركاً بين الوزراء من الفريقين في فندق تاج سبأ.

عند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة أقيم حفل لوضع الحجر الأساسي للمستشفى السعودي الألماني، بُني من قبل رجل الأعمال السعودي السيد البترجي.

عند الساعة الرابعة والربع من هذا اليوم غادرنا صنعاء إلى جدة.

في آخر الصفحة سجلت احتياطاً، تليفون السفارة السعودية في صنعاء، وتليفون السفير والقصر الجمهوري وتليفون فندق تاج سبأ، وتليفون فندق شيراتون.

نيابة:

عندما نبت عن معالي وزير التعليم العالي لسفره خارج المملكة، كانت المهمة التي ذهب من أجلها ندوة باسم "ورشة عمل لكبار المسؤولين، وصناع القرار". في جامعة هارفورد بعنوان: قادة التنمية، وإدارة الإصلاح الإداري والاقتصادي".

وتبدأ في التاسع عشر من شهر ربيع الأول إلى غرة ربيع الآخر.

نيابة:

نبت عن معالي الأخ الدكتور خالد العنقري مـــن اليوم الثالث من شـــهر ربيع الأول إلى اليوم السابع من هذا الشهر، وكان سفره إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

هـــذا هو ما ســـجلته في مفكرة آخر هذا الشهر.

مذكرات شهر ربيع الأول عام ١٤٢٢هـ (يونيه عام ٢٠٠١م)

١) مختارات:

لا يكاد يجف قلم عن حديث الرجال عن النساء، ولا غرو فهن شقائق الرجال، ونصف المجتمع، ولا يدوِّن الرجال عنهن ما يكون في صالحهن إلا القليل، إذ أغلب ما يدون هو ما ليس في صالحهن؛ لأن من يكتب وينشئ ويدون رجال، وقل أن يأتي ذلك من امرأة، لأنها لم يتح لها فرصة تعليم، ولو أتيح لها ذلك لرجحت كفة ميزانها، وغلبت الرجل، وقد جئت بشيء قليل عن ذلك في كتابي: "النساء رياحين" وهو كتيب صغير،

وأرجو أن تتاح لي الفرصة لكي أزيد فيه بعض القصص التي من طبيعته.

فالمرأة عند الكتاب إما مجال للانتقاد أو التبكيت، أو الاستهزاء، ويركب عليها كل فكرة مقبولة عند الرجال غير الأسوياء، والقصة الآتية أُلِّفت لأن فيها مغالاة طريفة، تكمل جانباً في ذهن من أرسل هذا القول، وهذه هي القصة:

"قيل لبعضهم:

أتحب أن تموت امرأتك؟

قال: لا.

قيل: لِمَ؟

قال: أخاف أن أموت من الفرح".

(أخبار الظراف: ١٥٢).

ب - كل شيء له ثمن:

يأتـــي صاحب كتاب أخبـــار الظراف بأخبار طريفة ظريفة، يتصيدها من هنا وهناك، و"تتسّــمر" أقدام القارئ عندها، ويتمتع بما فيها من طرافة، وما يطل، علي اســتحياء، منها من منطــق فإذا أعجبه المُقتبِس لم يبخل به على قرائه، وهذا أنا هنا أجودَ بما جاد به الخيرون.

والجميل في الأمر أن الجدل قام على آيات من القرآن، مما يعطي الحديث قوة وجاذبية، ويدعو إلى العُمق فيما روي، إذ أنه مما يدهش أن يكون رجل بهذه المهنة عنده المقدرة على هــذا المنطق، والغرف مــن معين صاف في ذاكرته، وهذه هي القصة:

"قال عبدالرحمن بن مخلد:
دفعت امــرأة إلى رجل يقرأ عند القبور رغيفاً، وقالت له:
إقرأ عند قرابتي.
فقرأ.
"يــوم يســحبون في النــار على وجوههم ذوقوا مس سقر".
(القمر: ٤٨).
قال: فقالت:
هكذا يقرأ عند القبور؟
فقال لها:
فإيش أردت برغيف:
"متكئين على فــرش بطائنها من استبرق"؟

(الرحمن: ٥٤).

ذاك بدرهم".

(أخبار الظراف: ١٥٧).

ج - رد مقنع:

بعض الردود تأتي مقنعة، رغم أنها في أول الأمر عندما سئل السؤال ظن أنها وضعت الشخص الآخر في مأزق لا مفر منه. ويكتم المرء نفسه ليعرف الرد، وكأنه هو المسؤول، وأنه حجز في "سوق سد"، فإذا ما جاء الجواب مفاجئاً وافياً شافياً، تنفس صاحب النفس المكتوم.

القصة التي سوف أرويها تشابه قصة سبق أن رويتها عن رحلة لنا، ونحن طلاب، إلى

القناطر الخيرية، بدعوة من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل، وقد ذهبنا إلى هناك مبكرين، ومع الطلاب ألعاب التسلية، ورق البلوت، والشطرنج، والضومنة والكيرم. وكانوا زُمراً متفرقة، وزبراً متبعثرة، على رياض الثيل الأخضر، المهيأ للجلوس.

جاء الأمير عبدالله - رحمة الله عليه، وصار يمر على كل "خبرة"، ويشارك بعضهم لعبهم، حتى جاء إلى من يلعبون الكيرم، فلعله كسب في أول ضربة، وكان هناك طالب كلما أصاب الأمير المرمى يقول: "حلو حلو يا سمو الأمير".

ثم ضرب الأمير المحبوب في إحدى المرات، فأخطأ خطأ فادحاً، إذ أدخل من حبوب

الخصـــم ثلاثاً أو أربع، فاســـتمر الطالب في تعليقه "حلو حلو يا سمو الأمير".

فالتفت إليه سمو الأمير وسأله:

كيف حلو؟ وكان سؤالاً في محله.

فقـــال الطالب: جميل يا سمو الأمير أنك لم تدخل المضرب مع الحبات.

فكان تخلصـــاً جعل الأمـــير ومن حوله ينفجرون ضاحكين.

هذه القصة تذكرها الآن لأنـــي مررت في هذه اللحظة بقصة تشبهها، وهي كما تلي:

"رمى رجل عصفـــوراً، فأخطأه،

فقال له رجل:

أحسنت.

فغضب، وقال:

تهزأ بي؟

قال: لا، ولكنك أحسنت إلى العصفور".

(أخبار الظراف: ١٥٦).

٢) تعابير شعبية:

أ – مالك لوا:

كلمة تقال من الأدنى إلى الأعلى، تقال بدلاً من كلمة لا، وتقال احتراماً للسائل، كأن يسأل رجلٍ ابنه: هل موعد فلان قرب، فيرد الابن بدلاً من لا الجافة بقوله: مالك لوا، أو سلامتك، ويقولها الطالب لأستاذه، ويقولها الموظف لرئيسه.

ب – أخذ الله أمانته:

أي توفاه الله، ويبدو أن أساسها أن الروح أمانة بيد المرء ائتمنه الله عليها، فلا يعرضها لما يتلفها، وعليه أن يحافظ عليها لتؤدي دورها المهيأ لها في هذه الحياة.

ولهذا فقد حرم قتل النفس بغير حق، ومن ذلك الانتحار ووأد البنات.

فأخذ الله أمانته في التعبير الشعبي أي استرد الله أمانته التي وضعها في يد المرء امرأة كانت أو رجلاً، فالله – سبحانه – استرد أمانته.

ج – البس يحب خناقه:

القط عادة يحب مــــن يداعبه بتمرير يده على حلق القط، ويلاحظ أن القط يحب هذه الحركة التي تشبه الخنق مكاناً.

ولكن عندما تراه هزجاً في صدره، مسهم

العينين تدرك مدى ارتياحه، وطلبه المزيد.

ويستعار المثل للإنسان، عندما يقبل عملاً من آخر، يبدو للناس خشناً وهو ناعم.

٣) كلمات عامية:

أ - إحتدّ: أي اضطر، أو انجبر: إحتد بأخذ هذه البضاعة المعطوبة لأنه لم يجد غيرها.

ب - بِجد: أي بعج أو شق. جاء الذئب وبجد بطنَ الشاة.

ج - بخنق: لباس تلبسه الصبايا يغطي الرأس وينسدل على الظهر والكتفين ويجمع عند الحلق بمشبك فكأنه سوف يخنق البنت، وتلبسه البنت قبل أن تتخفر أو تتحجب.

دخول شهر ربيع الآخر عام ١٤٢٢هـ
(يونيه عام ٢٠٠١م)

اللجنة الدائمة:

اجتمعـــت اللجنة الدائمة عند الســـاعة العاشرة والنصف في جدة يوم الأحد الثالث من شهر ربيع الآخر.

اجتماع:

اجتمعنا بعد مغرب يوم الأحد هذا الأسبوع في مكتب معالي وزير المالية لبحث أمر المبتعثين عن طريق ديوان الخدمة المدنية.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة يوم الاثنين الرابع

من شهر ربيع الآخر (٢٥ يونيه) عند الساعة العاشرة والنصف.

واجتمع مجلس الوزراء، عند الساعة الثانية والنصف بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العليا:

بعد جلسة مجلس الوزراء، وعند الساعة الثالثة والربع اجتمعت اللجنة العليا برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله.

اجتماع:

اجتمعنا عند الساعة الثامنة والنصف من مساء هذا اليوم الاثنين، في قصر صاحب السمو

الملكي الأمير ســـلطان، للنظر في الدراسات المقدمة عن التقويم الشامل للتعليم.

نهاية نيابة:

في هذا اليوم الاثنين تنتهي نيابتي عن معالي الأخ الدكتور خالد العنقري وزير التعليم العالي.

زيارة:

زارنـــي في المكتب الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع الأخ وحيد فاروق الجلالي، وله معاملة في إحدى الجهات الحكومية، ويريد متابعتها.

العثور على النظارة:

كنت قد افتقدت قبل ثلاثة أيام نظارتـــي

المخصصة للقراءة، وبحثت عنها في كل مكان يمكن أن تكون فيه.

وفي مثل هذه الحالة يقول الإنسان لنفسه لو كنت أعلم أن الجن يمكن أن يأتـــي منهم شيء من هذا القبيل لقلت: لقد أخفتها الجن، لأن الشيء أحياناً يكون أمامك على المكتب ثم فجأة يختفي، فتقلب المكتب رأســاً على عقب، ثم صدفة تزيح ورقة وتجد ما افتقدت تحت هذه الورقة.

وقد وجدت اليـــوم الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الآخر نظارتـــي في مكان لا يخطر للجن أن يجدوه وجدتها متعلقة "بقطان" مشلح كنت لبسته قبل ثلاثة أيام، وعدت إليه اليوم، وبمجـــرد أن بدأت إجراءات لبســـه أطلّت

النظارة، وكأنها تبتسم لي. لقد استراحت - حفظها الله - مني اســـتراحة إجبارية لم تَسع إليهـــا، وإنما نزلت إليها من عيونـــي، لا من السماء!!.

بدء إنابة:

اليوم السبت التاسع من شهر ربيع الآخر (٣٠ يونيه) وفيه تبدأ نيابتي عن معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز، وزير الخدمة المدنية، لسفره في إجازته السنوية خارج المملكة لمدة أربعين يوماً.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز اليوم السبت، التاسع من شهر

ربيع الآخر، السـفير الكيني بعد عصر هذا اليوم، وقد جاء مودعاً.

وجاء ثلاثة من أعضاء مجلس الشـورى وحلفـوا اليمين، لأنهم وقت حلف الآخرين كانوا خارج المملكة.

شيك لوزارة المالية:

كتبت شيكاً اليوم السبت من هذا الأسبوع لوزارة الماليـة والاقتصاد الوطني، وهو قيمة السيارة الكدلك، التابعة لي في جدة، والمبلغ في الشيك هو عشرون ألف ريال.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلستها المعتادة يوم الأحد عند الساعة العاشرة والنصف.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين عند الساعة الرابعة والنصف من يوم الأحد بحضور صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وزير الدفاع السوداني اللواء الركن بكري حسن صالح، وحضرت المقابلة.

وقابل - رحمه الله - مدير عام وزارة الخارجية اليونانية.

وجاء للسلام على جلالته الأخ المهندس محمد جميل ملا، المعين حديثاً محافظاً لهيئة الاتصالات.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان

ابن عبدالعزيز مســـاء يوم الأحد، العاشــــر من ربيع الآخر، حفل عشـــاء في قصر سموه بالخالدية، عند الســـاعة التاسعة على شرف وزير الدفاع السودانـــي.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشـــرة والنصف من صبـــاح يوم الاثنين الحادي عشر من شهر ربيع الآخر.

وعقد المجلس جلسته المعتادة في يوم الاثنين هذا عند الســـاعة الثانية والنصف ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلســـة بعد جلسة

مجلس الوزراءِ مباشرة، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وهذه أول جلسة يحضرها صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، بعد أن انضم إليها سموه، قبل شهر تقريباً.

زيارة:

يجلس معالي الأخ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ بعد مغرب كل يوم اثنين، ويحضر مجلسه هذا أصدقاؤه، وقد زرته اليوم بعد المغرب.

السيارة إلى الرياض:

أرسلنا السيارة اللكس الصغيرة إلى الرياض اليوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

عودة سمو ولي العهد:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز من رحلة كان آخرها مروره في العودة على مصر.

وكانت عودة سموه اليوم الأربعاء من هذا الأسبوع، واستقبلنا سموه عند الساعة الرابعة عصراً.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين اليوم الأربعاء من هذا الأسـبوع وزير التجارة والاقتصاد اليابانـي، وحضرت الاجتماع.

اللجنة الدائمة:

عقدنا اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي

الأعلى عند الســـاعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الآخر.

مقابلات الملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين، يوم الأحد، السابع عشر من شهر ربيع الآخر (٨ يوليو) الأشخاص التاليين:

١) الســـفير اليمني، وقد جـــاء للتوديع، وهو محمد الكباب والمقابلة الســـاعة الرابعة والنصف عصراً.

٢) سفير البوسنة جاء مودعاً.

٣) أمين التجمع للحـــزب الديموقراطي التونسي الحاكم.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الاثنين، الثامن عشر من شهر ربيع الآخر.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلســـتها بعد جلسة مجلس الوزراء، وابتدأت الجلسة، عند الساعة الثالثة والنصف عصراً.

زيارة:

زارنا في البيت مساء هذا اليوم الأخ محمد الهطلانـــي.

إرسال سيارة:

أرسلنا السيارة اللكسس من الرياض إلى جدة، وتصل غداً الساعة التاسعة مساءاً إن شاء الله.

تنظيف الأسنان:

عند الساعة الحادية عشرة والربع من صباح يوم الأربعاء ذهبت إلى المستشفى التخصصي في جدة لتنظيف الأسنان من الجبس الذي يعلق بها عادة.

عشاء:

تناول الإخوان طعام العشاء اليوم الأربعاء عندنا في البيت، واشترطوا شروطاً محددة، أحدها أن يكون هناك طلي، يبرك أمامهم

على السفرة.

سفر أم محمد من الرياض إلى جدة:

تقــوم أم محمد من الرياض عند الســاعة الواحــدة وقدومها إلى جدة عند الســاعة الثانية.

بدء نيابة:

اليوم السبت، الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر، تبدأ نيابتي عن معالي وزير المالية والاقتصاد الوطــني، لذهابه في مهمة رسمية خارج المملكة، ثم بدء إجازته السنوية. وتنتهي الإنابة، على هذا، في اليوم الثامن عشــر من شهر جمادى الأولى.

اجتماع:

عند الساعة الثانية بعد ظهر هذا اليوم السبت تم اجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، وهو عن أمر يخص البحرين.

عشاء في الهيلتون:

دعا معالي الأخ عبدالرحمن السدحان بعض الإخوان الوزراء على عشاء في فندق الهيلتون يوم الأحد من هذا الأسبوع. ومعالي الأخ عبدالرحمن عندما يعلم عن مطعم متميز في جدة، أو جَرَّبَه، برّ إخوانه بدعوة للتمتع بما تمع به. وفقه الله.

عدم اجتماع:

كان المقرر أن تجتمع اللجنة الدائمة اليوم

الأحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر، إلا أنها لم تجتمع في هذا اليوم لكثرة الوزراء الغائبين، ولا غرو فهذا الشهر والشهر الذي بعده هما موسم أخذ الوزراء إجازاتهم.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة العاشرة والنصف من يوم الاثنين هذا.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العليا:

بعد جلسة مجلس الوزراء عقدت اللجنة

العليا جلستها، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

نيابتي:

تبدأ إجازة الأخ الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المعمر، وزير الزراعة من هذا اليوم، الثلاثاء، السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر (١٧ يوليه)، ونبت عن معاليه مدة غيابه إلى حين عودته بالسلامة في اليوم التاسع والعشرين من شهر جمادى الأولى.

زواج:

مساعد بن محمد بن سعود المساعد، جده من والدته هو أخي من الرضاع، وابن خالتي محمد القاضي، وقد تزوج مساعد الليلة مساء

يوم الأربعاء من هذا الأسبوع على ابنة الأخ عبدالرحمن المنصور الحمود العوهلي، ويبدأ الحفل عند الساعة العاشرة في جدة في نادي الخطوط.

ختام المذكرة:

في الصفحات البيضاء في نهاية أيام ربيع الآخر، وردت الأخبار الآتية:

١) هذا الأسبوع انشغلنا باستخراج تأشيرة خروج لوالدة محمد ومعها الخادمة "أوريا" فلبينية الجنسية، لتساعدها في اللغة.

وقد سبق أن جددت تأشيرة جواز سفر والدة محمد الدبلوماسي، من وزارة الخارجية.

وقد قطعنا التذاكر عن طريق الأخ عبدالحميد مالكي، إذ أن والدة محمد سوف تسافر مع ابنه الدكتور صادق مالكي وزوجه سلوى آل الشيخ وأبنائهم إلى أمريكا، وسينزلون والدة محمد في نيويورك حيث ينتظرهم الابن محمد، والدكتور صادق وأهله سوف يستمرون إلى وجهتهم الأصل، واشنطن.

٢) اقتراح إجازة:

بين آن وآخر يثير أحد الوزراء، خاصة المستجد منهم، إعطاء مجلس الوزراء إجازة شهر في السنة، وفي كل مرة يثار فيها الأمر، يناقش نقاشاً جاداً، مع أخذ اعتبارات لجوانب أخرى، وفي كل مرة يبحث لا يوافق على الاقتراح.

وآخـــر مرة أثير هذا الموضوع في المجلس كان في جلسة يوم الاثنين الخامس والعشرين من هذا الشـــهر، ولم يوافق على الاقتراح، والاقتـــراح كان حدد شـــهر يوليه من كل سنة.

ومع هذا اقترح أحد الوزراء عرضه مرة أخرى، وعرض في يوم الاثنين الثاني من شهر جمادى الأولى، الداخل، ولم يوافق عليه.

مذكرات شهر ربيع الآخر عام ١٤٢٢هـ (يوليه عام ٢٠٠١م)

١) أ - إن كيدهن عظيم:

يفرح الرجال بهذه الآية، لأنها تتماشى مع ما يعجبهم من النيل من النســـاء، ولو قرؤا القرآن بتمعن لوجدوا فيه شـــيئاً لا يسرهم عن الرجال.

والمرأة مثل الرجـــل في الفكر فقد تغلب امرأة رجلاً في هذا المجال، وقد يغلب رجل امرأة، الأمر يعود إلى ما فطر الله كلاً منهما عليه، وما أضيف إلى الفطرة من تعليم وتربية حسنة صائبة من والدين عارفين متابعين.

وأمامـــي الآن واقعة تظهـــر دهاء امرأة، ضحكت على رجل بسهولة ويسر، فإذا كان

بالاسم أبو حنيفة هو الإمام، صاحب المذهب المعروف، فأحرى بهذا أن يقع، لحرصه وأمثاله أن يكسبوا أجراً، وإن كان غيره فلا تعليق.

على كل حال هذا إن صحت الحادثة لأن هناك مدخل ضعف فيها، وهو أن أبو حنيفة ليس من رثاثة المنظر ما يوهم بأنه حمّال.

والقصة كما وردت تذكر بالذي جاء إلى سلمان الفارسي، الصحابي الجليل، وقال له أحمل يا علج، فحمل سلمان، فلما رأوه الذين يعرفونه وعرضوا أن يحملوه عنه، وقال والله لا يحمله إلا العلج:

"قال أبو حنيفة:

خدعتني امرأة، أشارت إلى كيس مطروح في الطريق، فتوهمت أنه لها،

فحملته إليها، فقالت:
احتفظ به حتى يجيء صاحبه".
(أخبار الظراف: ١٧٤).

ب - ذم لا مدح:

يجتهد بعض الشعراء أن يبتدع قولاً لم يقله غيره، ويتركـــز ذهنه على ذلك، فإذا قال لم يتنبه إلى ما في قوله من نقص أو خلل، أو ما يجب أن يتقدم، ولهـــذا تأتي الطامة الكبرى، ويقول ما أرفض عرقه ليقوله، فتأتيه الملاحظة من ناقـــد الذهب، دقيـــق الملاحظة، الخبير بالأمر أكثر منه، المقصود بما ظنه قائله مدحاً، حتى تبين له أنه إذا نثر تبين أنه قدح، وكأنه يقول: جئتك مضطراً، رغم أنك غير كريم،

لأن الواهبـــين، الجابرين للعثرات، كلهم قد ماتوا.

وهذه هي القصة، ولا ننسى شخص معن ابن زائدة، ومقامه:

"وفد الحســـين بن مطير الأسدي (مولى بني أســـد بن خزيمـــة) على الأمير معن بن زائدة الشيباني، لمّا وَلي اليمن.

فلما دخل عليه أنشده:

أتيتـــك إن لم يبقَ غيركَ جابر

ولا واهب يعطي اللها والرغائبا

فقال له:

يا أخا بني أسد ليس هذا بمدح، إنما المدح قول نهار بن توسعة في مِسمَع

ابن مالك:

قلّدَتْـــه عرى الأمـــور نزارٌ

قبل أن يهلك السراة البحور

إذاً القمم موجـــودة ومعروفة، ومع ذلك فإن نهار تركها وراح لمسمع.

إن معن بن زائدة ذو ثقافة واســـعة، وله سرعة بديهة، تأسف لأخي بني أسد أن وقف أمامه، ولعله تطاول إلى من لا يلحق رأســـه ولا يشق له غبار.

ج - حب الخيل:

حب الخيل يدخل قلب كل إنسان، الملك والرئيس، ويصل حبه إلى الإنســـان الذي لا يتطلع إلا إلى بغل أو حمار، يراه ويتحسر أن

ليس عنده مثله.

يهيم الناس بـدور الحصان في الحروب، وفي المطاردة، وفي السباق، وفي مواقف الزينة والمفاخرة. يهيمون بلونه، وشـعرة جسمه اللامعة، وذيله الطويل المنسـاب، وصندحة وجهه مقبلاً، ورأسـه ملتفتاً يميناً أو يساراً، برقبته الأنيقة، بذكائه الحاد. وهو رأس مال لا يخسر.

ومن مظاهر الفتنة به، وشـدة التعلق به، ما يأتي، تجاهه من الملوك من اهتمام، والقصة التي سوف أسردها تري مدى حب الخيل من قبل الخلفـاء، وفي الوقت من العاملين عليها من سواس وغيرهم، وما فصلوه عن أحوالها، وعن تعدد أسمـاء مضاميرها، وطولها. ومن

الاهتمام بإعطائها أسماء منتقاه لها، تضاهي ما يسمون أولادهم به.

"في ترجمة حفص الأموي، في معجم الأدباء:

روى ابن السائب الكلبي أن هشام ابـــن عبدالملك قال يوماً لقوّامه على خيله.

كم أكثر ما ضمت حلبة من الخيل في الجاهلية والإسلام؟

قالوا: ألفُ فرِس، وقيل ألفان.

فأمر أن يُــؤَذّن بالناس بحلبة تضم أربعة آلاف فرس.

فقيل له، يا أمـــير المؤمنين: يحطم بعضها بعضاً، فلا يتسع لها طريق.

فقال: نطلقها، ونتوكل على الله، والله الصانع.

فجعل الغاية خمسين ومئتي غلوة.

(الغلوة مقدار رمية السهم، وقيل ثلاث مئة ذراع إلى أربع مئة) والقصب مئة، والمِقْوَس: (الميدان ستة أسهم أي سعته مرمى ستة أسهم).

وقاد إليه الناس من كل أوب.

ثم برز هشام إلى دهناء الرصافة قُبيل الحلبة بأيام، فأصلح طريقاً واسعاً، لا تضيق بها.

فأرسلت يوم الحلبة بين يديه، وهو ينظر إليها، تدور حتى ترجع. وجعل الناس يتراؤنها حتى أقبل الزابد كأنه

ريح لا يتعلق به شـــيء، حتى دخل سابقاً، وأخذ القصبة.

ثم جــاءت الخيل بعد ذلك أفذاذاً وأفواجاً.

ووثب الرُّجَّاز يرتجزون".

(معجم الأدباء: ٢١١/١٠).

٢) تعبيرات شعبية:

أ – اجعل بينك وبين النار مطوع:

أســاس هذا أنه إذا أشكل عليك أمر من أمور الدين استفت عالماً، وهو يتحمل الأثم إن كانت فتواه باطلة، فاستعير هذا المعنى لما يتداول بين الناس من أمور، كأن يحتار شخص فيلجأ إلى شخص يساعده على الخروج من

الحيرة.

ب – دخل الذرة:

أي خاف: فلان قال كذا فقلت له أسألُ عن هذا، وخاف ودخل الذرة، خشي أن يعرف أنه كذاب.

وهي كلمة استعيرت من كون الذرة أطول من كل الحبوب ساقاً، ويمكن أن يدخلها شخص ويختبئ فلا يُرى. وهي في ريف مصر مجال للإجرام، يختفي فيها المجرم، ويطلق النار على آخر فلا يُرى، وأذكر وأنا في مصر عدة قضايا كتب عنها تؤكد هذا، ومن أشهر القضايا قضية قتل، ادعى الشاهد أنه في الغسق رأى القاتل يطلق النار ويهرب، وقد عرفه بطاقيته ذات الألوان.

كان المحامي مكرم عبيد، وكان مشهوراً بالذكاء والفطنة، ولا يكاد يخسر قضية.

وبعد أسبوعين من المحاكمة، تقدم مكرم عبيــد خطوات نحو المنصّــة، وقد أقفل ياقة جاكتته على كرافته، وقال.

يا سماحة القاضي، أنا لي أسبوعين وأنا أرافع عن موكلي هذا، وليس بيني وبين الشــاهد الوحيد إلا متر ونصف، ولســنا في الغسق، ولكن تحت أضواء ســاطعة تنافس الشمس. هل يستطيع الشاهد أن يصف كرافتي، فلم يستطع الشاهد، وكسب مكرم القضية.

ج – ركب راسه وقال: لله:

أي أنه رفض ما طلب منه، أو عرض عليه، بعناد تام، وحلف أن لا يســتجيب، أما من

أين جاء ركوب الـــرأس، لا أدري، إلا إذا كانت الاستجابة أو الرفض تأتي من الرأس، والرأس راكب الجســـم ومسيطر عليه، فإن انقلب أصبح الشخص راكباً الرأس ومسيطراً عليه.

٣) كلمات عامية:

أ – كَزَّهُ: أي أرســـله، كزّ معه جوابات. كِزّ له خطاب.

ب – ثنوة: أي أن الشـــاي مثلاً ليست هذه أول غليه له، وإنما الثانية أي يصب ماء حار على حثل الشاي السابق، أو القهوة.

ج – إنجضع: أي نام على جنبه.

دخول شهر جمادى الأولى عام ١٤٢٢هـ (يوليه - أغسطس عام ٢٠٠١م)

مقابلتان للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين السيد ياسر عرفات وقابل - رحمه الله - سفير أسبانيا الذي جاء للتوديع وذلك يوم الأحد غرة جمادى الأولى.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدنا اللجنة العامة كالمعتاد يوم الاثنين الثاني من شهر جمادى الأولى، عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلسة هذا اليوم عند الساعة الثالثة والنصف عصراً.

اللجنة العليا:

بعد جلسة مجلس الوزراء، وعند الساعة الرابعة والربع عقدت اللجنة العليا جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

وكانت أوراق اللجنة كثيرة، ولهذا اجتمعت اللجنة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان عند الساعة الثانية بعد ظهر يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

بدء الرحلة:

بدأت رحلة والدة محمد التي تحدثت عنها إلى نيويورك اليوم الأربعاء من هذا الأسبوع، عند الساعة الواحدة وعشرين دقيقة بعد منتصف

الليل، رافقتهم السلامة حلا وترحالاً.

وفاة الأمير فهد بن سلمان:

أعلنت مساء يوم الأربعاء الرابع من شهر جمادى الأولى (٢٥ يوليو)، وفاة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلمان بن عبدالعزيز، بنوبة قلبية، والصلاة على سموه غداً الخميس، بعد صلاة العصر بمسجد الإمام تركي بن عبدالله - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، وأحسن العزاء لوالديه وإخوانه وأهله.

سفري إلى الرياض:

سافرت يوم الخميس عند الساعة السابعة والنصف إلى الرياض، وحاولت أن أجد على الخطوط حجزاً قبل ذلك لأتمكن من المشاركة

في الصلاة على سمو الأمـــير فهد، ولكني لم أنجح، وكان أقرب شـــيء هي الطائرة التي تغادر عند الساعة السابعة والنصف من هذا المساء.

وكان المعزون بعد صلاة المغرب كما ذكر لي يعدون بعشـــرات الآلاف، وذكر لي من حضر الصلاة، والدفن أن المصلين والمشيعين، لا يحصون.

ولا غـــرو فقد كان عليه رحمة الله، ودوداً محبوباً سمح النفس، باسم الوجه، لا يذكر إلا بخير.

ذهابي للتعزية:

ذهبت بعد مغرب يوم الجمعة، السادس من

شهر جمادى الأولى للتعزية، فكان الازدحام على أشـــده، وبعد وقت دخلنـــا مع بوابة القصر، وبقينا ما يقرب من ساعة لا يتحرك خط المعزين إلا بالسنتم، وكان الحر شديداً مع الأنفاس والازدحـــام، ولم يعد للمكيف أثـــر يذكر. ثم عندما ولجنا إلى الصالون بقينا مدة إلى أن جاء دورنا فعزينا صاحب السمو الملكي الأمير سلمان وأبناءهُ وأبناء الفقيد.

أعود فأدعو له بواســـع الرحمة، وبحســـن العزاء لوالده وذويه.

عودتي إلى جدة:

عدت إلى جدة عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الســـبت، الســـابع من شهر

جمادى الأولى.

زيارتي لإبراهيم الحسون:

في مساء يوم السبت من هذا الأسبوع ذهبت لزيارة الأخ الأستاذ الأديب إبراهيم الحسون.

وزيارته فيها متعة فكرية، لأنه يغرف من معين صاف من الأدب، ومن ذكرياته، وهذا ما جعلني ألح عليه في كتابتها، وكنت أقول له ما أكرره مع كثير من الأخوان، وقد نجحت مع بعضهم مثل الشيخ الأديب أحمد بن علي المبارك - رحمه الله - وابن عمتي عبدالله الحمد القرعاوي - رحمه الله.

وكان من بعض حججي للإخوان أنكم

أدباء، وقادرون على الكتابة بطلاقة وسلاسة، بدليل أنكم الآن في مجالسكم تشدّون الحاضرين إلى الاستماع لكم، والمتعة فيما تقولون. فإذا فارقتم هذه الحياة، فأنتم لم تتركوا أثراً، حتى أولادكم سيلحقون بكم وأبناءَهم وأبناء أبنائهم. ولن يخلدكم إلا أبناؤكم المتواجدون على رف المكتبة. أين الرافعي والمنفلوطي والمازني وزكي مبارك، وغيرهم؟ لقد ذهبوا ولكن أثرهم في الكتابة باق إلى الأبد، يشهد بفضلهم، وبأمتهم التي هم منها.

ومع الأخ الأستاذ إبراهيم الحسون كان الحاحي يزيد، وكانت بعض زياراتي له لأجل هذا الغرض، خاصة عندما رأيته – رحمه الله – بدأ يكتب، وأقبل على الكتابة بشهية عارمة،

وكان أن أتم مذكراته في خمسة أجزاء، وأراني إياها، فوجــدت أن جزءين منها عن الحرب العالمية الثانية.

لقد كان في عرعر مسؤولاً عن فرع وزارةٍ المالية هناك، وكان مثله في هذا المقام مبجلاً ممن حوله، وكان من يحصل على جهاز راديو في تلك الأيام قليل، وكان عنده جهاز راديو يتابــع فيه أخبار الحــرب، وكان يكتب ما يسمع، وما يسمعه من محطة الشرق الأوسط، أو برلـــين، دعايات متناقضة، وادعاءات من الصعب تصديقها أو الاعتماد عليها، فاتفقنا على ألا تضم مذكراته هذين الجزأين.

وممن أعجب بهذه المذكرات، المعجبة حقاً، صاحب الســمو الملكي الأمير ســلمان بن

عبدالعزيز، وقد أظهر عطفاً على ابن المؤلف يوسف ابن إبراهيم.

رحم الله إبراهيم فكان نعم الرجل في كل تصرفاته، ومات ولم يبح بسر كان الناس محتارون من هو "فتى القصيم" الذي كان يكتب في جرائد مكة، وفتى القصيم هو إبراهيم – رحمه الله – فنشأته في أول حياته في عنيزة ثم دراسته في مدرسة الفلاح المتميزة بمكة، أهلته إلى أن يكتب بجدارة وثقة.

نيابة:

في يوم السبت السابع من شهر جمادى الأولى تبدأ نيابتي عن معالي وزير البترول والمعادن، المهندس علي النعيمي، لأنه سيكون

في إجازة خارج المملكة تستمر ستة أسابيع.

محاولة اتصال:

حاول وزير الماليــة المصري، الاتصال بي يوم الســبت من هذا الأسبوع، وكذلك أبو مازن سفير فلسطين، ولم يتمكنا ولا أدري ما هو الســبب، ولا ما هو الغرض. وقد يكون شيئاً يخص بعض الوزراء الذي أنا نائب عنهم هذه الأيام.

عدم اجتماع اللجنة الدائمة:

موعد اجتماع اللجنة الدائمة في المعتاد هو يوم الأحد من كل أسبوع إلا أنها لم تجتمع اليوم الثامن من جمــادى الأولى، لاهتزاز النصاب بسبب عدم وجود الوزراء، أعضاء اللجنة،

لأنهم يقضون إجازاتهم خارج المملكة.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا عند الساعة التاسعة مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، في قصر سموه في الخالدية في جدة.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة اليوم الاثنين، التاسع من شهر جمادى الأولى، عند الساعة العاشرة والنصف. وقد أكملت مواد الجدول كلها رغم أنها تعدت العشرين، ولعل السبب في إكمال الجدول نقص الوزراء، لأنهم يقضون إجازاتهم، وبهذا تقل المداخلات،

والاعتراضات.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

وأخبرنـــي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بأنه سوف يسافر قبل يوم الاثنين، ووجهني ببعـــض ما يجب أن أراعيه تجاه خادم الحرمين الشريفين.

مقابلتان للملك:

هنا في هـــذا اليوم الثلاثاء، العاشـــر من شهر جمادى الأولى، مقابلتان لخادم الحرمين الشريفين، والشخصان اللذان قابلهما هما:

١) الرئيس رفيق الحريري، عند الســـاعة الثالثة والنصف بعد عصر هذا اليوم.

٢) ثم قابل - رحمه الله - السيد فاروق الشرع، بعد الرئيس الحريري.

اجتماع:

نائباً عن صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية حضرت اجتماعاً برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، عند الساعة الثانية بعد صلاة الظهر، وهذا الاجتماع هو اجتماع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، والأمير سلطان رئيسه - عليه رحمة الله - وذلك يوم الأحد، الخامس عشر من شهر جمادى الأولى.

مقابلة للملك:

في يوم الأحد هذا قابل خادم الحرمين

الشـــريفين الملك فهد رئيس المجلس الوطني الجزائري، وقد حضرت المقابلة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقـــدت اللجنة العامة في جدة جلســـتها المعتادة عند الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الاثنين الســـادس عشر من شهر جمادى الأولى.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة، بعد ظهر هذا اليوم عند الســـاعة الثالثة، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلســـتها بعد جلسة المجلس مباشـــرة، برئاســـة صاحب السمو

الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

بعض التغيير في اللجان:

حدث تغيير في بعض اللجان، التابعة للمجلس الاقتصادي الأعلى، ورؤسائها، ولأن المجلس جديد، ومع التجربة حصلت هذه التغييرات.

ألغيت لجنة التخصيص التي كانت برئاستي، ثم صارت برئاسة معالي الأخ الدكتور محمد ابن عبدالعزيز آل الشيخ، ثم ألغيت لجنة التخصيص، في هذا الشهر كلية، وحل محلها لجنة برئاسة معالي الأخ الدكتور عبدالرحمن التويجري، واختير أعضاؤها من الوزارات ذات العلاقة، واثنان من القطاع الخاص.

وهي تهيء للجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى، وهذه حتى الآن برئاستي.

السفر إلى البحرين:

سافرت إلى البحرين عند الساعة العاشرة صباح يوم الأربعاء، الثامن عشر من شهر جمادى الأولى (٨ أغسطس) ناقلاً رسالة شفوية لصاحب السمو أمير البحرين. وقابلت سموه عند الساعة الواحدة بعد صلاة الظهر.

ومدة الطيران ساعتان، وبدأت العودة عند الساعة الرابعة عصراً إلى جدة.

زيارة مريض:

قمت مساء هذا اليوم الأربعاء بزيارة الشيخ عبدالله العبدالرحمن البسام في المستشفى

التخصصي في جدة.

انتهاء نيابة:

انتهت إجازة معالي الأستاذ محمد الفايز وزير الخدمة المدنية، وانتهت نيابتي عنه.

غياب شهر:

أفتقدت سعادة الأخ الحبيب الأستاذ عبدالله بن محمد الشافي لغيابه مدة شهر في مصر، يقضي إجازة هناك عند أخوال أبنائه. وكانت مصر في تلك الأيام تغري بقضاء الإجازات فيها، ويفضّلها أبناء المملكة والخليج، وبعضهم يملك سكناً هناك.

وقد عاد الأخ عبدالله اليوم الخميس التاسع عشر من شهر جمادى الأولى (٩ أغسطس).

وسنحظى بجلســاتنا الممتعة معه، ومع بقية الإخوان.

عودة سمو ولي العهد:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيــس مجلس الوزراء إلى جدة، قادماً من الطائف، بعد أن افتتح سموه ثلاثة مشاريع هناك ومجيئ سموه يوم الخميس التاسع عشر من شهر جمادى الأولى.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الخميس هذا عنــد الأخ الصديق صادق رفيق، زميلنا من وقت سابق عندما كنا طلاباً في الابتدائي في الصيف في الطائف في مدرسة باب الريع، ثم

في مصر في بيت البعثة.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله تعالى العم عبدالله العبدالرحمن المحمد القاضي يوم الجمعة، العشرين من شهر جمادى الأولى (١٠ أغسطس)، ولأني لم أكن في الرياض حيث كان يسكن - رحمه الله - أرسلت تعزية بالفاكس لابنه خالد.

وكان خبر وفاته ظهر في جريدة الجزيرة.

مقابلتان للملك:

١) قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز يوم السبت الواحد والعشرين من شهر جمادى الأولى رئيس مركز الشرق

الأوسط الأمريكي.

٢) ثم قابل - رحمه الله - السفير الإيطالي، ومعه رسالة من رئيسه إلى خادم الحرمين الشريفين، وأخرى لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

اللجنة الدائمة:

اجتمعت اللجنة الدائمة يوم الأحد، الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى، عند الساعة العاشرة والنصف.

وأمكنها الاجتماع لتوفر العدد الكافي لتكملة النصاب، لأن بعض الوزراء الذين كانوا في إجازة بدؤا يعودون.

اللجنة العليا:

في مســـاء يوم الأحد من هذا الأســـبوع اجتمعـــت اللجنـــة العليا، عند الســـاعة التاسعة مساءً بقصر صاحب السمو الملكي الأمير ســـلطان، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة العاشـــرة والنصف من يوم الاثنين، الثالث والعشرين من شهر جمادى الأولى.

وانعقد مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم عند الســـاعة الثالثة، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العليا:

لأهمية ما يعرض على اللجنة العليا، وكثرته تضطر اللجنة إلى الاجتماع أكثر من مرة في الأسبوع، لأن ما يصلها من معاملات تأتي محالة من ديوان خادم الحرمين الشريفين.

واليوم الاثنين من هذا الأسبوع اجتمعت اللجنة بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء مباشرة، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

سلام على الملك:

الأخ الدكتور ساعد الحارثي، تعين في المرتبة الممتازة وجاء بهذه المناسبة للسلام على خادم الحرمين الشريفين وشكره.

وصول خادمة:

وصلت اليوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى خادمة فلبينية، ولأهمية الخادمة استحقت أن يكتب عنها سطران.

زواج:

في مساء هذا اليوم الأربعاء حضرنا زواج ابنة الأخ عبدالعزيز بن علي المقرن.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلستها المعتادة في يوم الأحد، عند الساعة العاشرة والنصف.

مقابلات الملك:

١) أول مقابلة كانت مقابلته - رحمه الله

- لسفير سويسرا، وقد جاء مودعاً.

٢) المقابلة التالية لمعالي الوزير عبدالعزيز الفاضل، مندوب صاحب السمو أمير البحرين، وهو وزير دولة لمجلس الشورى عندهم.

٣) وزير الميزانية في مجلس النواب الياباني، ومعه عدد من الأعضاء.

مذكرات شهر جمادى الأولى عام ١٤٢٢هـ (أغسطس عام ٢٠٠١م)

١) مختارات:

أ - الرجل والمرأة:

عنصـــرا الحياة الإنســـانية، أوجدهما الله ليعمر الكون بهمـــا. ونظرة الرجل إلى المرأة تأخذ وضعاً هو محـــل انتقاد من المرأة، ومن يناصر المرأة ممن يرى أن لها من الحقوق، وهي الضعيفة، سلبها إياها الرجل بقوته.

وحدد نشـــاط المرأة بإدارة بيتها، وتربية أبنائها، وما يتصل بذلـــك، مما لا يدخل في اختصـــاص الرجـــل الـــذي دوره في الكد والكدح خارج المنـــزل، ليؤمن له ولأسرته

لقمة العيش.

ويحدث اصطدام بين الرجل والمرأة، وقبل زمننا كانت الغلبة مع الرجل.

كنت أمر على أوراق قديمة ملقاة في ركن مـــن أركان مكتبتي، فوجدت قصيدة طريفة تبين جانباً من ثلب الرجل للمرأة، ولا أدري من قائل هذه الأبيات، ولم تكن بخطي، وهذا يدل على أن أحداً أعطاها لي، أو أخذها من قائلها، وهذه هي الابيـــات اثبتها للتاريخ، ولتضع حلقة في سلسلة سخط الرجل على المرأة.

الآن المـــرأة تعلمـــت، وأخـــذت أعلى الدرجات، وفُتحت أمامها أبواب النشـــر، فمـــتى يا ترى نرى منهـــا رداً على مثل هذا

الهجوم؟ والهجوم شعراً يثبت في الأذهان.

ومن المؤكد أن هــذا الرجل لم يقصد أمه ولا أخته ولا ابنته، وإنمــا يقصد الزوجات المسكينات:

قــل لي بربــك مــا لهــن
أفــلا فقهــت كلامهــن
أفــلا عرفــت بيانهــن
يــردن ميمــا لا سمهــن
ويــردن تبديــل الكتــاب
ومــا الكتــاب برأيهــن
لــو كان عنــدي حكمهن
لكنــت أحكــم جلدهــن
أيــردن تشــبيه الرجــال
وهــم عمــاد حياتهــن

وهـــم الذيـــن شـــقاؤهم
لا شـــيء بـــلّ اســـعادهن
يمشـــي عليـــه مذلّـــة
تـــرك الســـعادة عندهـــن
فلقـــد أصبـــت بزوجـــة
ملكـــت جميـــع خصالهـــن
الله ليـــس بجامـــع
عســـرة الحياة وعســـرهن
ماتـــت وربـــك قـــادر
يفـــني النســـاء جميعهـــن

ب - جدول دراسة أبناء الرشيد:

كان الخلفـــاء حريصين على تعليم أبنائهم منذ نعومة أظفارهم على تعيين علماء يربوهم

ويعلموهم أبواب الأدب العربي وتاريخه.

وكان لهؤلاء المؤدبين جدول دراسة يومي، يبدؤونه مع الصبي، ويرقون به تدريجاً، وكل له مرحلة من الدراسة. وهذا يعني أنهم اكتشفوا قبلنا فائدة وضع برنامج دراسي يختلف عن ذاك الذي يدرسه العلماء في المساجد، ويركز فيه على أمور الدين، إلا ما يكتسبه العالم بمجهوده الخاص، من العلوم الدنيوية.

وأمامي نص ثمين، لأنه يبين الجدول الدراسي لأبناء أحد الخلفاء المهمين، وقيمته بجانب ذلك متابعة الخليفة لما يتم، ونظرته الصائبة في إبعاد أي معوقات، أو ما يصبغ هذه الدروس بصبغة قد تنتهي بعقد نفسية،

فالمدرس ظهر عنده بهق، وهو بياض يصيب الجلد، ولم يكن منظره يسر الخليفة، ولا يريد لأبنائه إلا ما يسر.

وهذا هو النص، ويمكن للقارئ أن يستخرج منه جوانب أخرى، مثل حسن اختيار خليفة المـــدرس، ومحاولة المدرس المعزول أن ينصح بمن يشرفه، وتكفل المدرس القديم للمدرس الجديد أن يساعده من وراء حجاب:

"... فلما اصاب الكسائي الوضح في وجهه وبدنه كره الرشيد ملازمته أولاده، فأمر أن يرتاد لهم من ينوب عنه، ممن يرتضي به.

وقـــال: إنك قد كـــبرت، ونحن نحب أن نودعك، ولسنا نقطع عنك

جاريك.

فقال (الكسائي للأحمر):

هل فيك خير؟

قال: نعم.

قال: قد عزمت أن استخلفك على أولاد الرشيد.

فقال الأحمر: لعلّي لا أفي بما يحتاجون إليه.

فقال الكسائي:

إنما يحتاجون في كل يوم إلى مسألتين في النحو، وثنتين من معاني الشعر، وأحرف من اللغة وأنا القنك في كل يوم قبل أن تأتيهم، ذلك، فتحفظه وتعلمهم.

فقال: نعم.

فأدخل الأحمر إلى الدار، وفرش له البيت الذي فيه، بفرش حسن".

(معجم الأدباء: ١٣/٨).

من الملاحظات التي يخـــرج بها المتمعن في النص، الأمور التالية:

١) "ونحن نحـــب أن نودّعك" أي نحيلك للتقاعد، وكلمة الاستيداع كانت إلى وقت قريب تستعمل في بعض البلاد العربية.

٢) "ولسنا نقطع عنك جاريتك" أي ما كنا نجريه عليك من مرتب، وهو ما يماثل "معاش التقاعد" اليوم وإن الرشيد لكريم، سيصرف له كل الراتب. وليس عنده صندوق تقاعد يخضعه للنظـــام "الاكتواري"، فقد لا يصيبه

إلا ربع الثمن مما كان يجري له!.

٣) المساعدة الوافية التي قدمها الكسائي لخلفه الأحمر، حتى يبيض وجهه عند الخليفة.

٤) ثم هيء له فصل دراسي فرش بالفرش اللائق للدرس وللراحة.

٥) ملاحظة على الهامش:

الكسائي أصيب بوضح في الوجه والبدن، وهذه إفادة، لكن المعتقد عند الناس أن البهق (الوضح) يأتي من "الوحشة"، والهم، ترى هل أصيب الكسائي بما أصيب به نتيجة حمله هم تدريس أبناء الخليفة؟ الله أعلم.

ج - حال مدرس أبناء الخليفة:

بدأنا بالحديث، في المادة السابقة، عن دخول

"الأحمر" خدمة الخليفة هارون الرشيد، وعرفنا مآله في هذه الوظيفـــة، ومن الممتع أن تطل على حياته بعد مدة من تسنم هذا المنصب، ولعل هذا جاء بتقدير ما جاء منه تجاه هؤلاء الأمـــراء، وأنهم وجدوا فيـــه ما لم يجدوه في الكســـائي، ولهذا وبما ينقلونه للخليفة جاءه الخير العميـــم، والنعم المندقة، فهناك تفصيل في الســـكن، لم يكن في النص السابق قبل أن تعرف قيمة "الأحمر".

دع جانباً ما جاء في النص من فرش فخم، ولكن ما يهم هـــؤلاء الأدباء الذين يزورون الأحمر ويغدق عليهم من الأوراق البيضاء ما لا يمكن أن يحصلوا عليه في السوق إلا بأغلى الأثمان.

ويبــــدو أن عنصر الأحمر زاكي، فمع هذا الكرم حسن استقباله لهم، وحرصه على أن يتملأ من نعمة الله عليه. فتكون رائحته زكية بالأطياب التي يحرص عليها.

ثم يقارن النــــص بينه وبين الفراء، والنص منصف رغم بعد الشــــقة بين الاثنين إلا أن علم الفراء يرجح على كل تلك النعم.

إنه نص عجيب وها هو:

"وحــــدث محمـــــد بـــــن الجهـــــم السمري:

قال:

كنا إذا أتينا الأحمر، تلقانا الخدم، فندخل قصراً من قصور الملوك، فيه من فرش الشــــتاء في وقته ما لم يكن

مثله إلا دار أمير المؤمنين.

ويدفع إلينا دفاتر الكاغد والجلود قد صقلت، والمحابر المخروطة والأقلام والسكاكين.

ويخرج إلينا وعليه ثياب الملوك ينفح منها رائحة المسك والبخور، فيلقانا بوجه منطلق، وبشر حسن، حتى ننصرف.

ونصبر إلى الفراء، فيخرج إلينا معبّأ، قد اشتمل بكسائه، فيجلس لنا على بابه، ونجلس في التراب بين يديه؛ فيكون أحلى في قلوبنا من الأحمر، وجميل فعله".

(معجم الأدباء: ١٣/٩).

هذه مقارنة غريبة، فهل ياترى يكمن وراء تفضيل الفراء على شـــظف عيشه، وعبوس وجهه، وتركه طالبي العلم في الشـــارع على التراب، الحسد الذي شهر به بعض العلماء والشـــعراء؟ لعلهم لا يعلمون أنه في داخل أنفسهم وهو ما أوجب قول ما قيل.

٢) تعبيرات شعبية:

أ – ما يحلب إلا بوقافه:

بعض الأبقار لا تدر الحليب إلا إذا وضع لها علف تلهي به عن الحلب، لأنها تضن بحليبها إلا لوليدها. واستعير هذا القول ليطلق على من لا يأتـــي نفعه إلا إذا أغري بشيء، مثل الموظف الذي لا يجري على المعاملة إجراءاً إلا

إذا بُخشش، والوقافة سميت بهذا لأنها تحلب ولا يوقفها في مكان الحلب إلا العلف، وإلا فهي تدور و"تصقل".

ب – بمصب الماء:

أي قريب من منبع الخير، فابن مكة في مصب الماء في مكة، يمكنه أن يحج ويعتمر بسهولة. وابن المدرس بمصب الماء لأن والده يمكن أن يدرسه في البيت، وهكذا لكل صاحب مهنة، أهله في مصب الماء إن احتاجوا إلى أمر يخص مهنته.

ج – ما شاف الكريم:

تقال نفيا للكرم عن شخص ظُن أنه كريم، فإذا قيل فلان كريم، والآخرون لا يرونه كريماً، قالوا: ما شاف الكرم، أي لا يعرفه،

وشاف بمعنى رأي. وفلان ما شاف الطيب، أو ما شاف الشجاعة، وهكذا.

٣) ألفاظ عامية:

أ - ما حَرِّك داواك:

هناك عقيدة عند العامة، في الزمان الأول، لا تؤمن بأن الدواء يشفي إلا إذا كان حاراً، وخاصة الدواء الذي يقطر في العين، أو تعالج به الجروح.

وقد فقد الوالد - رحمه الله - عينه عندما كان في الهند؛ إذ حدث في عينه التهاب، ورأى هندياً على أحد الأرصفة يبيع على العامة أدوية، ومنها أدوية للعين، فابتاع الوالد دواءاً لعينه الملتهبة، فانفجرت لأنه قد أضيف

لها بعض البارود حتى تكون الوصفة حارة.

ب - تِمقّل:

أي تبصر ودقق، تمقــل البضاعة هل هي أصل أو تقليد.

ج - مياط:

وتســتعمل غالباً في المشي، أخذ السوق مياط ولم يجــد، في دكان ما، ما كان يبحث عنه.

دخول شهر جمادى الآخرة عام ١٤٢٢هـ
(أغسطس - أكتوبر عام ٢٠٠١م)

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشـــرة والنصف صباح يــوم الاثنين غرة جمادى الآخرة (٢٠ أغسطس).

وعقد مجلس الـــوزراء اجتماعه بعد ظهر هذا اليوم عند الساعة الثالثة، برئاسة خادم الحرمين الشريفين – رحمه الله.

اللجنة العليا:

لم تجتمع اللجنة العليـــا بعد المجلس كما حدث في بعض الأسابيع الماضية، لأن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز –

رحمه الله – ذهب هذا الأسبوع إلى أبحر.

زيارة للسوق:

ذهبت مع الأخ الأستاذ عبدالله الشافي عند الساعة العاشرة والربع صباح يوم الأربعاء، الثالث من شهر جمادى الآخرة، ووصلنا في تسوقنا إلى قرب شـــارع قابل، وكان هدفنا محلات الصريع، حيث تباع المشالح، واشتريت أربعة بألوان مختلفة.

زيارة لمصطفى:

ذهبت أنا وأخي حمد بعد عصر يوم الجمعة من هذا الأسبوع عصراً لزيارة الأخ الدكتور مصطفى مير.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز عصر يوم الســـبت، السادس من شـــهر جمادى الآخرة، وزيـــر خارجية الصومال، ومعه رسالة سلمها لخادم الحرمين الشـــريفين، وأخذتها وأوصلتها لمعالي رئيس الديوان الملكي، وسوف يطلع عليها صاحب الســـمو الملكي ولي العهد، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان، وهذا هو المعتاد في كل تسليم رسالة خطية.

أما الرسائل الشـــفوية، فكنت أكتب بها تقريراً أسلمه للديوان، مع تقرير يقدمه الأخ فهد العزام الذي يحضر ويكتب اختزالاً.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلستها عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد السابع من شهر جمادى الآخرة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها صباح هذا اليوم الاثنين الثامن من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد الظهر عند الساعة الثالثة إلا ربعاً.

عدم عقد اللجنة العليا:

لم تعقد اللجنة العليا، كما كان متوقعاً،

والسبب أن أصحاب السمو الملكي: الأمير سلطان والأمير متعب والأمير نايف، اجتمعوا في غرفة جانبية مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. فضاق الوقت، وكان صاحب السمو الملكي الأمير سلطان يعاني من أثر زكام بدأ معه في الأسبوع الماضي.

مقابلات الملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين عدداً من الذين رغبوا في مقابلة جلالته.

١) المقابلة الأولى كانت عند الساعة الثالثة ظهر يوم الثلاثاء، وكانت لوفد من وزارة المعارف، جاء بمناسبة عشرين عاماً على تولي

جلالته الحكم، وخمسين عاماً على إنشاء وزارة المعارف، التي كان أول وزير لها.

وكان الوفد الذي جاء مكوناً من معالي الوزير وثمانية من كبار المسؤولين في الوزارة.

٢) قابل - رحمه الله - بعد ذلك وفداً من البنك الإسلامي بمناسبة المعرض الإسلامي التجاري قبل شهر، وقد قدموا درعاً لخادم الحرمين الشريفين.

٣) وقابل - رحمه الله - الوفد الإعلامي العربي، وهذه لجنة من بعض وزراء الإعلام تقوم بجولة لإطلاع الرؤساء على قرارات المؤتمر الأخير، وكان الوفد برئاسة وزير الإعلام اللبناني.

وقد حضرت هذه المقابلات.

افتتاح معرض:

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز، الساعة التاسعة مساء يوم الأربعاء العاشر من شهر جمادى الآخرة، المعرض الثاني لوسائل الدعوة إلى الله، وكان المعرض في مركز جدة الدولي للمعارض والمؤتمرات.

حفل البحرية:

عند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الأربعاء من هذا الأسبوع أقيم حفل البحرية عن افتتاح المدارس للقوات البحرية على شرف صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن

عبدالعزيز. وقد تناول المدعوون طعام الغداء بهذه المناسبة.

مقابلة الملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين عند الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم الأحد، الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة، السيد ياسر عرفات. وكان السيد عرفات عائداً من جنوب أفريقيا بعد حضوره مؤتمراً ضد العنصرية (محاربة العنصرية). وقد حضر المقابلة صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن عبدالعزيز.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة

والنصف من صباح يوم الاثنين، الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلسة في أمانة مجلس الوزراء، بعد انتهاء جلســـة مجلس الوزراء مباشرة، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

اجتماع مع الدكتور مطلب:

اجتمعت مســـاء اليوم الاثنين عند الساعة الســـابعة والنصف في بيتي مـــع د. مطلب، لإعداد ردود على أســـئلة قدمت لصاحب

السمو الملكي الأمير سلطان من إحدى الصحف الأجنبية، وسيتضمن الرد على بعض الإحصاءات والمعلومات التي تحتاج إلى تحضير. وقد أرسلت الأجوبة لسموه بعد ثلاثة أيام.

تجديد العلاج:

يحتاج العلاج في مستشفى الملك فيصل التخصصي إلى تجديد الأمر كل ستة أشهر، واليوم هو انتهاء المدة، وتجديد الأمر، واليوم هو الجمعة، التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين سفير مصر، وجاء مودعاً.

ثم قابل نائب رئيس البنك المركزي الياباني

ومعه معالي الأخ الأستاذ محمد الفايز، لأن نائب رئيس البنك كان ضيفاً على وزارة التخطيط ووزيرها معالي الأخ الأستاذ خالد القصيبي خارج المملكة ونائبه هو معالي الأخ الأستاذ محمد الفايز. وقد حضرت المقابلة. وكان ذلك يوم السبت العشرين من شهر جمادى الآخرة.

زيارة لي:

زارني الدكتور إبراهيم الصبحي، مدير المعاهد في جدة. وذلك يوم السبت العشرين من جمادى الآخرة.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلستها المعتادة يوم الأحد، الواحد

والعشـــرين من شـــهر جمادى الآخرة، عند الساعة العاشرة والنصف.

لجنة:

جرت العادة أن يقدم ديوان المراقبة تقريراً سـنوياً عن الصرف في الوزارات، وتبدي الـوزارة التي عنها التقريـر ملاحظاتها على التقرير، وفي الغالب يختلف الطرفان.

وهنـاك تقرير مـن ديـوان المراقبة مع الاتصالات، ولجنتنا هذه محايدة سوف تنظر في الأمر وتقـدم تقريرها، واليوم هو الأحد من هذا الأسبوع.

مقابلتان للملك:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع قابل خادم

الحرمين الشريفين رئيس جمهورية جامبيا.

ثم قابل رئيس لجنة مجلس العموم الكندي، وكان هذا أساساً جاء لمقابلة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة عند الساعة العاشرة والنصف كالمعتاد.

وعقد مجلس الـــوزراء جلســـته المعتادة بعد ظهر هذا اليوم، برئاســـة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلســـتها بعد جلسة

مجلس الوزراء مباشرة، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

الرئيس السوداني:

وصل يوم الثلاثاء، الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة الرابعة عصراً الرئيس السوداني عمر أحمد البشير، واستقبله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله وصحبه سموه رأساً إلى حفل الغداء الذي أقامه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، في القصر اليابانـــي بجدة.

الهجوم على ناطحة السحاب:

والرئيس السودانـــي عمر البشير يتناول الغداء على مائدة خادم الحرمين الشريفين جاءنا

الخبر بحصول الهجوم على ناطحة السحاب في أمريكا. وحدث هذا عند الساعة التاسعة وثمانية وثلاثين دقيقة بتوقيت نيويورك.

الاتصال بالابن محمد:

في هذه الأثناء كان الابن محمد ووالدته في نيويورك واستطعت الاتصال بهما والاطمئنان عليهما. ولكني بقيت قلقاً لأن الأمور غير واضحة.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله تعالى ابن العمة الحبيب عبدالرحمن الحمد القرعاوي على أثر تصادم مع سيارة أخرى ليلة البارحة الأربعاء الرابع والعشرين من جمادى الآخرة.

وقد بلغني الخبر وأنا في جدة فسافرت أنا وأخي حمد إلى الرياض للصلاة عليه، وحضور الدفن، والقيام بالتعزية، وتقبّل العزاء فيه.

وقد تمت الصلاة عليـــه، ومواراته الثرى عصر يوم الأربعاء هذا.

عثرة في الحديقة:

سقطت في الحديقة يوم الخميس، الخامس والعشــرين من شـــهر جمادى الآخرة. وقد سارعت في الذهاب إلى المستشفى التخصصي خوفاً من أن يكون هناك ما يستوجب العلاج. وحدث هذا بعد المغرب.

مكالمة الابن محمد:

اتصلت عدة مرات بالابن محمد في نيويورك

للاطمئنان عليه وعلى والدته، وحثثتهما على عدم الخروج من البيت.

مراجعة المستشفى:

عند مراجعة المستشفى التخصصي اكتشفوا انشعاراً في الحاجز الأنفي، والحمدلله أنه لم يصل إلى حد الكسر، لأن الشعر في نظري قد يكون أقل ألماً وأسرع للالتئام.

العودة إلى جدة:

كنت جئت إلى الرياض بطائرة خاصة واليوم عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم السبت عدت مع الأخ حمد إلى جدة بطائرة خاصة، من المطار القديم.

اجتماع:

اجتمعنا في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - عند الساعة الواحدة بعد ظهر يوم السبت السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة.

مقابلات للملك:

تمت مقابلات للملك بعد ظهر يوم السبت السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة (١٥ سبتمبر)، وهي كالتالي:

١) جاك ضيوف؛ مدير عام منظمة الأغذية.

٢) سعيد خالد الحسن، منسق صندوق لجنة القدس.

٣) أربعة من السفراء السعوديين، المعينين حديثاً في ســـفارات المملكة في الخارج: في بولندا، وســـيريلانكا، ودولتين أفريقيتين لم أسجل أسميهما.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلسة اليوم الأحد، الثامن والعشـــرين من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة العاشرة والنصف.

اجتماع:

في مســـاء يوم الأحد هـــذا عقد اجتماع عند الســـاعة العاشرة مساءاً، بحثت فيه عدة أمور، منها شيء عن أفغانستان، ولكن المهم كان عن أمريكا والعداء الذي بدأ ينتشـــر

بسبب وسائل الإعلام عن الإرهاب، ودور بعض السعوديين في نسف ناطحة السحاب. والوسائل التي يمكن أن تتخذ لمحو هذا العداء تجاه المملكة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الاثنين، التاسع والعشـــرين من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة العاشرة والنصف.

وحضـــر إلى اللجنة العامة الفريق أســـعد عبدالكـــريم مدير عام الأمـــن العام، ومعه العميد فهد بن سعود البشر، مدير عام مرور الرياض، لمناقشـــة تحديث قواعد السلامة في المرور.

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العليا:

لم تجتمع اللجنة العليا بعد أن انتهت جلسة مجلــس الوزراء، لأنه، بعـد انصراف خادم الحرمين الشريفين، بعد الجلسة، بقي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وأعضاء المجلس للاطلاع على ما دار بين سموه ورئيس الولايات المتحدة من مراسلات واتصالات.

مفكرة هذا الشهر جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ (سبتمبر ٢٠٠١م)

إغماءة:

في مســـاء يوم الثلاثـــاء الماضي في حوالي الساعة التاسعة والنصف مساءاً أحضر الأخ عبدالحميد مالكي خربزاً وجزراً، ويبدو أنـــي أكلت فوق طاقة المعدة، فأغمي عليّ لثوان، فذهب الأخ عبدالحميد سريعاً، وأحضر طبيباً من الخطوط السعودية، مقر عمله، فكشف عليّ فلم يجد سبباً إلا أن المعدة جاءها أكثر من طاقتها فضغطت على الرئة. وســـاعدت الحالة النفســـية التي أنا فيها على ما حدث، نتيجة وجود ابني محمد ووالدته في نيويورك،

وقت هذه الأزمة.

سقطة:

في يوم الخميس الخامس والعشـــرين من شهر جمادى الآخرة هذا، وقعت على وجهي عند درج مدخل البيـــت، وأرعفت كثيراً. وحشوت الأنف بمناديل إلى أن وقف الدم. ثم ذهبت للمستشـــفى التخصصي، فأخذوا أشعة في قسم الطوارئ، للأنف، وأصبع اليد اليسرى الذي بجانب الصغير.

وبعد الكشف المتكامل طمأنني الدكتور، وأعطـــاني مضاداً حيويـــاً، وقال ضعه حول الجرح، واكشف الجرح للهواء.

في اليـــوم التـــالي، الجمعـــة، كلموني من

المستشـــفى وقالوا إن طبيب الأشـــعة وجد شـــعراً في الأصبع، وطلبوا مـــني الحضور، لوضع جبيرة، وقد ذهبت بعد صلاة الجمعة ووضعوا الجبيرة.

اللجنة الدائمة:

في جلســـة اللجنة الدائمة يوم (٦/٢٨) أنهت من جملة ما انهت المواضيع التالية:

١) مشروع تنظيم الهيئة السعودية للمدن الصناعية.

٢) مشـــروع التنظيم الخاص بهيئة تنظيم الكهرباء.

٣) فرض رســـم عند إجراء تعديل المهنة للعمالة الوافدة وحّد بألف ريال.

٤) نَشرُ تفاصيل عقود المشاريع الحكومية، وقد ووفق على المبدأ، وشـــكل لجنة لتضع العناصر التي تنشر.

والمواضيع التي تعرض على اللجنة الدائمة في الغالـــب رفعها أحد الـــوزراء إلى المقام السامي، فإذا رأى أنها مما يعرض على المجلس الاقتصادي، أحيلت إليه، ثم درست في أمانة المجلس، ثم تعرض على اللجنة الدائمة.

الهجوم على المركز التجاري:

يـــوم الثلاثـــاء (٢٣/٦/١٤٢٢هـــ - ١١/٩/٢٠٠١م) كان علـــى مائدة خادم الحرمـــين الشـــريفين الملك فهـــد، وضيفه الرئيس الســـوداني عمر البشير، وكنت مع

بعض الإخوان ومنهم معالي الأخ الأستاذ محمد الطبيشي، خلف كرسي خادم الحرمين الشريفين، فأخبرنا بأنه علم أن هجوماً شن على المركز التجاري العالمي، ثم عاد معاليه وأخبرنا عن الطائرة الثانية، التي هاجمت مبنى البنتاجون. ثم تتابعت الأخبار.

وكنت قاعداً خلف كرسي خادم الحرمين الشريفين بجانب معالي رئيس المراسم محمد ابن عبدالرحمن آل الشيخ، والفريق عبدالله النملة، رئيس الحرس الملكي، ولم نشترك في الغداء. ثم فيما بعد أحضروا لنا أكلاً، ولكني لم أتناول منه شيئاً، لأن ذهني منشغل بإبني محمد ووالدته، وهم في نيويورك، ولم أبين لمن معي همي، وانشغال ذهني.

مذكرات شهر جمادى الآخرة عام ١٤٢٢هـ (سبتمبر عام ٢٠٠١م)

١) مختارات:

أ - موقف أدبي:

أمامي موقف أدبي، بإطـــاره الذي يعطي صورة عـــن تركيب كان قائمـــاً في العصر العباسي في سوق الوراقين، وهو سوق يختاره الأدباء ليجلسوا عند أصحاب الدكاكين التي تبيع الكتب أو تنسخها، أو تبيع الورق الذي يكتب عليه الأدباء.

دكاكين الوراقين متقاربة، والسوق طويلة، وتزيد طولاً كلما زاد الازدهار في مهنة الفكر هذه.

وقـــد زاد من أهميتها كثرة جلوس الأدباء عند الوراقين، فيعرفــون آخر ما ألف، وما بدء بتأليفه، وعدد النسخ التي كتبت لبعض الكتب، وهكذا.

وأمامي الآن نص رسم صورة لو تمنيناها لما جاءتنا بهذه السهولة:

"قال أبو نصر الزجاج:

كنـــت جالســـاً مـــع أبي الفرج الأصبهاني، في دكانٍ في سوق الوراقين. وكان أبو الحســـين علي بن يوسف، ابن البقال الشـــاعر جالساً عند أبي الفتح بن الحرّاز الوراق، وهو ينشد أبيات إبراهيم بـــن العباس الصولي، التي يقول فيها:

رأى خَلَّتي من حيث يخفى مكانها
فكانت قذى عينيه حتى تجلّت

فلما بلغ إليه استحسنه وكرره.

ورآه أبو الفرج، فقال لي: قم إليه، فقل له:

قد أسرفت في استحسان هذا البيت، وهو كذلك، فأين موضع الصنعة فيه؟

نقلت له ذاك.

فقال: قوله:

"فكانت قذى عينيه".

فعدت إليه وعرفته، فقال:

عد إليه فقل له: أخطأت، الصنعة في قوله: "من حيث يخفى مكانها".

فقال عبدالله (ياقوت) الفقير إليه، مؤلف هذا الكتاب، وقد اصاب كل واحد منهمـــا حافّة من الغرض، فإن الموضعين معاً غايةُ الحسن؛ وإن كان ما ذهب إليه ابو الفرج أحسن".

(معجم الأدباء: ١١٢/١٢).

ب - قيمة الكتب:

ذكرنا في الخانة السابقة عن الوراقين وزوار الوراقين المديمين، وسوق الوراقة، والآن عندنا نص يبين قيمة المخطوطات للكتب المشهورة، وما تصل إليه من مبالغ.

وكتاب الأغاني من الكتب المشهورة، الذائعة الصيت، والمطلوبة من كل من اســـتطاع أن

يصل إلى قيمتها، وكما سوف نرى من النص مدى الحرص على اقتناء نسخة الأغاني، رغم أنها ليست في صورة كتاب إلا في مجموعها، وهذا هو النص:

"قال أبـــو جعفر محمد بن يحيى بن شير زاد:

اتصل بي أن مسودة كتاب الأغاني، وهي اصـــل أبي الفرج، أُخرجت إلى سوق الوراقين، لتبتاع، فأنفذتُ إلى ابن قُرابه، وســألته إنفاذ صاحبها، لأبتاعها منه لي.

فجاءني، وعرفني أنها بيعت في النداء بأربعة آلاف درهم. وأن أكثرها في طروس، وبخط التعليق، وأنها اشتريت

لأبي أحمد بن محمد بن حفص.

فراسلت ابا أحمد، فأنكر أنه يعرف شيئاً من هذا.

فبحثـــت كل البحث فما قدرت عليها".

(معجم الأدباء: ١٣/١٢٦).

ج - الكسائي مرة أخرى:

تحدثنـــا عن عمل الكســـائي مؤدباً لأبناء الرشـــيد الأمين والمأمون، وما هو عليه من التميز في تعليم الصغار، ورضى الرشيد عنه إلى أن ركبـــه "الوضح" "البهق" فاســـتبدله بآخر، اختاره الكسائي.

الآن هناك نافـــذة نريد أن نطل منها على

تصرف أبناء الرشيد مع أستاذهم ومؤدبهم.
إننا نتصور إدراك هذين الأميرين غضبة الرشيد إن غضب، ويخشـــون أن يأتي غضبه بسبب شـــكوى من المدرس، وأخذه عليهم بعض التقصير، ولهذا كان تصرفهم معه مثلما سوف نرى في القصة، ولكن قد يكون تصرفهم معه حُبّاً له واحتراما، أو لعلها المنافسة فلا يريد أحدهما أن يسبقه أخوه إلى فضيلة تمتدح.

والقصة كما يلي:

"حدث محمد بن اســـحاق النديم

قال:

قرأت بخـــط أبي الطيب ابن أخي

الشافعي:

فقال:

أشرف الرشـــيد على الكسائي، وهو لا يراه، فقام الكســـائي ليلبس نعله لحاجة يريدها، فابتدرهما الأمين والمأمون، وكان مؤدبهما، فوضعاها بين يديه؛ فقبّل رؤوسهما وأيديهما، ثم أقسم عليهما ألا يعاودا.

فلما جلس الرشيد مجلسه، قال:

أي الناس أكرم خدماً؟

قالوا: أمير المؤمنين - أعزه الله.

قال: بل الكســـائي، يخدمه الأمين والمأمون.

وحدثهم الحديث".

(معجم الأدباء: ١٤٣/١٣).

تعبيرات شعبية:

أ – ما يلحق له قاع:

أي أنه بعيد الغور، يبدي شخص إعجابه بآخر، فيوافقه السامع، ويضيف أنه عميق ما يلحق له قاع، وكأنه بئر بعيدة القاع.

ب – ما يرد بالمناحي إلا البقر:

هناك المضمار الذي يسير فيه الحيوان، بعيراً كان أو بقرة أو حماراً، ليمتح الماء من البئر، وفي هذا المضمار "المنحات" تراه صاعداً نازلاً.

فالشخص الذي يراد منه عمل شيء يكرهه أكثر من مرة، يقول رافضاً بأنفة ما يرد بالمناحي إلا البقر.

ج – من كمه للرحاء:

هذا تعبير يدل على اختصار عمل ما، فهو من مبتدئه إلى منتهاه يتحرك مباشرة.

والصورة مأخوذة من المرأة التي قد ملأت كم ثوبها قمحاً، وجاءت لجارتها تطلب منها أن تسمح لها أن تطحن القمح برحائهم. فهي تدخل يدها في كمها الواسع وتخرج "صمة" قمح تطحنها، وتتلوها أخرى حتى ينتهي ما في الكم.

٣) ألفاظ عامية:

أ – مِمِّحت: أي يجري بسرعة، جئتك ممحت.

ب – ما تغاص عبسة: هذا مدح للّبن الرائب، بمعنى أنك لو رميْت عليه نواة التمرة،

لما استطاعت أن تخترق صفحته لثخانته.

ج – مدَل به:

أي ألقاَه علـــى الأرض: تصارع فلان مع فلان فمدل به.

دخول شهر رجب عام ١٤٢٢هـ
(سبتمبر ٢٠٠١م)

اجتماع:

عقد اجتماع بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - عند الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر يوم الثلاثاء غرة شهر رجب (١٨ سبتمبر).

وصول الرئيس السوري:

وصل الرئيس السوري بشار الأسد في زيارة للمملكة، وكان وصوله عند الساعة الرابعة عصر يوم الثلاثاء، من هذا الأسبوع.

وسيتناول طعام الغداء على مائدة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز

- رحمه الله.

في المستشفى:

راجعت يوم الأربعاء عند الساعة الحادية عشرة ضحى يوم الأربعاء مستشفى الملك فيصل التخصصي، ليتأكد مختص الجلد والمختص بالرأس من الحالة.

وأخذوا تخطيطاً للرأس احتياطاً، وتبين أن كل شيء على ما يرام - والحمدلله.

عودة محمد ووالدته:

عاد الابن محمد ووالدته من أمريكا اليوم الأربعاء عند الساعة الثانية عشرة إلا ربعاً قبل منتصف الليل (١٩ سبتمبر).

وكنا سعداء بعودتهما سالمين، ولم يبقيا هناك

وانتهزا أول فرصة.

وكان العـــداء في أمريـــكا يـــزداد على السعوديين لأنهم يقرنون الحادث بابن لادن والقاعدة.

وكان للإعلام دور كبير في تحريك العواطف ضد العرب. وبـــدأت الحكومة هناك تتخذ إجراءات مشـــددة على دخول السعوديين، ولا يحصل المريض الـــذي يرغب العلاج في أمريكا، على تأشيرة دخول إلا بعد إجراءات تأخذ أشهراً، ولا يضمن في نهاية الأمر إعطاء التأشيرة بل قد يأتي اعتذار.

وأخـــذ هذا الأمر ســـنوات، ولا يزال له ذيول الآن.

ثلاث مقابلات للملك:

في يوم السـبت الخامس من شهر رجب (٢٢ سبتمبر) قابل خادم الحرمين الشريفين الأشخاص الآتية أسماءهم:

١) قابـل - رحمه الله - السـيد ياسـر عرفات.

٢) وقابل - رحمه الله - وزير خارجية قطر.

٣) قابـل - رحمـه الله - مندوب معمر القذافي، ومعه رسالة.

وكانت هـذه المقابـلات في جدة، وقد حضرتها.

المجلس الاقتصادي:

عقد المجلس الاقتصادي الأعلى، برئاسة صاحب السـمو الملكي الأمـير عبدالله بن

عبدالعزيز جلسة عند الساعة الثانية والنصف بعد ظهر يوم الأحد السادس من شهر رجب، بجدة.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز معالي وزير الخارجية بدولة الكويت، الشيخ الدكتور محمد الصباح السالم، وذلك عند الساعة الثامنة إلا ربعاً من مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الاثنين السابع من شهر رجب، عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

لجنة:

قبل عقد مجلس الوزراء وعند الساعة الثانية عشرة والنصف عقدت لجنة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان والجلسة حضرها الوزراء، وانضم إليهم صاحب السمو الملكي الأمير نواف بن عبدالعزيز.

سفر ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، بعد جلسة مجلس الوزراء مباشرة إلى الرياض.

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز حفل غداء على شرف وزير داخلية ماليزيا "داتو سري عبدالله حاج بدوي".

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين رئيس وزراء ماليزيا ووزير داخليتها عصر يوم الثلاثاء الثامن من شهر رجب.

إلغاء سفري:

كنت عازماً على أن أذهب إلى الرياض في نهاية هذا الأسبوع، إلا أنني فهمت أن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز

ابن فهد سوف يأتـــي يوم الخميس من هذا الأســـبوع، وعلى هذا فسوف يكون سفرنا إلى الرياض مع خادم الحرمين الشريفين يوم السبت، لهذا ألغيت سفري يوم الأربعاء.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين عصر يوم الأربعاء السيد رفيق الحريري، رئيس وزراء لبنان.

شحن سيارتي:

شحنت ســـيارتـــي الليكسس ٤٣٠ يوم الخميس العاشر من شهر رجب وفيها بعض ما أردت إرساله إلى الرياض.

وشحن أخي حمد سيارته يوم الأربعاء وفيها

بعض الأغراض المنقولة إلى الرياض.

سائق مؤقت:

كنا قد استفدنا من سائق هندي عند الأخ الدكتور صادق مالكي لمدة أكثر من شـــهر، وكنا قد أعطيناه مرتب شـــهر مقدماً، والآن أكملنا له مرتب نصف شـــهر عن الأيام التي فوق الشهر.

غداء:

تناولنـــا طعام الغداء عند الأخ الأســـتاذ عبدالحميد مالكي يوم الجمعة الحادي عشـــر من شهر رجب، ومن بين الحاضرين أخي حمد والدكتور جعفر لبني.

سفر الملك:

فهمت من معالي رئيس الشؤون الخاصة أن سفر خادم الحرمين الشريفين سيكون مغرب اليوم السبت الثانـــي عشر من شهر رجب (٢٩ سبتمبر).

استلام السيارة:

يوم السبت من هذا الأسبوع استلم سائقنا "أورنك زيب" السيارة اللكسيس في الرياض، عند الساعة التاسعة صباحاً.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلستها عند الساعة العاشـــرة والنصف من صبـــاح يوم الأحد، الثالث عشر من شهر رجب.

اللجنة الوزارية:

عقدت اللجنة الوزاريـــة بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله، عند الساعة التاسعة من مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين الرابع عشر من شهر رجب.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الثالثة عصراً، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلستها عند الساعة

الرابعة والربع عصراً بعد جلسة مجلس الوزراء، وكالمعتاد رأسها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

مقابلات الملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عصر يوم الثلاثاء، الخامس عشر من شهر رجب، المذكورين أدناه:

١) قابل - رحمه الله - الدكتورة جروهارلم برونتدلاند، المديرة العامة لمنظمة الصحة العالمية.

٢) وقابل - رحمه الله - ماسا هيكومورا، المبعوث الخاص لرئيس وزراء اليابان.

٣) وقابل - رحمه الله - عبدالحليم خدام،

نائب رئيس الجمهورية السورية.

٤) وقابل - رحمه الله - السيد أحمد ماهر، وزير خارجية مصر.

عيادة مريض:

ذهبت مع الأخ عبدالعزيز السليمان الذكير لزيارة الشيخ عبدالرحمن المنصور الزامل في بيته، وكانت قد أجريت له، قبل شهر - عملية في القلب، في المستشفى التخصصي.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين ولي عهد البحرين الشيخ سلمان بن حمد، بعد عصر يوم الأربعاء.

دعوة على الغداء:

دعا صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، الشيخ سـلمان على الغداء، عند سموه في البيت.

سفر الابن محمد للاحساء:

سـافر الابن محمد للأحساء لمتابعة مصانع مقترضة من صندوق التنمية الصناعي حيث يعمل، والمقر الذي سـوف يُركِّز عليه عين دار، وذلك يوم الخميس السـابع عشر من شهر رجب.

زيارة:

قمت أنـا والأخ عثمان الخويطر - رحمه

الله – بزيارة للأخ صالح المحمد الحمد القاضي في بيته، على أثر الوعكة التي ألمت به على أثر جلطة، وذلك يوم الجمعة من هذا الأسبوع.

زيارة:

قمت مع الأخ عثمان الخويطر – رحمه الله – بعد مغرب يوم الجمعة هذا بزيارة للأخ إبراهيم السجا، واعتدنا على زيارته – رحمه الله – بين آن وآخر، وهو لا يخرج من بيته على أثر جلطة ألمت به أثرت على إحدى يديه، وإحدى رجليه.

اجتماع:

اجتمعت مع معالي الأخ الأستاذ إبراهيم

العنقري وبعض الإخـــوان المتصلين بتحديد العلامات بين المملكـــة واليمن. وذلك عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم السبت التاسع عشر من شهر رجب.

لجنة:

وعند الساعة الواحدة من يوم السبت هذا اجتمعنا في لجنة ضمت معالي الدكتور مطلب وبعض الإخوان.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصـــف من صباح يـــوم الاثنين، الواحد والعشرين من شهر رجب.

واجتمع مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم،

برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله.

اللجنة العليا:

اجتمعـــت اللجنة العليا، يوم الاثنين هذا، بعد اجتماع مجلس الوزراء، وقد رأس اللجنة صاحب السـمو الملكي الأمير سـلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله.

مراجعة للمستشفى:

في صباح يوم الاثنين، وقبل موعد اللجنة العامة ذهبت، صائماً، للمستشفى التخصصي لأخذ عينة مـن الدم طلبها أحـد الأطباء (الدكتور سيك).

دعوة:

دعانا معالي الأخ علي النملة لحفل عشاء عند الساعة الثامنة والنصف تكريماً للسيد جوان سومافيا، مدير عام مكتب العمل الدولي في استراحة واحة مارينز الخضراء.

في المستشفى:

زرت يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر رجب (١٠ أكتوبر) المستشفى، وقابلت الدكتور سيك لمعرفة نتيجة الدم الذي أخذوه للتحليل يوم الاثنين الماضي وكانت النتيجة طيبة، ولكن مقارنة بالسابق هناك ارتفاع في الضغط.

دعوة:

حضرنا دعوة على العشاء عند الساعة

الثامنـــة من مســـاء يوم الأربعـــاء من هذا الأسبوع، على شرف صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز - رحمه الله. وقد استـــمتعنا، أثناء انتظار وصول سمو الأمير، بأحاديث أبو عبدالرحمن المتشـــعبة، وما في أقواله من إبداع - زاده الله من فضله.

موعد مع الدكتور لوبلانك:

عند الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم السبت الســـادس والعشرين من شهر رجب قابلت الدكتور لوبلانك وكل شيء مطمئن، والموعد التالي بعد ستة شهور إن شاء الله.

موعد:

زارنـــــي في المكتب معالي الأخ الدكتور

سعود بن سعيد المتحمي، عند الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم السبت من هذا الأسبوع.

حفل غداء:

أقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز حفل غداء مساء يوم الأحد السابع والعشرين من شهر رجب على شرف رئيس الاتحاد لجمهورية النمسا "توماس كليستيل".

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الثامن والعشرين من شهر رجب.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الثالثة بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين عصر يوم الثلاثاء من شهر رجب (١١ أكتوبر) في الرياض وزير خارجية كينيا ومعه رسالة، وقد حضرت المقابلة.

مفكرة شهر رجب عام ١٤٢٢هـ
(أكتوبر عام ٢٠٠١م)

أ – لما حصل الهجوم في أمريكا على ناطحة السحاب كان الابن محمد ووالدته في نيويورك، ومعها خادمة فلبينية (أوريا)، أَخَذَتْها والدة محمد لإجادتها اللغة الإنجليزية.

وقد قلقنا عليهم، ومن حسـن الحظ أنهم كانوا مستعدين للعودة يوم الثلاثاء (٩/١٨)! فأوقفت رحلات الطائرات، وبعد تفكير نَقَل محمد حجزهم من السـعودية إلى البريطانية للسفر يوم الأربعاء (٩/١٩) لأن السعودية لم تعطهم حجزاً قبل (٩/٢٥).

سافروا، وغيّروا الطائرة في لندن، ومكثوا

هناك في الطائرة ثمان ساعات، وغيروا الطائرة ثم عادوا.

كان هناك مشكلة، وهو أن أوريا الخادمة ليس معها تأشــيرة دخول لإنجلترا، إذ هي فلبينية، رغم أن الرحلــة "ترانزيت". ولهذا بقوا أمام المشكلة وهم في نيويورك.

يوم الثلاثـــاء كلمـــني الأخ الحبيب حمد الفارس، مدير مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، وقال: إنه سوف يسافر يوم الأربعاء مع سمو الأمير سعود وأنه سمع عن محمد ووالدته، وأبدى – جزاه الله خير الجزاء – استعداده لأي مساعدة. فطلبت من سعادته أن يكلم القنصل، إن أمكن، بأن يتوقع من الابن محمد مكالمة تليفونية، وأعطيت

سعادته أرقام تليفونات محمد، فاتصل القنصل السعودي بمحمد، وطمأنه بأن لا يحمل هم الفيزا، وستقوم القنصلية بكل شيء.

وفعلاً ساعدوا مساعدة تامة ونبيلة – جزاهم الله خيراً – وقد وصلت مساعدتهم إلى أبعد حد، إذ أرسلوا للأهل سيارة نقلتهم من مسكنهم، ومعها مرافق ولم يتركوهم حتى دخلوا الطائرة، وقد قفّزهم طابور انتظار الإجراءات. وفي لندن وجدوا سيارة تنتظرهم عند الطائرة.

جزاهم الله جميعاً خير الجزاء، فقد ساهموا مساهمة جزلة في تخفيف القلق عني.

ب – الهجوم على طالبان: في نهاية هذا الشهر بدأ هجوم الأمريكان على طالبان.

مذكرات شهر رجب عام ١٤٢٢هـ
(أكتوبر عام ٢٠٠١م)

١) مختارات:

أ - نطاح الأدباء:

الأدباء يحبون أن يغلبوا من اشتهر من طبقتهم، ويعلوا عليه في العلم، وينصبوا الشباك لإيقاعه في الشرك، وقد ينجحون وقد لا ينجحون، ولكن المحاولة تستمر، وتزيد حبكاً وإتقاناً كلما زادت التجربة، وكلما ارتفعت درجة "المغبوط" من الأدباء.

ويتصعّد الختل وتحبك الحيل كلما صار قريبين من الحاكم، لأن الغلبة إذا ثبتت سوف تروى وتنتشر، وهذا أحد الأغراض من محاولة

التعالي، وتنـــزيل سمعة المهاجم.

والقصة التالية ترى مدى عمق العاطفة في هذا المجال، إذ فقد من نجح أمام الخليفة أدبه، وتخطى قواعد الاحتشام والاحترام.

وهذه هي القصة:

"ســـأل اليزيدي الكسائي بحضرة الرشيد قال:

انظر، في الشعر عيب؟

وأنشد:

مـــا رأينـــا خِربـــا نقْـــ
قَـــر عنـــه البيـــض صقـــرُ
لا يكـــون العـــير مهـــرا
لا يكـــون، المهـــر مهـــرُ

(الخرب: ذكر الحباري).

فقال الكسائي:

قد أقوى الشاعر.

فقال له اليزيدي:

انظر فيه.

فقال: أقوى لابد ينصب المهرَ الثاني على أنه خبر كان.

قال: فضرب اليزيدي بقلنسوته الأرض، وقال:

أنا أبو محمد، الشعر صواب، وإنما ابتدأ فقال: المهرُ مهرُ.

فقال له يحيى بن خالد:

أتكتني بحضرة أمير المؤمنين وتكشف رأسك؟!

والله لخطأ الكسائي مع أدبه أحب

إلينا من صوابك مع سوء فعلك.

فقال: لذة الغلبة أنستني من هذا ما أحسن".

(معجم الأدباء: ١٣/١٧٨).

لو كانت مكتوبة، ومبنية الفواصل فيها لما وهم الكسائي، لو كانت مكتوبة هكذا:

لا يكون، المهر مهر.

ولكن وهم الكسائي جاء من أنه سمعها، وربما نغمة قراءتها قصد بها الإيهام بأن المقصود لا يكون المهر مهر، كما شرح الكسائي وهكذا تلعب الفواصل دوراً مهماً.

وكيف بالأمر قبل أن توضع النقط على الحروف وتحتها، وترتكب بسبب ذلك أخطاء فاحشة، مثل التي كادت أن تقع، أو

لعلها وقعـــت، في المدينة المنورة، عندما جاء أمر الخليفة من الشام بأن يُحصى المخنثون، فقرئت يُخصى!

ب - كيف يُتهم الكسائي:

قيل كلام كثير عن مدى صحة ما يروى عن الكسائي؛ فهناك من يشك في أنه، عندما تطرأ فكرة في رأسه، يركب عليها قصة يرويها عن غيره، وأكثر ما يُروي عن الأعراب، ولغرابة ما يرويه، وبعد ذلك عن عقل الأعراب، يأتي الشـــك، وأناس يقولون إنه ليس هو الذي يؤلفها، وإنما يؤلفها أشـــخاص يعلقونها على مشجب سمعته.

على أي حال، أحياناً ترفض القصة بمجرد

قراءها، مثل الفتـــاة الأعرابية التي "بهفتها" القربة، فنادت على أبيها: يا أبت أدرك فاها، قد غلبني فوها، لا طاقة لي بفيها. وغير ذلك كثير. والكسائي أو من نحله شيئاً يكون فيه الاعتماد على إدراك ذكاء الأعراب في ذلك الزمن، وصفاء أذهانهم.

والقصة الآتية هي مما نعتقد أنه مؤلف ولم يحدث، والشـــعر جيء به، وهو سهل على الكسائي، ليثبت الدعوى. ولسنا نحن وحدنا من يعتقد هذا بل ناقل الخبر ابن خلكان يعتقد أنه مصنوع وبسذاجة.

"حدّث السلاميّ، قال:

حضر مجلس الكسائي أعرابي، وهم يتحاورون في النحو، فأعجبه ذلك.

ثم تناظـــروا في التصريـــف، فلم يهتد إلى ما يقولون، ففارقهم، وأنشأ يقول:

مازال أخذهم في النحو يعجبني
حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
بمفعَل فعَل لا طاب من كلم
كأنه زجل الغربـــان والبوم

(معجم الأدباء: ١٣/١٩٧).

ثم أردف ياقوت في "معجم الأدباء، منتقداً، فقال:

"وهذه الحكايـــة عندي مصنوعة باردة، وإنما كتبتهـــا لكوني وجدها بخط رجل عالم".

(معجم الأدباء: ١٣/١٩٧).

ج - تقدير حسن الخط:

الخط الحسن ممتدح، لأنه يريح في القراءة، وفي النقل منـــه إلى أوراق أخرى، وصاحب الخط الحســن ممتدح. وبعض مقدري الخط الحســن يقولــون إن وراءه عقــل رصين، فصاحب الخط الحسن مثل الرسام، يحتاج إلى ذوق راق، ونظرة ثاقبة، وإلى تمرين متواصل، واتباع أصحاب الفن المتميز.

وسبق أن تكلمت في جزء سابق عن حسن الخط، ومكســب أصحابه في الحياة، وعن رداءة الخط، وخسارة أصحابه بسببه، وقلت إن أحد أصحاب الخط الرديء، في الجامعة، خسر دراسته بسبب خطه الرديء. وأمامي الآن صورة مشــرقة لرأي عن صاحب خط

بديع:

"في ترجمــة علي بن محمد بن عبيد ابن الزبير الأســدي، (ابن الكوفي)؛ صاحب الخط المعــروف بالصحة، المشــهور باتقان الضبط، وحســن الشكل، فإذا قيل:

نقلت من خط ابن الكوفي فقد بالغ في الاحتياط.

قال مؤلف الكتاب (معجم الأدباء ياقوت):

ورأيت بخطه عنه كتب، فلم أرى أحســن ضبطاً، واتقاناً للكتابة منه، فإنه يجعل الإعراب على الحرف مقدار الحرف احتياطاً، ويكتب على الكلمة

المشكوك فيها عدة مرار: صح صح صح.

فكان من جماعي الكتب، وأرباب الهوى فيها.

وذكره ابن النجار في كتابه: الكوفة، قال:

... الذي خط اليوم يؤتدم به. وبيع جزازات كتبه، ورقاع سؤالاته العلماء، كل رقعة بدرهم".

(معجم الأدباء: ١٠/١٥٣).

٢) تعابير شعبية:

أ - على طمام المرحوم:

أي بقي على ما عدته، يُسأل عن شيء هل

تغير، فيجاب السائل: هو على طمام المرحوم لم يتغير، وياترى هل تشير إلى أن الميت في قبره لا يتغير!؟.

ب – عش يا حمار إلى أن يجيك الربيع:

إذا وعد شخص آخر بإعطائه ما هو في حاجة إليه بعد وقت متأخر، رد الطالب بقوله: عش يا حمار إلى أن يجيك الربيع. وحينئذ يموت الحمار قبل أن يجيء الربيع.

ج – قل غير هذا! صِق:

إذا جاء شخص بخبر غَريب أو غير متوقع، مثل الإخبار بزواج فلان امرأة أخرى، وهذا غير متوقع منه، بل هو أقرب إلى الاستحالة، فيقول السامع: قل غير هذا أو هل هذه صدق؟ أما هذه فلا تصدق، وأحياناً يردف

هــذه الجملة بكلمة: "صِــق؟" أي هل هذا صدق؟

٣) ألفاظ عامية:

أ - طجمه: أي لا يفهم.

ب - طق: انتفح.

ج - طس: انقلع، ابتعد.

مذكرات شهر رجب عام ١٤٢٢هـ
(أكتوبر عام ٢٠٠١م)

١) أ - مع الخط الجميل:

ذكرت قبل ذلك الاهتمام بالخط الجميل في العصر العباسي، ومدى احترام الناس لصاحب الخط الجميل، وجئت بنص يؤكد هذا، ويري مدى اهتمامهم في ذلك العصر بالخط الجميل.

والآن أمامي نص آخر فيه ما يؤكد تميز صاحب الخط الجميل، وها هو النص، وقد جاء هذه المرة شعراً:

"قال أبو البركات عبدالقاهر بن علي بن عبدالله بن أبي جرادة:

ما اخترتُ إلا أشرف الربت
خطّاً أُخلِّد منـــه في الكتب
والخـــط كالمـــرآة تنظرهـــا
فترى محاســـن صورة الأدب
هو وحده حَسَـــبٌ يُطال به
إن لم يكن إلاّه من حســـب
مازلت أنفـــق فيه من ذهب
حتى جرى فكتبت بالذهب
(معجم الأدباء: ١٦/١٦).

ب - مع الخط:

يبدو أن ياقوت مهتم بالخط الحسن، ويتابع ما قيل فيه، وما ذكر عنه، ويثبت ما يتجمع لديه منه، وهو أمـــر يدخل في نطاق الهدف

الذي من أجله ألف كتابه "معجم الأدباء".
وقد جئت ببعض النصوص التي سجلها، مؤكداً الاهتمام بالخط وتجويده، وتحسينه، ويُري في بعض النصوص الحرص على التغلب على العقبات التي تبرز، ولم يكن حُسب لها حساب.

وهذا النص مما اختاره:

"قال ابن النديم....:

وكان والدي - رحمه الله - يُحرِّضني على ذلك (تجويد الخط) ويتولى صقل الكاغد لي بنفسه.

فإني لأذكر مرة، وقد خرجنا إلى ضيعة لنا، فأمرني بالتجويد.

فقلت: ليس ههنا كاغد جيد.

فأخذ بنفسه كاغدا كان معنا رديئاً، وتناول شربة اسـفيذر (اسفيداج)، كانت معنا، فجعل يصقل بها الكاغد بيده.

ويقول لي: اكتب، ولم يكن خطه بالجيد، وإنما كان يعرف أصول الخط؛ فـكان يقول لي: هـذا جيد، وهذا رديء...".

(معجم البلدان: ١٦/٤٢).

ج - خط حلو:

سوف أختم هذه المختارات بنص جاء به ياقوت، وقد اختاره لأنه يمتدح الخط الجميل. والخط الجميل من الأجحاف، وغمط الحق،

ألا يمتدح. والنص قصير ولكنه واف بالغرض فيما أتي له به.

وهذا هو النص:

"كان عمر بن أحمد (ابن العديم):
يكتب النسخ على طريقة أبي عبدالله ابن مقلة، والرقاع على طريقة علي ابن هلال. وخطـه حلو جيد جداً، خال من التكلف والتعسف".

(معجم البلدان: ١٦/١٢).

لعل ما ذكر يشبه ما نسميه بالنسخ والرقعة والثلث والديواني، وهكذا.

٢) تعابير شعبية:

أ – ابن الحلال عند طاريه:

الطاري: الذكر، جاب طاريه أي ذكره في حديثنا.

ويقال هذا القـــول عندما يكون اثنان أو جماعة يذكرون شخصاً، وفجأة يدخل عليهم، فيقولون: ابن الحلال عند طاريه.

وأحياناً يقولون إذا أطريت الكلب فوّكم العصا، أي هيء العصا. وفي مكة يقولون إذا ذكرنا القط جانا ينط.

ويتبع هـــذا عندما "تطرف" العين أو يهتز جفنها فإن كانت اليمين، فيقول الشـــخص هناك من يذكرنـــي بخير، وإن كان اليسرى قال: هناك من يذكرنـــي بشر.

ب – أول خير:

أي أول علامة الخير، فإذا بدأ الطفل يحبو

أو يقف أو يمشـــي لأول مرة يقولون: أول خير، أي أن هذا التقدم ســوف إن شاء الله يتبعه خير مثله. أو أكثر، فهذا أول الغيث ثم ينهمر.

٣) ألفاظ عامية:

أ – بصَق: اي برد، تقول الأم لابنها تغدَّ، فالغدا بصق أي برد.

ب – بَوّ، هو دمية تعمل على شكل عجل، وفي جلد يحشـــى بالتبن، حتى تظن البقرة أن هذا عجلها، فتدرّ اللبن.

ج – بريرة: بمعنى عطية مراعاة. برته أمه بكدادة القدر. وأذكر أن ســيدة عندها قط أليف، فإذا صاد شيئاً جاء به ليريها إياه، وفي

يوم مـــن الأيام جاء بفأرة، فاشمأزت وقالت: ما هذه البريرة؟

دخول شهر شعبان عام ١٤٢٢هـ
(أكتوبر ونوفمبر ٢٠٠١م)

الغداء:

تناولنا طعام الغداء، يوم الخميس الثاني من شهر شعبان، عند الأخ الأستاذ حمد القاضي، تكريماً للابن محمد العبدالعزيز الخويطر، بمناسبة عودته من أمريكا.

زواج:

في مساء يوم الخميس من هذا الأسبوع حضرت زواجاً للمعتاز في فندق الخزامى.

سباق:

أقيم عند الساعة الثالثة من عصر يوم الجمعة من هذا الأسبوع، في نادي الفروسية،

حفل سباق على كأس صاحب السمو الأمير محمد بن سعود الكبير، برعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

الجمرة الخبيثة (ANTHRAY):

شُغلت أمريكا والعالم هذه الأيام بالجمرة الخبيثة ANTHRAY. وقَرَنَها قوم بنشـــاط ابن لادن، ولكن في أمريكا أنكرت حكومتها ذلك.

حفل غداء:

أقام خادم الحرمين الشـــريفين حفل غداء للرئيس الفنـــزويلي "هوغو تشابين فرياس"، عند الســـاعة الثالثة والنصف من عصر يوم السبت الرابع من شـــهر شعبان، في القصر

الملكي.

اجتماع:

عند الســاعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الســبت، عقد اجتماع عند معالي الأخ إبراهيم العنقري.

نيابة:

اليوم الأحد وغداً سوف أقوم بعمل معالي وزير الزراعة، لسفر معاليه خارج المملكة.

اجتماع اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، في قصر سموه يوم الأحد الخامس من شهر شعبان، عند الساعة الثامنة

والنصف مساءاً.

اللجنة الدائمة:

عند الساعة الواحدة ظهر يوم الأحد من هذا الأسبوع اجتمعت اللجنة الدائمة.

مقابلات الملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد يوم الأحد، الخامس من شهر شعبان، ابتداءاً من الساعة الثالثة عصراً، التالية أسماؤهم:

١) وزير الدولة للتعاون الدولي الجيبوتـــي، ومعه رسالة.

٢) وزير خارجية أسبانيا، ومعه رسالة.

٣) سفير تشيكو سلوفاكيا، مودعاً.

العشاء:

تناولنا طعام العشـــاء مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع عند معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الاثنين السادس من شهر شعبان عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء عند الســـاعة الثالثة إلا ربعاً، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء هذا اليوم عند الأخ الدكتور عبدالرحمن الصالح الشـــبيلي

تكريماً لمعالي الدكتور عبدالله العبيد.

العشاء:

تناولنا العشاء مســـاء يوم الثلاثاء السابع من شهر شعبان على شرف صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز.

نيابة:

اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء ســـوف أقوم بعمل معالي وزير الماليـــة والاقتصاد الوطني لسفره في مهمة خارج المملكة.

اجتماع:

اجتمعنـــا يوم الأربعاء، الثامن من شـــهر شعبان عند الســـاعة الحادية عشرة صباحاً

عند معالي الأخ الأســتاذ إبراهيم العنقري، ومعنا معالي وزير البترول.

زواج:

حضرت مساء الأربعاء من هذا الأسبوع زواج الابن تركي بــن عبدالله النمر على كريمــة عبدالرحمن العريفــي، بقاعة نيارة للاحتفالات، ويبدأ الحفل الســاعة الثامنة والنصف.

مع الأخ أحمد المبارك:

عند العاشرة والنصف صباح يوم الخميس من هذا الأسبوع ذهبت لخميسية حمد الجاسر، وفهمت أن الأخ الأستاذ أحمد العلي المبارك سيكون هناك، قادماً من الأحساء، وحرصت

على الذهاب إلى الخميسية، لأن لي مدة لم أر الأستاذ أحمد وهو صديق قديم وحميم - رحمه الله.

اجتماع:

اجتمعنا عند معالي الأخ الأستـــاذ إبراهيم العنقـــري، مع وزير الإعلام، عند الســـاعة الثانية عشرة والنصف بعد ظهر يوم السبت الحادي عشر من شهر شعبان.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين عصر يوم السبت الحادي عشر من شهر شعبان، وزير خارجية فرنسا. وحضرتُ المقابلة.

اللجنة الدائمة:

اجتمعت اللجنة الدائمة، عند الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الأحد من هذا الأسبوع، ولم أتمكن من حضورها ورئاستها، لتضارب الوقت مع وقت لجنة تجتمع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان عند الساعة الواحدة والنصف من اليوم نفسه.

وصول أمير قطر:

وصل سمو الشيخ حمد بن خليفة، أمير دولة قطر، عند الساعة الرابعة عصراً.

وتناول سموه الغداء على مائدة خادم الحرمين الشريفين، وغادر سموه في اليوم نفسه، وقمنا بتوديع سموه.

اللجنة العليا:

بعـــد أن ودعنا سمو الشـــيخ حمد حضرنا جلســـة اللجنة العليا بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمهما الله.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة يوم الاثنين الثالث عشر من شهر شـــعبان عند الساعة العاشرة والنصف.

واجتمع المجلس بعد ظهر هذا اليوم عند الساعة الثالثة، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا بعد انتهاء اجتماع مجلس الوزراء مباشرة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله - وانضم إلى اللجنة العليا في هذه الجلسة صاحب السمو الملكي الأمير نواف بن عبدالعزيز.

وكان من جملة ما بحث موقع قلعة أجياد، وأمر رفع الرواتب.

العشاء:

انتقل معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز إلى بيته الجديد، وأقام بهذه المناسبة حفل عشاء للإخوان الوزراء، مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع.

اجتماع:

تم اجتماع عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الثلاثاء في الديوان الملكي عند معالي الشيخ إبراهيم العنقري، وكان جزء مما درس خاصاً بالبترول والتجارة مع اليمن.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد بعد عصر يوم الثلاثاء، من هذا الأسبوع، وكان يزور المملكة في هذا الأسبوع.

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان

ابـــن عبدالعزيز حفل غـــداء في قصر سموه، لصاحب السمو الشيخ صباح الأحمد.

زواج:

حضـــرت زواج فيصل بن أبو عبدالرحمن ابن عقيل وقد أقيم مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

نيابة:

نبت من يوم الثلاثاء، الرابع عشر من شهر شعبان إلى التاسع والعشرين من شهر شعبان، عن معالي وزير الزراعة.

وصول بلير:

وصل رئيس وزراء بريطانيا الســـيد بلير

اليوم الأربعاء الخامس عشر من شهر شعبان (٣١ أكتوبر) إلى المملكة، الرياض، وتناول طعام الغداء مع خادم الحرمين الشريفين.

اجتماع مع سمو ولي العهد:

اجتمع السيد بلير مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، عند الساعة الثامنة مساء يوم الأربعاء. وتم الاجتماع في قصر سموه.

وبعد هذا الاجتماع سافر الضيف من مطار القاعدة.

العشاء:

دعانا على العشاء مساء يوم الأربعاء

هذا، معالي الأخ أبو سعود شويش بن سعود الضويحي، ولم نصل إلا قرب الساعة العاشرة مساءاً.

عبدالكريم أسعد:

زارني الأخ الدكتور عبدالكريم أسعد يوم الخميس السادس عشر من شهر شعبان عند الساعة العاشرة والنصف ضحى.

زيارة:

سكن خال أولادي أبو خالد عثمان بن عبدالله ابن عثمان - رحمه الله، مسكناً جديداً، فذهبت يوم الجمعة السابع عشر من شهر شعبان، عند الساعة التاسعة مساءاً لتهنئته بسكنى البيت الجديد. وذهبت مع والدة محمد.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الجمعة من هذا الأسبوع عند معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل على شـــرف معالي الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري.

رئيس جمهورية المالديف:

وصل الســـيد مأمـــون عبدالقيوم، رئيس جمهورية المالديف، عند الساعة الرابعة من عصر يوم السبت الثامن عشر من شهر شعبان.

وتناول طعام العشـــاء علـــى مائدة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلســـتها المعتادة

عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد، التاسع عشر من شهر شعبان.

لجنة ألغيت:

كان المفروض أن تجتمع اللجنة العليا عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأحد هذا، بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، إلا إنها ألغيت.

دعوة عشاء:

حضرنا دعوة عشاء أقامها الأخ الأستاذ منصور عبدالغفار لمعالي الشيخ محمد بن جبير في نادي الفروسية عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشـــرة والنصف من صبـــاح يوم الاثنين العشرين من شهر شعبان.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلســـتها بعد جلسة المجلس مباشرة، وفي مقر أمانة مجلس الوزراء، في غرفة اللجنة العامة.

مؤتمر ومعرض:

دعـــا معالي الأخ المهنـــدس علي النعيمي إلى حضور افتتاح معرض الخدمات المساندة

للصناعـــات البترولية وصناعـــة الطاقة عند الساعة السابعة والربع، ويتلوه بدء مؤتمر عن ذلك.

وكان هذا النشاط في قاعة الملك فيصل في فندق الإنتركونتننتال.

وتبع المعرض، والافتتاح عشاء.

اللجنة الدائمة:

عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الثلاثاء الواحد والعشـــرين من شهر شعبان عقدت اللجنة الدائمة جلســـة خصصتها لدراســـة الميزانية.

مقابلات الملك:

في يوم الثلاثاء هذا كانت مقابلات خادم

الحرمين الشريفين كالتالي:

١) قابل - رحمه الله - السيد نيلسون مانديلا.

٢) وقابل - رحمه الله - وزير التخطيط.

٣) وقابل - رحمه الله - معالي الأخ الدكتور صالح بن عبدالرحمن العذل، وقدم له - رحمه الله - هدية تذكارية بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي جلالته الحكم.

العشاء:

أقام الأخ الدكتور محمد الأحمد الصالح مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع حفل عشاء على شرف صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز، عند الساعة الثامنة

والنصف.

إعداد خطاب:

في يوم الأربعاء، الثانـــي والعشرين اجتمعنا عند معالي الأخ إبراهيم العنقري في لجنة ومن جملة أعضائها معالي الدكتور مطلب، ومعالي الدكتور مساعد، ومعالي الدكتور عبدالرحمن النفيسة، وأنا، وكان هناك خطاب يحتاج إلى إعداد، وقد أعده معالي الأخ إبراهيم، وأدخل عليه بعض التعديلات.

سباق الخيل:

أقيم سباق للخيل عند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة، الرابع والعشرين من شهر شـــعبان على كأس سمو الأمير عبدالله، على

مضمار سباق الخيل بالملز.

الغداء:

تناولنا الغداء عند ابن العمة صالح الحمد القرعاوي، يوم الجمعة من هذا الأسبوع.

تكريم:

عند الساعة الثامنة من مساء يوم الجمعة هذا أقيم حفل تكريم من قبل المؤسسة العامة للتعليم الفني، والتدريب المهني، للأخ محمد السليمان الضلعان - رحمه الله - بقاعة المقصورة، على طريق الأمير عبدالله.

المؤتمر الكشفي:

عند الساعة العاشرة صباح يوم السبت،

الخامس والعشرين تم افتتاح المؤتمر الكشفي العربي، الثالث والعشرين، بمركز الملك فهد الثقافي.

لجنة الميزانية:

اجتمعت لجنة الميزانية عند الساعة الواحدة من ظهر يوم السبت، الخامس والعشرين، في اللجنة الدائمة.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين أعضاء المؤتمر الكشفي عند الساعة الخامسة والنصف بعد عصر يوم السبت من هذا الأسبوع.

وقابل - رحمه الله - ثلاثة من السفراء السعوديين المعينين حديثاً، في بلدان مختلفة.

المجلس الاقتصادي الأعلى:

اجتمع المجلس الاقتصادي الأعلى عند الساعة الواحدة والنصف ظهر يوم الأحد، السادس والعشرين من شهر شعبان.

مقابلة الملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - السيد عباس جراري، مستشار ملك المغرب محمد السادس، ومعه رسالة. ثم قابل - رحمه الله - محمد الأمين، وزير خارجية جزر القمر، ويحمل رسالة. وقد حضرت المقابلتين.

حفل الجامعة:

أقامت جامعة الملك سعود حفلاً بمناسبة

مرور عشـــرين عاماً على تولي الملك فهد الحكم، وأقيم الحفل عند الساعة الواحدة من يوم الأحد في هذا الأســبوع، برعاية صاحب الســمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

ولم أتمكن من الحضور لأن موعده يتعارض مع موعــد اجتماع المجلــس الاقتصادي الأعلى.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الاثنين، السابع والعشرين من شهر شعبان.

وعقد المجلس جلسته بعد ظهر هذا اليوم.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا بعد اجتماع المجلس مباشرة. برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله.

الدكتور يوسف فضل:

الدكتور يوسف فضل، زميل لي عندما كنا ندرس للدكتوراه في جامعة لندن، وهو من السودان، وقد اتصل بي تليفونياً يوم الاثنين، السابع والعشرين من شهر شعبان (١٢ نوفمبر). وقد وصل من السودان إلى الرياض، لحضور احتفالات مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الحكم، وهو مقيم في فندق هوليداي إن،

ورقم الغرفة (٥١٨). وقد زرته هناك فيما بعد. واستعدنا الذكريات الجميلة، وما تسنمناه من أعمال. والدكتور يوسف من خيرة الدارسين للدكتوراه، وعلى العموم كل إخواننا السودانيين نذكرهم بالخير، لحسن نياهم، وزكاء أخلاقهم، وطبائعهم قريبة من طبائعنا.

الرئيس جاك شيراك:

يزور المملكة هذه الأيام الرئيس الفرنسي جاك شيراك، وعند الساعة الرابعة والنصف احتفل به خادم الحرمين الشريفين على الغداء، وذلك يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر شعبان (١٣ نوفمبر).

اجتماع:

اجتمعنا عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الثلاثاء عند معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري لدراسة زيادة سلم الرواتب للموظفين، وأمور أخرى.

دعوة على العشاء:

دعا الأخ الدكتور عبدالعزيز العبدالله العوهلي الإخوان معالي الأخ محمد أبا الخيل، ومعالي الأخ عبدالعزيز بن زيد القريشي وغيرهم على العشاء، لتكريم الأخ الأستاذ محمد الفريح.

مفكرة شهر شعبان عام ١٤٢٢هـ
(نوفمبر عام ٢٠٠١م)

تعميم عن الدوام:

صدر التعميم رقم (١٦٠٧١) في اليوم الرابع عشر من شهر شعبان، بأن يكون دوام الموظفين في شهر رمضان بمعدل خمس ساعات يومياً، يبدأ من الساعة العاشرة صباحاً حتى الثالثة بعد الظهر.

تهاني:

يوم الثلاثاء الواحد والعشرين من شهر شعبان خرجت الصحف، وفيها مقالات تهنيء خادم الحرمين الشريفين بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي جلالته الحكم.

مكالمة من الدكتور العجيلي:

اتصـــل بي معــــالي الدكتور عبدالســــلام العجيلي، ســــوري الجنســـية، وقد سبق أن عرفت به، وتبين أنه قدم للرياض بدعوة من الذين رتبوا للاحتفالات بمرور عشرين عاماً لتولي خادم الحرمين الشريفين الحكم.

وكانت المكالمة التليفونية يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر شعبان، وقد ذهبت لزيارة معاليه – رحمه الله.

إنشاء غرفة:

أنشأنا غرفة للسائقين بجانب غرفة الحارس وهي في طريقها إلى الانتهاء.

مذكرات شهر شعبان عام ١٤٢٢هـ
(نوفمبر عام ٢٠٠١م)

١) مختارات:

أ - جمال البَرّ:

للبَــرِّ جمال وقــت الربيــع لا يضاهي، وللصحراء جاذبية لا تقــاوم وقت الربيع، والمواقع الزاهية يعرفهــا أبناء البادية معرفة وافية، يباهون بها. ولا تفتأ ألســنتهم تلهج بها، بين العامة والخاصة.

والملــوك إلى اليوم مــن رواد البر عندما تزهر رياضه، ولا يكادون يسمعون بالأمكنة الزاهية، فيذهبون إليها، وينصبون خياماً لا يعرف لها طرف، تُســكِّن الخليفة أو الملك

وحوله أهله وأقرباؤه وحاشيته، حتى ينافس المكان الذي هم فيه المدن التي جاؤا منها.

واختيار أنسب الأماكن المزهرة سهل على الخليفة أو الملك، فحاشيته تضم من كل قبيلة فرداً تقريباً، وقبائلهم مبثوثة في البراري، فأخبار مواقع الوبل والنبت لا تنقطع.

والآن أمامي نص يصف البر في أبهى حلله، وتذكر، وأنت تقرأ هذا، ما سبق أن وصفته عن الملك خالد، وحبه للبر، ودعوته للشيخ زايد، في روضة بلال، وعرض الإبل لتدوس على الأقحوان (قِحوان).

"قال خالد بَن صفوان بن الأهتم:

أوفدني يوسف بن عمر إلى

هشام بن عبدالملك في وفد العراق، فقدمت عليه، وقد خرج مبتدياً بقرابته، وأهله، وحاشيته، وغاشيته من جلسائه.

فنزل في أرض قاع صحح، متنايف أفيح، في عام قد بكر وسميه، وتتابع وليه، وأخذت الأرض فيه زينتها، من اختلاف ألوان نبتها، من نور ربيع مونق، فهو في أحسن منظر، وأحسن مختبر، مستمطر لصعيد، كأن ترابه قطع الكافور، حتى لو أن قطعة لحم القيت فيه لم تترب...".

(الذهب المسبوك: ١٨٣).

ب - منظر قديم:

أمامي نص فيه صـــورة صادقة لمنظر كان يصاحب العائدين من الحـــج. وكان الناس يســمون ما يعود به الحاج ويهديه للأطفال "حقاق"، والحقاق يأتـــي في هذه المناســبة، ويأتـــي أيام الأعياد، وللأطفال قول يرددونه، ولا أظنهم يدركون معنـــاه، وما يهمهم إلا السجعة فيه، يقولون بصوت واحد:

حققونا والا فلقونا.

والتفليق هـــو أن يرمـــوا بحجارة تخدش رؤوسهم وتدميها.

هذا ما يكسبه الطفل من قريبه الذي عاد من الحج، أو من مطوع الكتاب الذي يدرس فيه، وأذكر أن مطوعنا "ضعيف الله" إذا عاد

من الحـــج، الذي قام به نيابـــة عن من دفع مقابله، يعطي المتميزين ثلاث حبات حمص أو أربع وملبّسة واحدة، وكأنها ديك الدجاج.

والملبـــس حبة حمص غمســـت بســـكر مذاب.

أما ما يأتـــي خلاف ذلك، فهو المُقل، أو الطنابة وهي آلة موسيقية صغيرة ينفح فتظهر صوتاً. أما المقل فبذرة نبات ســـوداء صلبة، يخرقها الأولاد بطرق مختلفة، ولا أدري من أي نبت تأتـــي، ولكن لها مقاماً عند الأولاد.

أما الكبار، فأهم شيء يهدي لهم المساويك، ولا أدري لماذا لا يستنبت الأراك في عنيزة مع أنه ينمو ويزدهر في بعض الحدائق في الرياض (وســـوف أرفق صورة لشجرة الأراك، وأنا

واقف بجانبها، ليتبين حجمها في ظرف سنتين تقريباً).

ولم نر أعواد الأراك (المساويك) وفاتح، وهو عروق نبتة الأراك، إلا يابساً إلا عندما ذهبنا إلى مكة، فهو يؤتى به "طرياً"، وهناك مساويك تسمى في مكة "البسام" وهي أغصان شجرة، ومفضلة عند بعض الناس رغم أنه ليس لها رائحة الأراك، وهي خضراء دليل أنها ليست عرقاً، وإنما مأخوذة من غصن شجرة، وقد تكون من غصون شجرة الأراك.

ويأتون بأحذية منوعة للرجال والنساء في الغالب مما يأتي به الحجاج لمكة، وهناك العنبر والزباد.

عثرت على نص يؤكد أن ما عاصرته في

صغري هو ما كان قائماً في زمن غابر، وهذا هو النص، حفظه لنا بيتان.

"قال عمرو بن حيان الضرير:

كأن الحجيج العام لم يقربوا مني
ولم يحملوا منها سواكا ولا نعلا
أتونا فما جاؤا بعود أراكة
ولا وضعوا في كف طفل لنا مقلا

(من اسمه عمرو: ٢١٦).

هذا يؤكد صحة قول أهل مكة عندما يتقابلون بعد الحج: "أنت حاج والا داج؟".

وقد أثبت الشاعر الكبير أحمد الغزاوي أن "داج" هذه تعني متاجراً أيام الحج. وبيت الشعر يدل على أن السوق الرائجة وقت الحج هي في "المباسط" في منى، أيام العيد. وقد

شهدناها في الخمسينات والستينات الهجرية في القرن الماضي حيث لا ازدحام.

ج - من أسباب القتل:

امامي نص صادق يبين سـبباً من أسباب تفشي القتل بين الشعوب، وفي المجتمعات، وقد رأينا شيئاً واضحاً في زمننا هذا، والسبب هو أن هذه الشعوب محكومة بغير شرع الله، وهو النظـام المتقن الذي يضمـن لمن اتبعه السعادة في الحياة من جميع جوانبها.

إن من لم يحكم بشـرع الله، ويتبع قوانين وضعها البشر اجتهاداً منهم، غير مستقاة من شرع الله، يكون عرضة للتناقض، والتخبط، فإن قسـا في غير القسـوة جاءته الثورات

والمكائد، واحتيــــل للوصول إلى الهدف من الذين في قلبهم مرض، وكذلك لأن أكثر مما يجب وقع فيما وقع فيه القاسي وأكثر.

وهذا هو النص، وهو قصير، ولكنه يساوي ما قد يكتب في كتاب.

"عن ابن عباس قال:

ما حكم قــوم قط بغير ما أنـــزل الله إلا فشا فيهم القتل".

(أخبار القضاة لوكيع: ١/٤١).

٢) تعبيرات شعبية:

أ - الله يكفينا شر الثانية:

إذا حدث للمرء شيء غير سار لأول مرة قال: الله يكفينا شـــر الثانية، التي إن حدثت

قد تكون أكثر أذى، أو الثالثة أشـــد وأشد. والتعبـــير الـــدارج بعد اختلاط الشـــعوب بلهجاها: "جت سليمة".

ب - إذا قيل لك راسك ما هو عليك:

طبعاً لم يقل له هذا القول أحد إلا ورأسه على جسده سليماً، ولكن هذا المصطلح يُري سهولة إيهامٍ الشخص بالمستحيل، فإذا قلت لأحد قولاً غـــير معقول فإنه يذهب ليتأكد، حتى إذا كان عدم صدق القول واضحاً.

ج - هذا حقي أو ماجان:

أي اســـتاهل ما جاءنـــيٍ، لأنـــي عملت معروفـــاً فيمن ليس أهـــلاً للمعروف، كأن تقرض أحداً أو تكفلـــه فلا يبيض وجهك، ويرد عليه بقول: "قلعتك".

٣) ألفاظ عامية:

أ – تاكن: أي رزين.

ب – توّه: أي الآن. يقال تَوّه واصل، أي الآن وصل.

ج – تذاذي: أي تأذى: الصبي الفلانـــي أهله متذاذين منه.

دخول شهر رمضان عام ١٤٢٢هـ
(نوفمبر عام ٢٠٠١م)

ثبوت دخول الشهر:

ثبت رسمياً دخول شهر رمضان هذا العام يوم الجمعة (١٦ نوفمبر)، واتفقت الرؤية مع التقويم. وبهذا صح قول الفلكيين: "رابعة رجب غرة رمضان فيها تنحرون"!

لجنة عامة استثنائية:

عُقدت لجنة عامة استثنائية يوم السبت الثاني من شهر رمضان عند الساعة التاسعة ليلاً، وكان الاجتماع عن شركة البترول تكسيكو.

اللجنة العليا الفرعية:

اجتمعنا يوم السـبت، الثانـي من شهر رمضان في لجنة فرعية عند الساعة الواحدة، بمكتب معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري.

تهنئة بالشهر:

ذهبت في هذا اليوم السبت لتهنئة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز – رحمه الله – بدخول شهر الصيام المبارك.

اللجنة الدائمة:

عقدنا اجتماع اللجنة الدائمة عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الأحد، الثالث من شهر رمضان.

تهنئة:

ذهبت إلى الديوان الملكي، في هذا اليوم، الأحد، وهنــأت صاحب الســمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بدخول الشــهر الفضيل.

تحرك الهواء:

في يــوم الاثنين من هذا الأســبوع (١٩ نوفمبر) تحــرك الهواء، وكان بــارداً، وقد وصلت درجة البرودة عند التاســعة ليلاً إلى تسع درجات. ولهذا سارعت احتياطاً ولبست ثياب الصوف، ولبست المشلح المتين.

مجلس الوزراء:

اجتمع مجلس الوزراء عند الساعة الحادية

عشرة من مساء يوم الاثنين، الرابع من شهر رمضان، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

اجتماع:

اجتمعنا يوم الثلاثاء، الخامس من شهر رمضان عند الساعة الواحدة ظهراً، عند معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري، للنظر في معاملة معروضة عن المركز الإسلامي في استراليا.

جمعية البر:

اجتمع مجلس إدارة جمعية البر، وجمعيتها العمومية، برئاسة رئيسها صاحب السمو

الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، عند الساعة الثامنة والربع من مساء يوم الثلاثاء، الخامس من شهر رمضان، بمركز الأمير سلمان الاجتماعي، لمناقشة الميزانية، والتصديق عليها.

وقد اعتذرت عن الحضور لأن وقت انعقادها يصادف مقابلات لخادم الحرمين الشريفين - رحمه الله.

مقابلات الملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز في مساء يوم الثلاثاء الخامس من شهر رمضان الآتية أسماؤهم:

١) قابل - رحمه الله - رؤساء لجان مجلس

الشورى وقدموا لجلالته درعاً.

٢) وقابـــل - رحمه الله - رئيس جمهورية أثيوبيا، وجاء ليشكر جلالته على علاجه في المملكة في الفترة السابقة لمجيئة اليوم.

٣) وقابل - رحمه الله - أفراد الانتفاضة.

٤) وقابل - رحمه الله - معالي الأخ الدكتور أحمد علي.

زيارة الرئيس حسني:

وصل السـيد محمد حسـني مبارك اليوم الأربعاء السادس من شهر رمضان إلى الرياض الســاعة الثامنة والنصف، وأقــام له خادم الحرمين الشــريفين حفل عشاء عند الساعة التاسعة مساءاً، في قصر جلالته.

واجتمع السيد الرئيس مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في القصر بعد العشاء.

وقد سافر الليلة عند الساعة العاشرة والنصف مساءاً، وودعناه، وبهذا لم يبق إلا ساعات، فقد وصل الساعة الثامنة والنصف وسافر عند العاشرة والنصف، وبقاؤه على هذا ساعتان.

استقبال الإخوان:

استقبالي للإخوان الزائرين عادة يوم الخميس والجمعة بعد المغرب مباشرة إلى أذان العشاء، أما في رمضان فصار يبدأ عند الساعة الثامنة مساءاً بعد التراويح، لمدة ساعة

ونصف تقريباً، لأن وقت نومي في رمضان مثل وقت نومي في غير رمضان.

مقابلات الملك:

عند الساعة التاسعة مساء يوم السبت التاسع من شهر رمضان، قابل خادم الحرمين الشريفين أعضاء مجلس إدارة هيئة الجبيل وينبع.

وقابل - رحمه الله - بعد ذلك سفراء دول مجلس التعاون وحضرت المقابلتين.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلستها عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الأحد من هذا الأسبوع.

مقابلة الملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد السـيد ياسر عرفات عند السـاعة التاسعة مســاء يوم الأحد العاشر من شهر رمضان، وحضر المقابلة كل من أصحاب السمو الملكي الأمراء: عبدالرحمن بن عبدالعزيز، وأحمد بن عبدالعزيــز، ومحمد بن فهد، وعبدالعزيز بن فهد وحضرت معهم.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد ظهر يوم الاثنين، الحادي عشر من شهر رمضان.

وعقد مجلس الوزراء جلســة عند الساعة

التاسعة والنصف مساءاً، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلستها، بعد مجلس الوزراء في مبنى أمانة المجلس، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

اصطدام:

صدم الابن محمد ليلاً، مساء يوم الاثنين بالسيارة اللكسس (٤٠٠) في طريق الخدمة في طريق الملك فهد.

حفل عشاء:

أقام خادم الحرمين الشريفين في القصر

الملكي حفل عشـــاء عند الساعة التاسعة من مســـاء يوم الأربعاء الثالث عشـــر من شهر رمضان، للملك عبدالله بن الحسين.

استقبال للملك عبدالله:

عند الســـاعة الحادية عشرة مساء هذا اليوم الأربعاء استقبل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد جلالة الملك عبدالله ابن الحسين في قصر سمو الأمير عبدالعزيز، ومروا على المباني الأندلســـية، وهايد بارك وهي تقليد للأصل، ركوباً على السيارات الكهربائية، وانتهت الجولة عند الســـاعة الثانية عشـــرة والنصف بعد منتصف ليلة الأربعاء.

استراحة ابن العم:

لابن العم عثمان أرض في طريق الثمامة عبارة عن ثلاث أو أربع قطع، كل واحدة سبعة آلاف وخمس مئة متر، وبدأ في بناء فيلا على الجهة الشرقية.

واليوم الجمعة الخامس من شهر رمضان ذهبنا أنا وعثمان، ابن العم، لنرى مدى ما وصل إليه البناء، وكان تفصيل المبنى وافياً، وكان ينوي، وقد دبت المدينة إلى هناك، أن تكون هذه الفيلا سكنه الدائم - رحمه الله - في المستقبل.

صلاة الجمعة:

للأسف اليوم الجمعة الخامس عشر من شهر

رمضان لم أذهب لصلاة الجمعة، لأنـــي سهرت البارحة، فغرقـــت في النوم، وفاتتني الصلاة. اللهم رحمتك وغفرانك، وسبب سهري ضجة الأحفاد، حرسهم الله، لأن رمضان لهم سهر بالليل ونوم بالنهار إلى اليوم.

لجنة:

اجتمعت لجنة يوم الجمعة، عند الســـاعة التاسعة والنصف، عند صاحب السمو الملكي الأمير ســـعود الفيصل، مـــع معالي الدكتور مطلب النفيســـة، ومعالي الدكتور مســـاعد العيبان، لإعداد خطاب سوف يلقى.

السفر إلى جدة:

ســـافر خادم الحرمين الشريفين إلى جدة،

بعد العشاء من يوم السبت السادس عشر من شهر رمضان وتشرفت بالسفر مع جلالته.

وأرسلت السيارة اللكسس (٤٢٠) لأستفيد منها مدة بقائي في جدة ومكة. مع أن السيارة الكدلك الأخضر في جدة، وقد تم إصلاحها من خلل في الزيت. لكن الانصراف عن السيارات الأمريكية بدأ معي من قبل.

وقد أقلعت طائرة خادم الحرمين الشريفين عند الساعة التاسعة والنصف، ووصلت عند الساعة الحادية عشرة مساءاً.

المرور بالديوان:

يوم الأحد ظهراً مررت بالديوان الملكي، ورتبت مع معالي الشيخ محمد النويصر، رئيس

الديوان الملكي، سفري يوم الثلاثاء معه إلى مكة، إن شاء الله.

شراء جوال:

كثرت ماركات الجوالات، وقد بقي عندي مدة طويلة الموتوريلا، إلا أنه بدأ يزحف إلى السوق ماركات جديدة، تكون هي المفضلة عند الناس لمدة محدودة.

ثم يأتـــي غيرها فيبعد بعض أنصارها، والآن لا تكاد تحصى ماركات الجوالات، وما فيها من ميزات تزيد مع كل منتج جديد.

أقول هذا بمناســبة إقنـــاع الأخ الحبيب عبدالله الشافي لي بشراء سامسونج، ولما رأى مني لينا، وانجذاباً اشترى لي جهاز سامسونج

يوم الاثنين، الثامن عشـــر من شهر رمضان، وحرصت على معرفته جيداً، فانتهزت فرصة وجودي في مكة، وقرأت الكتالوج. وكثير مـــن الناس اليوم لا ينظـــرون في الكتالوج، وإنما يعتمدون على التجربة الفعلية، لأنهم من الجهاز السابق يعرفون الأساس الضروري.

كان ثمن جهاز الجـــوال ألفاً وثلاث مئة ريال.

سفري إلى الرياض:

سافرت بصورة ســـريعة إلى الرياض عند الســـاعة العاشـــرة والنصف من صباح يوم الثلاثاء، التاســـع عشـــر من شهر رمضان، لاجتماع عاجل للجنة العامة، خاصاً بالاتفاقية

مع دول الخليج.

وعدت بعـد الاجتماع إلى جدة في اليوم نفسه.

مجيء سمو ولي العهد إلى جدة:

في هذا اليوم الثلاثاء عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى جدة عند الساعة الحادية عشرة مساءً.

الممتدحون:

هناك إخوان لنا في ضيافة القصر، يرعوننا رعايـة متميزة، وقد سـجلت أسماءهم يوم الأربعاء العشرين من شهر رمضان وهم:

١) عبدالرحمـن الزهراني مسـاعد مدير الضيافة.

٢) الأســـتاذ عبدالرحمن السالمي المشرف على الغرف.

ومن جملة الأمور الـــتي أراحتنا في إقامتنا في الضيافـــة أنهم رتبوا لنـــا أن يحضر طعام الفطور قبل الأذان بساعة، أو نصف الساعة، والسحور الساعة الرابعة صباحاً.

مع والدة محمد:

جئت من جدة مع والدة محمد، تركنا جدة الســـاعة الحادية عشرة صباح يوم الخميس، الواحد والعشرين من شهر رمضان، ووصلنا الضيافة الساعة الثانية بعد الظهر. وسكنا في الجنـــاح (١٥١٢) مؤقتاً ثم انتقلنا إلى جناح آخر متميز.

وقد كلمت معالي الأخ محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ رئيس المراسم، وكان قد أخبرني أنه سوف يختار لي مكاناً يُطل على الحرم، وقد وفى بوعده - رحمه الله - وخصص خادماً لنا.

أرقام:

في خانة يوم الجمعة سجلت بعض أرقام الأشخاص وهي رقم تليفون مدير الضيافة، ورقم تليفون الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ، رئيس المراسم، ورقم سنترال المراسم، ورقم الفندق الداخلي، ورقم الأخ عبدالرحمن الزهراني في الاستقبال.

الذهاب إلى القصر:

الرئيس اليمني علي عبدالله صالح متواجد

اليـــوم في مكـــة، واليوم هـــو الجمعة الثاني والعشرين من رمضان، وسوف يقيم له خادم الحرمين الشريفين حفل عشـــاء مساء هذه الليلة عند الساعة التاسعة والنصف.

برنامجي يوم السبت:

صحوت عند الســـاعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم الســـبت، وقرأت بعض أجزاء من القرآن، ثم ذهبت إلى المصلى، وبعد الصلاة، في المصلى مع الإمـــام، نـــزلت إلى الطابق الثالث عشر، ومشيت نصف ساعة، وكنت مشيت قبلها، بعد صلاة الفجر.

بعد العصر قرأت أجـــزاء من القرآن، ثم قرأت في تاريخ الفاطميين للدكتور محمد جمال

سرور، وهو من المختصين بتاريخ الفاطميين.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين عند الساعة العاشرة مساء يوم الأحد، الرابع والعشرين من شهر رمضان رئيس جمهورية طاجكستان.

بعض برنامج اليوم:

الأحد من هذا الأسبوع، جزء من برنامجي اليوم:

نمت البارحة الساعة الثانية عشرة والنصف، واستيقظت عند الساعة الثالثة والنصف، وقرأت شيئاً من القرآن (جزء ٢٧). ثم قرأت في تاريخ الفاطميين.

وجاء السحور الساعة الرابعة صباحاً،

ثم بعد أن تسحرت قرأت شيئاً من القرآن. وبعد الصلاة سـرت في الدور الرابع عشر لمدة نصف ساعة وهو المقرر في المعتاد.. وبقية النهار مثل كل يوم.

مقابلة الملك:

قابل خـادم الحرمين الشـريفين مندوب سلطان عمان، وكان يحمل رسالة، فيها الدعوة لمؤتمر القمة لدول الخليج، واليوم هو الاثنين الخامس والعشرين من شهر رمضان.

وقابل خادم الحرمين الشـريفين - رحمه الله - سمو الشـيخ خليفة بن حمد، أمير دولة قطر السابق، ومعه أخوه الشيخ محمد بن حمد وابناهما، والكواري والنعيم.

مسيري:

ســـرت اليوم الاثنين بعد صـــلاة الفجر كالمعتاد، وبعد صلاة الظهر مثلها، ومجموعها يكون ستة كيلومتر والسير هذا كان في الدور الثالث عشر.

يوم الثلاثاء:

اليوم السادس والعشـــرين، ولا ضيوف عندنا اليوم لتوقع ازدحام في مساء هذا اليوم، فربما تكون ليلة القدر.

ختم القرآن:

ختمت القـــرآن اليوم الثلاثاء، قبل صلاة الظهر، والحمد لله رب العالمين أولا وآخراً.

سيري اليوم:

سرت اليوم الثلاثاء، بعد صلاة الفجر في ممر الطابق الرابع عشر، ومشيت ساعة كاملة بعد صلاة الظهر.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز من مكة الساعة السابعة ومن جدة إلى الرياض الساعة الثامنة مساءاً يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رمضان.

دعوة للنساء:

دعت حرم خادم الحرمين الشريفين النساء الذين في الضيافة عند الساعة العاشرة من

مساء يوم الأربعاء. وذهبت والدة محمد مع زوج الشيخ عبدالله بن الأحمر، وكانت قد تعرفت عليها في هذه الأيام، هي وبناتها.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين بعد الساعة العاشرة مساءاً سلطان بروناي، واليوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رمضان، وهذه المقابلة مؤجلة من أمس. وقد حضرت المقابلة.

ليلة الختمة:

مساء الخميس الثامن والعشرين من شهر رمضان يتوقع أن يختم إمام الحرم القرآن هذه الليلة، لأنه لم يتضح حتى الآن ما إذا كان العيد السبت أو الأحد.

تعّرف وتقابل:

تقابلت والدة محمد مع بعض من تعرفهن من قبل، وبعضهن قريبات، فكوّنّ مجتمعاً، جعلهنّ في عبادة وبهجة.

تمام الثلاثين:

أعلن مساء يوم الجمعة، التاسع والعشرين أن غداً السبت هو تمام الثلاثين من شهر رمضان.

وفاة:

انتقلت زوج الأخ محمد الفايز، والدة ابنه باسر، إلى رحمة الله أمس أو اليوم الجمعة - رحمها الله.

صلاة العشاء:

في رمضان صلاة العشاء بعد المغرب

بساعتين، حتى يُعطى الصائم فرصة للإفطار والراحة، أما اليوم السبت فصلاها إمام الحرم بعد ساعة ونصف كالمعتاد أيام الإفطار، واليوم السـبت الثلاثون من شهر رمضان وبإفطار اليوم انتهى شهر الصيام.

محمد وريان:

مساء اليوم السبت تكلم الابن محمد وريان ابن عمه من لبنان يهنئان بالعيد.

ابن لوليد المحمد:

ولد لوليد المحمد، ابن أخي محمد، ابن من زوجه الجديدة يوم السـبت هذا، جعله الله مولوداً صالحاً، وأقر عيني والديه.

مفكرة شهر رمضان عام ١٤٢٢هـ
(ديسمبر عام ٢٠٠١م)

مقابلة مع زميل:

الشيخ محمد بن حمد بن ثانـــي كان وزير التربية والتعليم في دولة قطر، وتزاملنا عدة ســـنوات، وكان دائماً معضداً للمملكة في اجتماعات وزراء التربية العرب، وقد بينت هذا في إحدى اجتماعـــات وزارات التربية والتعليم في المنظمـــة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

ســـعدت اليوم الأحد (٩/٢٤) أن أقابل معاليه، عندما كنت أقوم بالمشـــي في الطابق الثالث عشر.

مكالمة عن حادث:

كلمني الابن محمد يــوم الأحد هذا عند الساعة التاسعة صباحاً، وأخبرنـــي بالحادث الذي جرى لعبدالله بن خالد المعمر.

مكالمة ثانية من محمد:

اتصل بي الابن محمد، عندما شعر أنه ربما لا يحصل على حجــز بالطائرة، للذهاب مع ريان ابن عمه إلى لبنان، وطلب أن أسعى له بإذن لخروج الســيارة من المملكة إلى لبنان الأربعــاء القادم، وقال إنه قرر في حالة عدم استطاعته السفر بالطائرة أن يسافر بالسيارة، إلا إنــه عاد وغير رأيه، أو هكذا قال، أو ما يريد أن يقول.

فرصة للطواف:

يوم الأحد، بعد صلاة الظهر بساعة تقريباً ذهبت والدة محمد، وأخذت سبعين، منتهزة قلة الازدحام وأعادت ذلك يوم الاثنين.

صلاة العيد:

صليت صلاة الفجر يوم العيد في مصلى الضيافة مع إمام الحرم، ثم ذهبت إلى القصر، وكان المرور معقولاً والشمس تطلع سبعاً إلا عشر، وبدأت صلاة العيد الساعة السابعة وعشر دقائق. وخادم الحرمين الشريفين نزل قبل ذلك بخمس دقائق، واستقبله عند المصعد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز والأمير عبدالرحمن والأمير

عبدالمجيد، وآخرون من الأمراء.

صلى إمام الحرم، الشـــيخ محمد السبيل، صـــلاة العيد ركعتين، ثم خطـــب خطبتين، وانتهى حوالي الساعة السابعة وخمس وثلاثين دقيقـــة. ثم تقدم جميـــع الحاضرين إلى مائدة الطعام، ولم أشـــارك، وبقيت خارج السفرة مع بعض الإخوان، وصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز.

عندما دخـــل خادم الحرمين الشـــريفين المصلى سلم عليه بقية الأمراء، وكان عددهم كبيراً.

ثم بعـــد الصلاة انتقـــل - رحمه الله - إلى قاعة الاســـتقبال، وكانت ممتلئة بالمسؤولين وغيرهم، فسلموا عليه.

ومن القاعة بعد أن سلم عليه الناس دخل إلى قاعة الطعام - كما أشــرنا - وبعد أن انتهى الجميع من الطعام صعد - رحمه الله - إلى أعلى بالمصعد.

عودتي إلى جدة:

بمجرد أن صعد خادم الحرمين الشريفين إلى أعلى بدأتُ الاستعداد للذهاب إلى جدة.

مذكرات شهر رمضان عام ١٤٢٢هـ
(ديسمبر عام ٢٠٠١م)

١) مختارات:

أ - مكارم الأخلاق:

لا تجد أمة سليمة إلا وعقلاؤها يدعون إلى الأخلاق الحميدة، إيماناً منهم بأن اتباع هذه الأخلاق يعود على المجتمع بالنفع العميم، والسعادة التامة، ويجعل هذا المجتمع محكوماً بمحور يدور فيه أفراد المجتمع ببهجة وسرور.

ولمعرفة العقلاء من الأدباء والمفكرين بوسائل تثبيت هذه التعليمات، وتخليد الأقوال الحكيمة عنها، يختارون لها الثوب

القشيب، والرداء اللائق، ووجدوا أن الشعر أحد المثبتات للأقوال الحكيمة، لما فيه من شريف السبك، ونبيل القصد، وبعده عن أن يعبث به، لأن عليه حراساً يحمونه من العبث، أو النسيان، أو الوهم، ومن هؤلاء الحراس الوزن والقافية.

في البيتين التالين دعوة نبيلة، صادرة من نفس صالحة، ونظرة محبة وصدق تجاه المجتمع، وهي كالتالي:

"وقال الأخسبكاني:

إرحم أُخَيَّ عباد الله كُلَّهُمُ
وانظر إليهم بعين اللطف والشفقه

وقِّر كبيرهمُ وارحم صغيرهُم
وراع في كل خلق وجه من خلقه

(معجم الأدباء: ١٩/ ٤٤).

ب - لكل زمان دولة ورجال:

لا يبقى الناس على حال، بل هم يتغيرون مع مرور الوقت، وتأتي عوامل مستجدة تطورهم، والزمن يبقى هو الزمن، ولكن الناس هم الذين يتغيرون، ومن أراد أن يسوس رعيته كما كان سلفه فقد لا ينجح، ويتضح هذا كلما بعدت الشقة بين الزمنين، وكذلك من أراد أن يسوس أهله، أو من تحت سلطته، كما كان من قبله يفعل، فسوف يجد صعوبة لا حدود لها.

والعاقل من يدرك أن الناس مع مرور الوقت يتغيرون، ويكونون تحت تأثير ما استجد في

المجتمع.

كثير من الناس اليوم يطلبون سياسة الناس كما كان عمر يسوسهم، وهذا أمر مستحيل، لأن المحكومين اليوم يختلفون عن رعية عمر ابن الخطاب، ومن كابر فسوف يقع في عقبات يستحيل تخطيها. وهذه الدعوة تتكرر كلما رؤي في الحكـــم خلل، وأمامي نص من زمن عمر بن عبدالعزيز، فقد تاق إلى أن يحكم مثل ما حكم جده لأمه عمر بن الخطاب، فطلب من عالم مرموق، يثق بعلمه وعقله، أن يوافيه بســـيرة عمر بن الخطاب في الناس، فكتب له درة مطولة من الـــكلام العذب، والرأي الرصين، نجتزئ منها ما يؤكد أن أهل الزمن قد تغيروا، وأن سياســـة عمر لا تصلح مع

أناس هذا الزمن.

إن ما جاء في هذه الكلمات الدقيقة، والأفكار الصائبة، تصلح لكل جيل يطلب هذا الطلب، وهذا هو الجزء الذي يهمنا:

"كتب سالم بن عبدالله، من جملة ما كتب إلى عمر بن عبدالعزيز، رداً على سؤال من عمر يطلب منه أن يكتب عليه بأن يبعث إليه بكتب عمر بن الخطاب وسيرته وقضائه في أهل القبلة وأهل الذمّة".

فكتب إليه سالم بن عبدالله خطاباً مطولاً، نجتزئ منه ما يدخل ضمن ما مهدنا له:

"كتبت تسألني أن أبعث إليك بكتب عمر وسيرته وقضائه في أهل

القبلة والذمة.

وإن عمر – رضي الله عنه – عمل به في غير زمانك، وعمل بغير رجالك ووليت في زمن من تعلّم بعدما عمل وأظهر ما تعلّم...".

(الذهب المسبوك: ١٨٢).

ج - لا حد لضرر الفتن:

لا حـــد لأضرار الفتن كمّا ولا كيفا، تثار بإرادة البشر، ثم تفلت من أيديهم، وقد يكون مـــن أثارها هو أول ضحاياهـــا، لأنها عمياء صماء بيدها سـيف قاطع تحركه كيف يشاء هو لا كما تشاء هي:

لا يتصور مثير الفـــتن مدى الضرر الذي

يأتي منها، وتأتي نتائجها مبكية، لأنها لا تبقي ولا تذر، تأخذ تحت إبطهـا الطالح، وتتبعه بالصالح، تنهي حياة عابد بما يؤهله للجحيم، في ظلها غير الظليل تحتضن أصحاب الآراء المتناقضة، وتسـمح بالرأيٍ غير السديد أن يسـود، وبما يجعله مقبولاً لأنها الفوضى التي تصاحب الفتنة.

الفتنة كلمة بشـعة لمـا ينضوي تحتها من مصائب، وما تأتي بـه من كوارث. وموقعة الجمل وما مهد لها، وما صاحبها، وما تلاها من أكبر الفتن في ذلك الزمن الإسلامي المتقدم. وهـا هو النص الذي يبين كيف عمّ اللهب، وكيف انتهى أوله بضحايا، والله أعلم بتأثيره على ما هو آت:

"كان عثمان بن عفان قد استقضى على البصرة عمرو بن يثرب، ثم خرج مع عائشة، وقَتَلَ يوم الجمل ثلاثة من قراء الكوفة المعدودين – رحمهم الله – من أصحاب عليّ:

علباء بـــن الهيثم المرادي وهند بن عمرو الجملي، من مـــراد وزيد بن صوحان العبدي، وارتجز فقال:

إن تنكرونـــي فأنا ابن يثربي قاتل علباء وهنـــد الجملي ثم ابن صوحان على دين علي. وقتله عمار بن ياسر – رضـــي الله عنه – في ذلك اليوم، وكان عمرو بن يثرب، قبل ذلك من العبّاد المعروفين".

(من اسمه عمرو من الشعراء: ١٢٠).

٢) تعبيرات شعبية:

أ- عضتني الداب وأنيابه مشاويك

شوي والا بغت تشتد فيه

هذا بيت نردده ونحن صغار، ولا يهمنا منه إلا النغمة. والداب الحية، والداب عندما عضت لم تتوغل، وكادت أن تتوغل ولكن الله ستر، وقد يكون هذا بيتاً من قصيدة.

ب - لا تعود لها:

يخطئ الطفل، فتؤنبه والدته، وتوحي له أنها سوف تسامحه على الخطأ الأول هذا، ولكنها تحذره من أن يعود إلى الخطأ فيصير عادة.

ج - تعاقدوا الشَّوَش:

صورة رغم أنها مستحيلة، إلا أنها طريفة، تصوروا إنساناً يربط شعر رأسه مع آخر من الغضب، تقول أم: إنهم ايقظوني من نومة القيلولة بصياحهم، وزعيقهم، فوجدتهم متعاقدين الشوش.

٣) ألفاظ عامية:

أ – عصل: أي نحيف، فلان سمين وأخوه عصل.

ب – المعزبة: الزوجة، والمعزب المضيف.

ج – عَرَقته: أي أجره.

دخول شهر شوال عام ١٤٢٢هـ
(ديسمبر عام ٢٠٠١م)

معلومات من عبدالقادر البسام:

الشيخ عبدالقادر البسام كان من سكان المدينة المنورة، ويأتـــي إلى مكة في رمضان، وهو رجل، حسب سنه، ملم ببعض المعلومات خاصة ما يتصل بأسرة البسام.

طلـــب مني كتـــابي "حديـــث الركبتين" وأحضرته لـــه، ونحن في حديثنا المتشـــعب أخبرنـــي أن ابنه ســـليمان هو الكبير، وهو طبيب، ومتزوج في لنـــدن زوجة إنجليزية، وأولاده عبدالقادر وعصام وعبدالرحمن.

وأخبرنـــي الشـــيخ عبدالقـــادر أن والد منصور البســـام هو سليمان المحمد البسام،

وكنت أعرفهم في مكة، وقد انتقل العم سليمان إلى رحمة الله تعالى، أما منصور فلا يزال في مكة في حي العزيزية.

زيارة أختيّ:

زارتنا في جدة أختي منيرة، ولولوة وابنها محمد، وابنتها سلمى وزوجها أحمد الشافي. وذهب الأخ أحمد لدعوة في المساء، وتأخر في العودة إلى الساعة الرابعة صباح يوم الثلاثاء وقد عادوا إلى مكة.

قلوب ستار:

في يوم الاثنين، الثاني من شهر شوال، طلع أبو فهد الأخ عبدالعزيز بن فهد الثنيان إلى البر، ولزّمت عليه أن يأخذ "القلوب

ستار"، وهو دليل دقيق وجيد، وأنا دائماً أنصح من يذهب إلى البر أن يأخذ أكثر من جهاز، وأكثر من سيارة، لأن السفر يحتاج إلى احتياط، وحذر، حتى في أيام السفر بالإبل، يجازف من يسافر على بعير واحدة.

راحة تامة:

يوم الثلاثاء الثالث من شهر شوال، قضينا هذا اليوم في هدوء، في بيتنا في جدة: أم محمد وأخي حمد وأنا. وفزنا راحة سوف نستفيد من مردودها عندما تنتهي الإجازة والعمل.

وهنا الهدوء يدخل ضمنه غذاء الفكر بالقراءة في الكتب المنتقاة التي لم نجد من قبل فرصة لقراءتها، مع ما فيها من جاذبية وفائدة،

وأعطيت وعداً صامتاً بأن تكون أول ما يقرأ عند أول فرصة.

عن الجوال:

قبل قليل تحدثت عن تغيير الجوالات حسب ما يمتدح من شـــركاتها، وكنت قد أغريت قبل أسابيع بشراء جهاز سامسونج، واليوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع أغريت بشـــراء جهاز "نوكيا"، لما فيه من ميزات، أكد عليها الدكتور جعفر لبني، ولا يزال يستعملها إلى عام (١٤٣٤هـــ) أما أنا فمنذ ثلاث سنوات حولت إلى "آي فون" ولا أزال متمسكاً به، حتى عندما أدخلوا تعديلات وسموه آي فون خمسة.

ولم أفكر أن أقتنيه لأن شركته غيرت الشاحن، وأنا عندي ما يقرب من عشرة شواحن للأي فون الذي معي، منها ما هو في الصالون، ومنها ما هو في غرفة النوم، ومنها ما هو في مكتبي في الرياض، ومنها ما هو في بيتي في جدة، ومنها ما هو في سيارتي في الرياض، ومنها ما هو في سيارتي في جدة، ومنها ما هو في مكتبي في جدة.

ولا أدري لماذا غيروا مدخل الشاحن في الجهاز، هل يريدون أن يكسبوا من الشواحن؟ إن كان هذا هو السبب، فقد نسوا أنهم بهذا قد خسروا زبائن، لو كان الشاحن لم يتغير، لباعوا من الجديد بأكثر من بيع الشواحن.

وقد حرصت على أن يكون جوال أم محمد مثلي آي فون، حتى إذا أشكل عليها أمر فيه استطعت أن أساعدها فيه.

اشـــتريت الآي فون، وتبين أن الشـــريحة قديمة، وتحتاج إلى تغيير، وقام الأخ الأســـتاذ عبدالله الشـــافي بتغييرها - جزاه الله خيراً - يوم السبت التالي.

محمد وريان:

لا يزال محمد وريان في بيروت، وقد ذهبا إليها يوم الأربعاء الماضي. وريان سيعود إن شاء الله، يوم الجمعة السادس من شهر شوال. أما محمد فسيعود، إن شاء الله، مساء السبت السابع من شهر شوال.

السيارة:

يوم الجمعة، السادس من شهر شوال (١٩ ديسمبر)، وصلت السيارة اللكسيس الصغيرة، لأننا أدخلنا السيارة الكادلك، لإصلاح الفرامل (الكوابح) وسوف يتم إدخالها غداً إن شاء الله.

فقد محفظة:

يوم الجمعة من هذا الأسبوع صلينا الجمعة في مسجد العناني، واكتشف الأخ حمد أن محفظة نقوده وأوراقه الثبوت، وبطاقات البنك مفقودة، ولا يدري هل هي وقعت منه، أو سُرقت في المسجد.

بدء الدوام:

يوم السبت، السابع من شهر شوال، ذهبت إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، حيث مكتبي، ولم يأت الأمين، ولا نائبه، ولا أحد من موظفيهم.

مجيء خادمة:

وصلت مريم، خادمة أندونيسية، يوم السبت السابع من شهر شوال، وقد رتب مجيأها الأخ الأستاذ عبدالله الشافي، عن طريق جماعة في جدة.

تغيير:

اليوم السبت من هذا الأسبوع، كما كان مرتباً، تم تغيير شريحة الجوال الرسمي.

اجتماع:

اجتمعـــت في الديـــوان الملكي في مكتب الأخ عقلا العقلا مع أصحاب المعالي الإخوان مطلب النفيســـة، ومســـاعد العيبان، بجدة، وبحثنا أمراً يخص اليمن. وذلك يوم الخميس من هذا الأسبوع.

اجتماع:

اجتمعنا عند معالي الشيخ إبراهيم العنقري، عند الساعة الواحدة ظهر يوم السبت، بجدة، للنظر في خطاب سوف يلقى.

مؤتمر قمة الخليج:

في يوم الأحد الخامس عشر من شهر شوال (٣٠ ديسمبر)، سافر صاحب السمو الملكي

الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى مؤتمر رؤساء دول الخليـــج، لحضور المؤتمر نيابة عن خادم الحرمين الشريفين.

نيابة:

ذهب معالي الأخ إبراهيم العســـاف وزير الماليـــة والاقتصاد الوطني مع سمو ولي العهد لمؤتمر قمـــة الخليج، ونبت عنـــه ابتداءاً من اليوم، إلى حين عودته.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين، يوم الاثنين، السادس عشر من شهر شوال السيد مهدي الكرازي، رئيس مجلس الشـــورى في إيران، وكان معه خمســـة وعشرون عضواً. وحضر

المقابلة معي معالي الشيخ محمد بن جبير، رئيس مجلس الشورى وهو مضيفهم، ولا أذكر ما إذا كان مجيؤهم مبادرة منهم لإيجاد صلة بين مجلسهم ومجلسنا، أو أن هذا رداً لزيارة بدأناها نحن.

جولة للملك:

كان المطر غزيراً في جدة، يوم الاثنين من هذا الأسبوع، ورغب خادم الحرمين الشريفين أن يخرج بالسيارة ويرى آثار المطر، فركب جلالته السيارة، وركبت معه، وقام بجولة لمدة ثلث ساعة تقريباً، وكان – رحمه الله – سعيداً بما رأى.

والمطر يبهج، لأنه لا ينظر إليه إلا أنه رحمة

من الله، وينسى الناس بعض الأضرار التي يحدثها المطر للمدن، وبعض المضايقات.

عودة الملك إلى الرياض:

في يوم الأربعاء، الثامن عشر من شهر شوال، سافر خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله - من جدة إلى الرياض، واحتياطاً كنا في المطار، للاستعداد للركوب معه - رحمه الله - منذ الساعة السادسة عصراً. وأقلعنا عند الساعة الثامنة والربع، وصاحبه في هذه الرحلة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز، وأحد أخوال سمو الأمير عبدالعزيز، والأخ ذياب الجوهر، ومعالي الشيخ محمد النويصر، ومعالي الأخ

إبراهيم العنقري ومعالي الأستاذ علي الشاعر، والأخ محمد السُّور، وأبو صالح محمد العذل، والدكتور شاهين.

نزول مطر:

نــــزل مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع على الرياض مطر غزير منذ منتصف الليل.

جلسة بعد المغرب:

جلست بعد مغرب يوم الخميس، التاسع عشر من شهر شــــوال، كالمعتاد، لاستقبال الإخوان، بعد غيبة طويلة في جدة، وجلست بعد مغرب يوم الجمعة مثل أمس، واستقبلت الأحبة.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله الأستاذ محمد العلي، الممثل المعروف، وذلك يوم الجمعة العشرين من شهر شوال (يناير).

نزول المطر:

نزل مطر غزير فجر يوم السبت الواحد والعشرين من شهر شوال (٥ يناير ٢٠٠٢م). وكنت خرجت مع الأخ صالح الحسن النعيم – رحمه الله – بعد صلاة الفجر، وكان المطر فوقنا والبحر تحت أرجلنا، ورغم أننا في يناير، والوقت برد إلا أن فرحتنا بالمطر أنستنا جانب البرد.

زيارات:

بعد عودتنا من جدة ذهبت مع أم محمد

لزيارة الابنـــة أم عبدالعزيـــز العريني، يوم السـبت الواحد والعشرين من شهر شوال، في بيتها، وكان ابنها فيصل قد جاء للســـلام علينا، فصحبناه إلى بيت والدته.

ثم ذهبنا لزيارة الابنة أم فهد في بيتهم هذا اليوم.

اللجنة الدائمة:

عقدنا اللجنة الدائمـــة يوم الأحد، الثاني والعشـــرين من شهر شـــوال، عند الساعة العاشـــرة والنصف، في مقرها الجديد، وقد هيء في الجهة الجنوبية من مبنى قصر السلام، في الطابق الثاني، وكان مزخرفاً يبهر العقل، وكان في الأساس من المكاتب، فحول ليتناسب

مع المجلس الاقتصادي الأعلى.

مقابلات الملك:

مقابلات خادم الحرمين الشريفين اليوم الأحد الثاني والعشرين من شهر شوال كالآتي:

١) قابل - رحمه الله - رئيس مجلس الوزراء الأردني علي أبو الراغب، ومعه رسالة خطية.

٢) وقابل - رحمه الله - السيد نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي، للسلام فقط.

٣) وقابل - رحمه الله - وزير التجارة الداخلية السيد حسن خضر، وجاء للسلام

فقط.

وقد حضرت هذه المقابلات.

العودة للبيت:

منذ خرجت مـــن البيت صباح هذا اليوم الأحد، لم أعد إلى البيت إلا على أذان العشاء فمن نشاط إلى نشاط.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف مـــن صباح يوم الاثنـــين، الثالث والعشرين من شهر شوال.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الثالثة بعد ظهر هذا اليوم، وبرئاســـة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العليا:

لا يــزال صاحب الســمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز يتمتع بإجازته بالمغرب، وقد رأس اللجنة العليا صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز.

مبنى المكتب التنفيذي:

افتتــح صاحب الســمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، عند الساعة الثامنة من مساء يوم الثلاثاء، الرابع والعشــرين من شــهر شوال (٨ يناير) مبنى المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.

مقابلة للملك :

كان هناك فكـــرة مبدئيـــة لمقابلة خادم الحرمين الشـــريفين، يوم الثلاثـــاء من هذا الأسبوع، لوزراء الصحة في الخليج، ولكن الوقت ضاق ولم تتم المقابلة، ولا مقابلة وزير كازاخستان.

عمرو موسى :

وصل السيد عمرو موسى قادماً من مصر يوم الأربعاء الخامس والعشـــرين من شـــهر شوال. وقابل في اليوم التالي، الخميس، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

محمد والبر :

لا يـــزال الابن محمد متعلقـــاً بالبِّرِّ، وهي

مرحلة من المراحل التي مرّ بها في حياته، من ناحية الهوايات ويذهب وقلبنا معه، لأن البر له أصوله التي قد لا يكـــون محمد قد ألمّ بها كلها.

وفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شوال عاد من البر - والحمدلله. وقال إنه ذهب من جملة ما ذهـــب إليه، الصمان وجرارة وغيرها.

ولا أذكر من معه في هذه الرحلة.

تعزية:

ذهبت بعد مغـــرب يوم الخميس من هذا الأسبوع لتعزية الأخ الأستاذ أحمد الشلفان بوفاة أخته - رحمها الله.

وضع حجر أساس:

عند الســابعة والنصف من يوم الخميس السادس والعشــرين من شهر شوال وضع صاحب الســمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز حجر الأساس لتوسعة قسم العلاج المُركّز، وافتتاح أحد أقســام التنويم المطورة والمعــرض الصحي الرياضي الطبي. المدخل الجنــوبي للمجمع بوابة رقم (٧) (لم أحضره).

سباق:

أقيم سباق عند الساعة الثالثة، من بعد ظهر يوم الجمعة، السابع والعشرين من شهر شوال، للخيل، على كأس خادم الحرمين الشريفين.

زيارة للعميل:

الأخ الزميل محمد الصالح العميل، أُجري له عملية في الركبتين، فذهبت مع الأخ عثمان الخويطر، لزيارته يوم الجمعة، عند الساعة السابعة والنصف.

زيارة:

ذهبت يوم الجمعة من هذا الأسبوع، بعد زيارة الأخ محمد العميل، لزيارة أخي، بعد عودته من جدة الذي بقي فيها طوال الصيف، وقد ذهبت ومعي الأخ عثمان الخويطر.

لا لجنة دائمة:

كان المفروض أن تجتمع اللجنة الدائمة يوم الأحد، إلا أن صاحب السمو الملكي الأمير

سعود كلمني الســـاعة الخامسة والنصف، لأخذ وقت اللجنة الدائمة يوم الأحد، الساعة العاشرة والنصف، لأن لجنة الغاز سوف تعقد في الوقت نفسه، وأمر الغاز أهم مما كان على جدول أعمال اللجنة الدائمة. فأجّلنا اجتماع اللجنة الدائمة من أجل ذلك.

اللجنة الخاصة:

اجتمعـــت اللجنة الخاصة عند الســـاعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأحد، التاسع والعشرين من شهر شوال، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز.

محمد المعمر:

الأخ محمد بن عبدالعزيز بن إبراهيم المعمر،

ساكن جدة، اليوم هو في الرياض، يوم الأحد من هذا الأسـبوع، وهو ابن خال أم محمد، وقد سعدنا برؤيته.

الشيخ خليفة بن سلمان:

وصل إلى الرياض سمو الشـيخ خليفة بن سلمان عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً، والنـزول في المطار القديم، وذلك يوم الأحد، التاسع والعشرين من شهر شوال.

حفل غداء:

أقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، حفل غداء، عند السـاعة الثالثة من يوم الأحد، التاسـع والعشرين من شهر شوال على شـرف صاحب السمو الشيخ

خليفة بن سلمان، رئيس وزراء البحرين.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلسة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الثلاثين من شهر شوال.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الثالثة بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العليا:

بعد جلسة مجلس الوزراء مباشرة عقدت اللجنة العليا جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز.

مفكرة شهر شوال ١٤٢٢هـ
(يناير ٢٠٠٢م)

من أهم ما في حوادث هذا الشهر شوال ما يلي:

١) يوم الاثنين السادس عشر من شهر شوال، كما سبق أن ألمحت، نزل مطر غزير على جدة، امتلأت منه الشوارع، فتحدثنا عنه مع خادم الحرمين الشريفين، وعن غزارته.

وبعد خروج الضيف الذي كان عند جلالته، أبدى - رحمه الله - رغبة في أن يرى المطر على الطبيعة، ورغب أن يركب السيارة، وأن يمشي بها في بعض الأماكن التي لا يخشى من رشقها، فركب صاحب السمو

الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز مع جلالته، وركبت أنا كذلك، في سيارة جلالته، وركب الإخوان محمد النويصر وإبراهيم العنقري بسيارة أخرى تمشي خلف سيارته – رحمه الله. ومشينا وقتاً في حدائق القصر، واستمرينا في النزهة ما يقرب من ثلث ساعة، وقد قرب المغرب.

٢) مقابلات:

في يوم الأحد التاسع والعشرين من هذا الشهر، قابل – رحمه الله – عند الخامسة عصراً وفداً من أعضاء الكونجرس.

وقابل – رحمه الله – مندوباً للرئيس الباكستاني، ومعه رسالة.

ثم قابل – رحمه الله – بعد ذلك، وفداً من

مجلس الأمة الكويتي.

٣) سألني أحد الأحبة من هو قائل هذا البيت:

ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت
وقع الهام ونزعهن أليم

ولم أعرف قائله.

٤) ومن جملة من قابل في العشر الأواخر من شهر شوال (١٠/٢٩) الشيخ خليفة ابن سلمان، ومعه فوق العشرين من أمراء البحرين، والشيخ خليفة هو رئيس الوزراء.

٥) وسألني الصديق الحبيب الذي سألني عن البيت الذي لم أعرف قائله، سؤالاً جديداً.

من قائل البيتين التاليين:

بـــلاء ليـــس يعدلـــه بلاء

عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منـــه عرضاً لم يصنه

ويرتع منك في عرض مصون

وهمـــا لعلي بن الجهم. وهما بيتان صادقان كل الصدق، ويمكن مشـــاهدة مدلولهما في الحياة الحاضرة.

٦) اشـــتد البرد في آخر أسبوع من شهر شوال، ووصلت درجة البرودة في الليل إلى خمس فوق الصفر.

مذكرات شهر شوال عام ١٤٢٢هـ (يناير عام ٢٠٠٢م)

١) مختارات:

أ - رِضى الناس:

أَجل رضى الناس غاية لا تدرك. إن رضوا عن ألف تصرف، وغضبوا من واحد، فكأنهم لم يرضوا أبداً، ونسوا ما قبلوا، وجَهَّموا ما لم يقبلوا، وهذه طبيعة البشر في كل زمان ومكان.

وأنت في مجلس ضم مجموعة من الناس، استمع لما يقولون ترى عجباً من الأفكار المتضاربة حيال شخص تولى منصباً، ما يراه قوم فضيلة يراه الآخرون رذيلة، ويتهمون ما

فعله بتهم يتصيدونها، مع أمل أن يكون فيها منطق فتقبل.

وحكام المناطق والقضاة هم مرمى سهامٍ الناس، فالقاضي في كل حكم تجد قابلاً للحكم، وراض به، ورافضاً له، وساخطاً عليه. فإذا صمت الراضي، فالساخط لو يتهيأ له استعارة حناجر مع حنجرته لما ادخر وسعاً في هذا.

والحاكم، إذا أصدر حكمه، فحاكم البلدة يقوم بتنفيذه، حتى إذا أحوجه ذلك إلى استعمال القوة. وقد لخص أحد القضاة هذا في قول مختصر، فقال:

"لما دخل أبو جعفر المدينة، يريد الحج، لقيه الناس يتظلمون من القاضي

محمد بن عمران، وهو يسايره.

فقال: ما هذا؟

قال: يا أمير المؤمنين، ما لم تر أكثر؛ نصف أهل المدينة ممن قضيت عليهم غضبان. ولا والله ما يجوز للقاضي أن يترك الحق لغضب الناس".

إن نصف النـــاس أعداء لمن
ولي الأحـــكام، هذا إن عدل

(وكيع: ١/١٨٣).

ب - طالب الولاية لا يُولّى:

تكرر من الرسول – صلى الله عليه وسلم – النهي عن تولية من طلب الولاية، وأمامي عدد من النصوص تؤكد هذا.

لأن من طلب الولاية قد فكر في نفسه ولم يفكر في مصلحة العمل الذي سوف يعمل عليه، وهو أمر نشاهده اليوم بين كثير ممن يتقدمون لوزارة الخدمة المدنية، أو بعض الوزارات، أو المصالح المستقلة، وهؤلاء لا يألون جهداً في أن يجدوا مسؤولاً يتوسط لهم. أين نحن من عهد النبي - صلى الله عليه وسلم!

وهنا نص رواه عدد من الصحابة، وهذه إحدى الصيغ:

"قال الأوزاعي، عبدالرحمن ابن عمرو، يعظ الخليفة أبا جعفر المنصور:

يا أمير المؤمنين، قد سأل جدك

العباس النبي – صلى الله عليه وسلم – إمارته علـــى مكة، أو الطائف أو اليمن.

فقال له: يا عباس، ياعم النبي:

نفس تحييهـــا خير مـــن إمارة لا تحصيها.

(الذهب المسبوك: ٢٠٧).

وهناك رواية أخرى مثل هذه، مع اختلاف طفيف في "الذهب المسبوك" صفحة ٢١٤.

ج - رواية عن طالب الولاية:

ذكرنا في المادة السابقة ما هي نظرة الدين تجاه طالب الولاية، ورأينا نصاً – له صلوات الله عليه وسلامه – واضحاً في رفض إعطاء

الولاية لمن طلبها.

وهنا موقف آخر والقصة كما يلي:

"عن أبي موسى قال:

دخلت على النبي – صلى الله عليه وسلم – أنا ورجلان من الأشعريين، أحدهما عن يميني والآخر عن يساري. ورسول الله يستاك، فكلاهما سأل العمل.

فقال: لا، ولن نستعمل على عملنا من يطلبه.

فاعتذر أبو موسى إلى النبي – عليه السلام – وقال:

لم أعلم بما جاءا له. فلم يستعن بهما على شيء حتى مات".

(وكيع: ١/٦٦).

٢) تعابير شعبية:

أ – خذ علوم القوم من سفهاها:

في الغالب تستعمل كلمة سفهاء للصبيان الصغار، وهم الذين لا يفرقون بين السر وغير السر، ولا ما يجب أن يقال للغرباء، وما يجب أن لا يقول. فإذا أراد شخص أن يعرف عن أسرة ما لم يبوحوا به سأل الصغار.

ومن المداعبات التي تقال أن أحد الأطفال سمع والدته تقول عن جارها أها ذات وجهين، فلمـــا زارهم في أحد الأيام أخذ الصبي يدور حول رأســـها بطريقة تلفت النظر، فسألته الجارة ماذا يريد؟ فقال: إن والدتـــي تقول:

إن لك وجهين، فأنا أبحث عن الوجه الثاني، فتبين المخفي.

ب – رحلة للشام:

رحت للشـــام وجبت ظُــبي، وأكلته ليّ، وجـــان الذيب، حمر منقوش، يشــــد القوش على الباكوش (وأحياناً يقولون يشد الكور على الباكــور)، وهذه جمل يرددها الأطفال ولا معنى لها، وهي كما نرى مجمعة، محورها الســـجع لا غير. والكور هو شـــداد الكور الذي يوضع على ظهر البعير، والباكور هو البكر صغير الإبل.

ج – أشبع به:

أي تهنـــأ به، كأن يأتـــــي الصبي، ويُري أنداده شـــيئاً نادراً اقتناه، ليغيظهم أن ليس

عندهم مثله، فيقولون: اشبع به.

٣) ألفاظ عامية:

شـــاخ: أيٍ وقـــع في الشـــيء الفلانـــي وأوغل، فمثلاً: دخلـــت العنـــز على مخزن الحب، فشاخت فيه، أي أكلت حتى شبعت، وبشمت.

ب – سَلَق: بمعنى فِتح، فمثلاً تقول سلق الباب، أي فتحه كاملاً.

ج – شَبْهر: اي حدّق، فوجئ بي، وأخذ ينظر إليّ، وشبهر.

دخول شهر ذي القعدة عام ١٤٢٢هـ (يناير عام ٢٠٠٢م)

افتتاح منتدى:

عند الساعة الواحدة ظهر يوم الثلاثاء غرة شهر ذي القعدة، افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء منتدى الاستشعار الزراعي لمنطقة جازان، وسهول تهامة، وكان الافتتاح في مركز الملك فهد الثقافي، في الرياض.

مقابلات لم تتم:

كان مقرراً أن يقابل خادم الحرمين الشريفين رئيس أركان الجيش اللبناني، وسفير ليبيا،

ومعه رسالة شفوية، ولكن عند الساعة الرابعة ألغيت مواعيد هذه المقابلات.

افتتاح:

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز مؤتمر دورة دول الخليج، نيابة عن خادم الحرمين الشريفين، عند الساعة الثامنة، يوم الأربعاء الثاني من شهر ذي القعدة.

زيارة مريض:

زرت الأخ محمد الصالح العميل في المستشفى العسكري، اليوم، على أثر عملية الركبتين التي أجريت له، وهو في الدور السادس، الجناح الرابع.

والزيارة هذه تمت اليوم الأربعاء الثاني من شهر ذي القعدة.

زواج:

في مساء يوم الخميس الثالث من شهر ذي القعدة عند الساعة التاسعة شاركنا الأخ محمد الحماد فرحته بزواج اخته على الدكتور عبدالمجيد البلوي في فندق الإنتركونتننتال.

عشاء:

أقام معالي الأخ علي طلال الجهني حفل عشاء على شرف الأخ الأستاذ الدكتور غازي القصيبي، واليوم هو الخميس من هذا الأسبوع.

مجيء أختي:

أختي حصة، شقيقتي، كانت متزوجة عبدالرحمن العيدان، أبو عبدالله، المقيم في الأحساء، واليوم الخميس عند الساعة السابعة والنصف وصلت إلى الرياض، قادمة من الدمام.

زيارة استراحة:

في يوم الجمعة من هذا الأسبوع، ذهبت مع الأخ عثمان الخويطر وابنه عبدالله، ومحمد المهيني إلى استراحة الأخ عثمان، بعد دوار العويضة، على يمين طريق الثمامة.

إعادة تحقيق تاريخ:

أعدت تحقيق كتاب تاريخ الشيخ المنقور،

الذي سبق أن حققته، وبدأت إعادة التحقيق في الطبعـــة الثانيـــة اليوم الجمعـــة من هذا الأسبوع.

مقابلات للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين يوم السبت، الرئيس الأمريكي السابق كلينتون، في مزرعة خزام.

وفي وقت لاحق قابل الآتية أسماؤهم:

١) نبيل شـــعث برسالة من الرئيس ياسر عرفات.

٢) ثم قابل – رحمه الله – الرئيس الأفغانـــي قرضاي.

٣) ثم سفير ليبيا ومعه رسالة.

الذهاب إلى روضة:

بعد أن ودعنا الرئيس كلينتون اقترح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد أن نذهب إلى روضة شمال العاذرية، وكان معنا صاحبا المعالي، الشيخ محمد النويصر والشيخ إبراهيم العنقري.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلستها عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد، السادس من شهر ذي القعدة.

لجنة:

عند الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الأحد عقدت اللجنة التي تنظر

في الخلاف بين وزارة الاتصالات وديوان المراقبة جلسة.

اللجنة الخاصة:

عقدت اللجنة الخاصة جلسة عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع، في الديوان الملكي.

مقابلتان للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين، في مقر جلالته في خزام، وفد رؤساء الرياضيين في دول الخليج.

وقابل - رحمه الله - وزيراً لبنانياً يحمل دعوة لمؤتمر القمة القادم.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها في الرياض، عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، السابع من شهر ذي القعدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم.

اللجنة العليا:

بعد جلسة مجلس الوزراء عقدت اللجنة العليا جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب، ولا يزال صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في المغرب، وممن حضروا الجلسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، ونواف بن عبدالعزيز وإبراهيم وأنا.

ذهابي للمغرب:

أبلغني معالي رئيـــس الديوان أن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله قد وجه بأن أنوب عن سموه في حضور اجتماعات لجنة القدس، التي كان بالإمكان أن يحضرها صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل ولكن سموه كان مرتبطـــاً بأمر آخر، وقـــد جاءنـــي التبليغ عند الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم الأربعاء، التاســـع من شهر ذي القعدة، بأن أرأس الوفد الذاهب إلى هناك.

زواج:

مســـاء يوم الأربعاء من هذا الأســـبوع حضرت، عند الســـاعة الثامنـــة زواج ابنة

الأخ أحمد الهوشان على ابن الأستاذ أحمد المانع، بقاعة بريدة في فندق الإنتركونتننتال.

السفر إلى المغرب:

في يوم الخميس، العاشر من شهر ذي القعدة (٢٤ يناير) عند الساعة الواحدة بعد الظهر سافرنا لحضور اجتماعات لجنة القدس، من المطار القديم، وستبقى الطائرة معنا إلى حين عودتنا، إن شاء الله.

بدأنا الرحلة، كما قلت، عند الساعة الواحدة ظهراً، ووصلنا مراكش عند الساعة السادسة وثلاث وعشرون دقيقة، بتوقيت مراكش. وفي مراكش كان انعقاد جلسات

اللجنة، عند الساعة التاسعة وعشرين دقيقة، برئاسة الملك محمد السادس.

وفاة الشيخ محمد بن جبير:

انتقل إلى رحمة الله تعالى الشيخ الفاضل محمد ابن إبراهيم بن جبير، رئيس مجلس الشورى، والشـــيخ محمد كفاءة نادرة في العلم، بدليل ما اختير له من مراكز، وحسن خلقه، وطيب معشره جعله محبوباً عند كل من عرفه.

وقيل إن وفاته - رحمه الله - جاءت على أثر إجراء قسطرة له في القلب في المستشفى العسكري تقبله الله وأسكنه فسيح جناته.

مقر سكننا:

نـــزلنا في قصـــر المؤتمـــرات في الجناح

(٣٠٠٦)، ومعـــي في الجناح، أبو مصعب، مساعد الرماح من مكتبي.

والذين معنا في الرحلة الأخ زهير الإدريسي، وعبدالمحسن إلياس، من وزارة الخارجية.

بدء الاجتماعات:

بدأ الاجتماع الأول برئاسة الملك حوالي الســـاعة الحادية عشرة قبل الظهر. ثم ذهبنا لصلاة الجمعـــة، ودعانـــي الملك أن أصلي بجانبه، وعلى يساري الإيراني. (وفي المفكرة بعض التفاصيل).

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلستها يوم الأحد الثالث عشر من شهر ذي القعدة، عند الساعة

العاشرة والنصف.

الملك عبدالله بن الحسين:

وصــــل الملك عبدالله بن الحســــين، ملك الأردن، يوم الأحد الثالث عشر من شهر ذي القعدة، عند الساعة الرابعة عصراً، وتناول طعام الغداء مع خادم الحرمين الشــــريفين في القصر الملكي.

توديع الملك عبدالله:

سافر الملك عبدالله بن الحسين عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاثنين، وعلى رأس مودعيه صاحب الســــمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف، صباح يوم الاثنين، الرابع عشر من شهر ذي القعدة.

واجتمع مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا، بعد جلسة مجلس الوزراء مباشرة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز.

وفاة عبدالرحمن الشبل:

انتقل إلى رحمة الله اليوم الاثنين، والد غسان وأيمن، الأخ الصديق عبدالرحمن الحمد الحماد

الشبل، وسيصلى عليه غداً الظهر، في مسجد الراجحي، ويدفن في مقبرة النسيم.

والأخ عبدالرحمـــن التحق بالبعثة في مصر في كلية التجارة جامعة فؤاد الأول، وتخرج منهـــا، وكان صديقاً حميماً لي، فكنا كل يوم نحيي أمسيات الصيف على النيل في كورنيش الروضة، فإذا جئنا عند بقعة ليس فيها أناس يغني بعض الأغانـــي العراقية، وكنت أشجعه لأن صوته جميل.

وذهبنا للصلاة والدفن في ظهر يوم الثلاثاء أنا وأخي حمد والأخ عثمان الخويطر.

دعوة اعتذرت عنها:

دعانـــي صاحب الســـمو الملكي الأمير

عبدالعزيز بن فهد مع بعض الإخوان مســاء يوم الثلاثاء، ولكني اعتذرت لأن الوقت كان متأخراً، ولا أحب أن أتأخــر في النوم، إلا لأمر رسمي، لأنــي إذا لم أنم مبكراً ارتبكت حياتــي في اليوم التالي، ولا أنام إذا مرّ وقت نومي، إلا بعد عراك مع النوم.

زواج:

في مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع كان زواج ابنة الأخ مندل القباع جارنا على ابن عبدالعزيز الحميّد، في قاعة نوارة للاحتفالات في حي الصحافة.

زواج:

في مســاء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع،

تم زواج ابنة الأخ عبدالله بن عبدالمحسن الاسطى في قاعة نوارة للاحتفالات.

الذهاب لأرض الاستراحة:

ذهبنا عند الساعة الثالثة والنصف من عصر يوم الجمعة الثامن عشر من شهر ذي القعدة مع عثمان الخويطر وابنه عبدالله للاطلاع على الأرض التي سوف يجعلها استراحة.

طبيب العيون:

بدأ الماء الأبيض يؤثر على العينين، وصار عليهما بعض الغشاوة، فذهبت اليوم السبت التاسع عشر من شهر ذي القعدة، لمستشفى الملك خالد للعيون، وقابلت الأخ الطبيب علي الراجحي عند الساعة العاشرة والنصف

صباحاً.

الملك محمد السادس:

عند الساعة الثامنة مســـاء يوم السبت، التاسع عشر من شـــهر ذي القعدة، وصل الملك محمد الســـادس إلى مطار الملك خالد الدولي.

وتناول طعام العشاء عند الساعة التاسعة مســـاءاً، على مائدة خادم الحرمين الشريفين في الديوان الملكي.

وجبة الإفطار:

تناولنـــا وجبة الإفطار عنـــد الأخ عثمان الخويطـــر، وكانت وجبة حنيـــني، وهي ما تجيده والدته وخالته، وذلك صبح يوم الأحد

العشرين من ذي القعدة.

مراجعة مستشفى العيون:

عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم الأحد العشرين من شهر ذي القعدة، ذهبت إلى مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون، لإجراء بعض الكشوفات تمهيداً لإزالة الماء الأبيض من إحدى العينين، ثم فيما بعد إزالته من العين الثانية.

الحمدلله، الحمدلله، الحمدلله، على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، لقد سهل الله أمور معالجة العيون عن طريق التقنية الحديثة، وقبل ذلك كانت مثل هذه الأمراض الطفيفة اليوم، تؤدي إلى العمى بالأمس.

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز عند الساعة الثانية بعد ظهر يوم الأحد، العشرين من شهر ذي القعدة حفل غداء عند سموه، للملك محمد السادس ملك المغرب.

توديع:

عند الساعة الرابعة عصر يوم الأحد هذا، وبعد الغداء سافر الملك محمد السادس، وودعناه.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف، في الرياض، يوم الاثنين، الواحد

والعشرين من شهر ذي القعدة.

واجتمع مجلس الــوزراء ظهر هذا اليوم، عند الساعة الثالثة وسبعة عشر دقيقة.

ولأن المجلس تأخر في الانتهاء من الجدول فلم تجتمع اللجنة العليا، وكان اجتماع مجلس الوزراء برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله.

افتتاح:

عند الساعة الثامنة إلا ربعاً من مساء يوم الثلاثاء، الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة (٥ فبراير) افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سـلمان بن عبدالعزيز حفـل اللقاء العلمي السنوي السادس للجمعية التاريخية السعودية،

بقاعة الملك عبدالعزيز التاريخية بالمربع.

مستشفى العيون:

عند الساعة التاسعة من صباح هذا اليوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة ذهبت لمستشفى الملك خالد التخصصي للعيون، ليجري الدكتور علي الراجحي، اليوم، عملية إزالة الماء الأبيض من العين اليسرى، وتمت العملية والحمدلله بنجاح، وعمل على العين ضمادة.

ولم أشعر بالعملية لكفاءة البنج الذي وضع، وقد صُوّرت العملية على (سي دي).

إبدال الضمادة:

في اليوم التالي لإجراء العملية قام الدكتور

علي عند الساعة التاسعة صباح يوم الأربعاء بإبدال الضمادة بغطاء شـــفاف وضعه على العين، بطريقة فنية مريحة، جزاه الله هو ومن في المستشفى من المسؤولين خير الجزاء.

بدء نيابة:

اليوم الخميـــس، الرابع والعشـــرين من شهر ذي القعدة، تبدأ نيابتي عن معالي وزير الزراعة، الدكتور عبدالله المعمر إلى أول يوم من شهر ذي الحجة.

سباق الخيل:

أجرى سباق للخيل في الجنادرية على كأس الملك عبدالعزيز عند الســـاعة الثالثة عصر يوم الجمعة، الخامس والعشرين من شهر ذي

القعدة. ولم أحضره حتى لا أجهد عيني، ولا أعرضها للغبار والإضاءة الزائدة، والبرد.

العشاء على عصيدة:

دعا الأخ عقيـــل المحمد العقيل الإخوان مساء يوم الجمعة من هذا الأسبوع، فاشترطوا أن يكون العشاء عصيدة عنيزاوية، وقد قابل طلبهم بالترحيب.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة، يوم الأحد، السابع والعشرين من شهر ذي القعدة، جلسة عند الساعة العاشـــرة والنصف، في المقر الجديد للمجلس الاقتصادي الأعلى.

لجنة:

اجتمعت لجنة مع بعض الإخوان عند الساعة الواحدة والنصف في مكتب معالي الشيخ إبراهيم العنقري، للنظر في صيغة خطاب.

لجنة:

اجتمعنا في لجنة عند معالي الشيخ إبراهيم العنقري، لبحث شكوى موجهة من الأخ عبدالرحمن الجريسي، رئيس الغرفة التجارية الصناعية في الرياض، ضد معالي وزير التجارة.

مقابلة الملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد

ثلاثة من الضيوف أسماؤهم مفصلة في مفكرة الشهر، لأن خانة اليوم ضاقت بما عليها من معلومات.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا يوم الأحد مساءً برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب ابن عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة.

واجتمع مجلس الوزراء، في اليوم نفسه، عند الساعة الثالثة والثلث، بعد الظهر.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليـــا، وبدأت اللجنة عند الساعة الرابعة والنصف، واستمرت إلى الســـاعة الخامسة والنصف، برئاسة صاحب الســـمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز. وذلك يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشـــرة من صبـــاح يوم الاثنـــين، الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة عند الســـاعة الثالثة والثلث مـــن بعد ظهر هذا اليوم.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلستها، بعد مجلس الوزراء، عند الساعة الرابعة والنصف إلى الساعة الخامسة والنصف برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، وحضر الجلسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، ومعالي الأخ إبراهيم العنقري، ومعالي وزير الحج، جزءاً من الوقت، عن إقامة خيام الداخل في المشاعر.

اجتماع:

عند الساعة الواحدة ظهر يوم الثلاثاء، التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة، عقد جلسة عند معالي الشيخ إبراهيم العنقري، إلا

أني لم أحضرها، لأنـــي ســـوف استقبل عند الســـاعة الواحدة سمو الشيخ محمد المبارك، وزير خارجية البحرين.

والشيخ محمد سوف يقابل خادم الحرمين الشريفين عند الســـاعة السادسة مساء هذا اليوم الثلاثاء.

زواج:

حضرت زواج الأخ عبدالمحســـن إلياس موظف في وزارة الخارجية الســـاعة الثامنة والنصـــف في فنـــدق الإنتركونتننتال بقاعة بريدة. في هذا اليوم الثلاثاء.

مفكرة شهر ذي القعدة عام ١٤٢٢هـ
(فبراير عام ٢٠٠٢م)

١) يوم الأحد (١١/٢٧) ضيوف الملك الذين أشـــرت إلى أنه قابلهم، في خانة هذا اليوم في الحوادث اليومية هم:

أ) وزير خارجية سلطنة عمان ابن علوي.

ب) الشيخ محمد بن خالد الصباح، وزير داخلية الكويت.

ج) معالي الشـــيخ صالح بن حميد، رئيس مجلس الشورى.

٢) نيابـــتي عـــن معـــالي وزيـــر المالية الدكتور إبراهيم العســـاف، لسفره لحضور اجتماع المجموعـــة التوجيهية لإعادة إعمار

أفغانستان، باستضافة الحكومة اليابانية من (٧-٩/١١/١٤٢٢هـ).

٣) في المغرب، عندما ذهبت لمؤتمر القدس، بعد صلاة الجمعة مع الملك، كما ذكرت، ذهبنا لقصر المؤتمرات، وأرسل لنا القصر غداء طاجن ودجاج وكسكس، وفاكهة، يكفي عشرة أشخاص.

ثم عدنا للاجتماع الثاني والختامي الساعة الرابعة عصراً بتوقيت المغرب.

٤) صباح الجمعة الساعة الثامنة، طلبنا فطارنا انتركونتننتال فجاءنا معه من القصر طاجن لحم وشربة وحريرة تكفي عشرة أشخاص.

٥) عند الساعة العاشرة مساء يوم الخميس، دعانا جلالة الملك للعشاء إلا أنه أناب عنه

محمد بن عيسى، وزير الخارجية. والدعوة في فندق المأمونية في مدينة مراكش.

٦) سـكنا منذ وصلنا في فندق المنصور الذهبي.

٧) يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة قابل الملك الشيخ محمد بن صباح وزير الدولة للشؤون الخارجية، وشكر خادم الحرمين الشريفين على سؤاله عن صحة سمو الشيخ جابر، وعلى إرساله، نيابة عنه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، للاطمئنان على سمو الشيخ جابر.

لم أحضر المقابلة بسبب العملية في العين، ولم أحضر كذلك مقابلة خادم الحرمين الشريفين لأبناء معالي الشيخ محمد بن جبير - رحمه الله.

مذكرات شهر ذي القعدة ١٤٢٢هـ
(فبراير عام ٢٠٠٢م)

١) مختارات:

أ - يقظة الحاكم:

من نعم الله على الشعوب إذا كان الذي يحكمها ممن يتابع معرفة تصرفات ولاته، فلا يبدؤون عملاً فيه بعض الخلل وهم غافلون، ثم يتطور الأمر، ويبعد في النقص والخلل، ولكنه إذا تدورك في أول الأمر استقامت الأمور، وزاد الولاة حذراً.

والحاكم عينه الحقيقة لا تصل إلى عمق مقاطعات مملكته، ولكن عيونه التي ترقب الناس في مناطقهم يوصلون له الخبر، فيتحرى

عنه، ويزنه، ويصل إلى ما يطمئنه، أنه وصل إلى الوضع الصحيح، لأن من في القمة معرض أن يتقرب منه بعض المغرضين بإيصال أخبار قد تكــون صحيحة، وقد يكــون صاحبها مســتعجلاً، فيلقيها إلى الحاكم الأعلى غير محققة وغير ناضجة.

وأمامي تصرف لعمر - رضي الله عنه - هــو في محله، ولابد أنه تحرى وتحقق، والأمر ســهل، لأنه مكشــوف للناس. وقد يكون المرؤس تصرف من باب حسن النية، ورأى فيما فعله المســاواة بين الناس، والمكان لمن ســبق، ولكن من هو في القمة يرى خيراً ممن في السفح.

وهذه هي القصة القصيرة الوافية:

"كتب عمر إلى أبي موسى: وهو بالبصرة:
بلغني أنك تأذن للناس جماً غفيراً، فإذا جاءك كتابي هذا، فأذن لأهل الشرف، وأهل القرآن والتقوى والدين، فإذا أخذوا مجالسهم فأذن للعامة".
(وكيع: ١/٢٨٦).

نظرة صائبة غابت عن أبناء هذا الزمن في البلدان العربية، التي صار تأثير العامة عليها كبيراً، وضاع صوت الخير والسؤدد، وحضر صوت العامة، وانتشرت الفوضى، وضاعت حقوق، وأعوج ما كان مستقيماً، وانقلب الأمر رأساً على عقب، تجرأ الجاهل

على العالم، وذو المقام المنحط على ذي المقام العـــالي، وتمنى بعض من يعقل أن يكون تحت الثرى لا فوقه.

ب - نفاق مخزي:

أمامي نفاق واضح، جاء من منافق جرئ، لا يهمه أن يتســـلق للمناصب العليا بسلالم من الرداءة والانحطاط، ومثله يصبر عليه لأن عدم خوف الله ينفع مع قوم من جنسه، الدين عندهم أخف من الريشة، وقد صرح بذلك الخليفة النابه الذي اكتشـــف الانحدار الذي تدلى عليه أحد منصوبيه.

وهذه هي القصة:

"قال عبدالله بن مالك:

كنـــت عند هـــارون، ودخل أبو البختري (القافي) فقال:

يا أمـــير المؤمنين، حدثني جعفر بن محمد عن أبيه، رفعه، قال:

إذا كان يوم القيامة يؤخذ للناس القصاص إلا من بني هاشم فلما خرج قال هارون:

لولا أن هذا قد كفانا بعض ما يهمنا من أمـــر المدينة لم أكن أقبله. يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم - في مجلسي".

(وكيع: ١/٢٥٣).

لقد كشف هذا الرجل عن تدني أخلاقه، وليس أســـوأ من الكذب خاصة إذا جاء من

قاضٍ، أمور الناس في يده، فمن كذب على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فمن السهل ألا يحكم للناس بالعدل.

لهذا هارون الرشيد، وقد تأكد من تدني أخلاق هذا الرجل، فإنه يتحمل إثم أفعاله.
أما عذر هارون أنه كفاه أمر المدينة، وهي مصدرٍ هم له، فليس عذراً، يستطيع أن يجد عادلاً عالماً حازماً.

ج - حكم قاض:

القاضي، فيٍ الغالب، يختار لما رؤي منه عن مقدرة على معرفة الحكم الصحيح، لذكائه، وفطنته، وفراسته وفقهه، فإذا اختير، وبه هذه الصفات، رجي أن يأتي منه خير، وأن

يريح حاكمه، ويطمئن الناس إليه، والقاضي إذا حكم وضرب الأمثال للإقناع برسم صور حية اطمأن المحكوم عليه، وإن كان المتقاضي من أهل الخير فرح أن القاضي برأ ذمته بتبصيره بمجرى الحكم.

وهذا الذي جعلني أحث القضاة عندنا في أن يكتبوا، كما كتب وكيع وألّف، ما مر عليهم في أثناء عملهم قضاة، ليستفيد القاضي اليافع الشادي، الذي يتخرج من كلية الشريعة وهو مشبع بالنظريات، ولكنه لم يزاول منصب قضاء، فمثل هذه الكتب تفيد جداً، ولو قيل للقاضي اليوم إن ترقيتك متوقفة على تأليفك كتاباً عن القضاء العلمي، مثلما تشترط الجامعة على

المدرس، إذ لا بـــد أن يقدم بحوثاً ليحصل على الترقية.

القصة التي سوف آتي بها مثل من الأمثلة المفيدة للشادي من القضاة:

"قال عصام الأزدي:

اشـــترى رجل من رجـــل أرضاً فوجدها صخرة، فاختصما إلى كعب بن سور (القاضي).

فقال كعب: أرأيـــت لو وجدتّها ذهباً أكنت تردها؟

قال: لا.

قال: فهي لك".

(وكيع: ١/٢٥٣).

٢) تعبيرات شعبية:

أ – اسمك يا عمير مشكي:

عمير هذا أقدَمَ على شيء سوف يحاسب عليه، عند الأمير أو القاضي، فيقال له: ما دمت سوف تُشكى إقدم على ما يزيد الشكوى فالعقاب واحد. و"اسمك" تعني "ما دمت".

وأحياناً يقولون جملة غرضها غرض الأولى، وهي: "إذا ضربت وُلَيد فاوجع"، أي اضربه بقوة فالعقاب للقليل والكثير واحد.

ب – أول الهيق:

الهيق هو الهجوم وقت المعارك، ويستعار لوصف ما يجرى في المجتمع، كأن يأتي شخص عملا غير مرضٍ في الغالب، فيقول

النـــاس: الله يعين، هـــذا أول الهيق الله يعين علـــى آخره، والقاف في الهيق تنطق باللهجة النجدية.

٣) ألفاظ عامية:

أ – بـــق في نجد تعني نامـــوس، ولنتذكر قول المسكينة زوج قبلان، وقولها: "حر وبق وقبلان معرس".

ب – برطم: الشفة، وبرطم يعني غضب بصمت، وانتفخت من ذلك شفتاه.

ج – بسّ: تعني كفاية، إذا كان يشـــرب القهوة أو الشاي، واكتفى يقول للذي يصب أحدهما "بَسّ" أي كفاية.

وتعني أيضاً فقط. لنتذكر قصة الذي طلب

منه أن يضيفها رز وبس، وفي لهجة المضيف القط يسمى بَس، لا بِس.

دخول شهر ذي الحجة عام ١٤٢٢هـ
(شهر فبراير عام ٢٠٠٢م)

نيابة:

تبدأ نيابتي عن معالي وزير المالية من اليوم الأربعاء غرة شهر ذي الحجة، لذهابه خارج المملكة لحضور اجتماعـــات لجنة التفاوض مع شـــركات البترول العالمية في مدينة لوس أنجلوس.

نهاية نيابة:

في هذا اليوم الأربعاء غرة شهر ذي الحجة، انتهت نيابتي الأولى وبدأت اليوم نيابة أخرى عن وزير الزراعة تنتهي في الثامن عشـــر من هذا الشهر.

نيابة:

بدأت نيابة لي عـــن معالي وزير المالية يوم الجمعة الثالث من شهر ذي الحجة.

مع طبيب العيون:

عند الساعة التاســـعة صباح يوم السبت الرابع من شهر ذي الحجة، ذهبت، حسب موعد، لمقابلة طبيب العيون، في مستشـــفى الملك خالد التخصصي للعيون.

راجعت الدكتور علـــي الراجحي، وبعد الكشـــف قال: إن الوضـــع طبعي، ويمكن أن أتصرف كما لم يكـــن هناك عملية إزالة السادّ.

وعملوا لي في المستشفى مقاساً للنظر البعيد

وللقراءة.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا يوم الأحد الخامس من شهر ذي الحجة، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمـير متعب بـن عبدالعزيز، عند السـاعة الثانية والنصف من بعد ظهر هذا اليوم وكان الاجتماع في الديوان الملكي.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز عند السـاعة الواحدة والربع بعد ظهر يوم الاثنين السـادس من شهر ذي الحجة.

جهاز موتوريلا:

حتى الآن وأنا لا أزال استعمل الجوال موتوريلا، وكنا في المطار (المطار القديم) في انتظار سفر سمو ولي العهد إلى جدة، يوم الاثنين هذا، في غرفة المراسم هناك، مع صاحب السمو الملكي الأمير سلمان، فلمح - حفظه الله - جوالي، فقال: هذا قديم، وسوف أرسل لك الجديد، وتفضل - حفظه الله، وأرسل لي الجديد، جزاه الله خير الجزاء.

السفر مع الملك:

سافر خادم الحرمين الشريفين اليوم الثلاثاء السابع من شهر ذي الحجة عند الساعة الثامنة والنصف مساءً، وسافرت معه - رحمه الله.

عودة محمد من البر:

كان محمد قد قام برحلة إلى البر، وقد عاد اليوم الثلاثاء هذا. ثم ســـافر في اليوم التالي إلى لبنـــان مع ريان ابن عمه حمد وبندر خال محمد.

عمل النظارات:

الآن أنا في جدة، واليوم هو الأربعاء الثامن من شهر ذي الحجة، وهذه فرصة لي أن أؤمن النظارات الجديدة عند صاحبنا القديم ســيّد رُوحانـــي، وقد ذهبت مع ســـعادة الأستاذ عبدالله الشـــافي، وأكملنا المطلوب، نظارة للبعيد وأخرى للقريب وثالثة شمسية. وكان ذهابنا عند الساعة التاسعة والنصف.

ترتيب سكناي:

ذهبت إلى الديوان الملكي يوم الأربعاء الثامن من شهر ذي الحجة، وتحدثت مع معالي الشيخ محمد النويصر عن برنامج العيد، وخيّرني بين السكنى في القصر الملكي أو في الضيافة فاخترت الضيافة في منى.

يوم الوقفة:

يوم الخميس التاسع من شهر ذي الحجة هو يوم الوقفة في عرفة، وسوف يصعد خادم الحرمين الشريفين، حسب البرنامج، إلى منى قبل انصراف الناس من عرفة.

ذهابي لمنى:

عزمت ألا أذهب إلى منى إلا في اليوم التالي

للعيد، لأحضر الحفلة الكبرى بعد المغرب.

عودة السائق:

كان عندنـــا ســائق ســيريلانكي، اسمه ســيليباري، ذهب في إجــازة وقدٍ عاد إلى الرياض، وكنا أمنا من الداخل بديلاً له، هو وعبد القيوم حارس بيت جدة.

عيد الأضحى:

يوم الجمعة هـــو يوم عيد الأضحى، اليوم العاشر من شـــهر ذي الحجة (٢٢ فبراير). وقد بقيت في البيت في جدة.

ذهابي إلى منى:

ذهبت يوم السبت الحادي عشر من شهر

ذي الحجة اليوم الثانـــي للعيد، عند الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر هذا اليوم، ووصلت إلى منى عند الساعة السادسة مساءاً.

وجاء خـــادم الحرمين الشـــريفين حوالي الساعة الثامنة والنصف، وبدأ الحفل والعشاء عند الساعة التاسعة والربع.

وتمنيت أنـــــي جئت إلى منى أمس ونمت هناك وكســـبت تهنئة صاحبي السمو الملكي الأمير عبدالله والأمير ســـلطان، وبإمكانـــي رؤيتهما وقت الغداء، حينئذٍ.

متحف إبراهيم النعيم:

في هذا اليوم بحثت مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهـــد، عندما التقينا في

الحفل، عن متحف إبراهيم السليمان النعيم، وقدر المبلغ بمليونين، وسوف يكمل الإجراء فيما بعد.

الآن لا أذكر شـــيئاً عن هذا المتحف، ولا عن صاحبه، ولا من تقدم عنه لســـمو الأمير عبدالعزيز.

تأكيد على الإعلام:

اليوم هو الأحد، الثانـــي عشـــر من ذي الحجة، وقد أكد عليّ صاحبا السمو الملكي الأمير عبدالله والأمير سلطان بنقل تعليمات مشـــدّدة لوزير الإعلام، وقـــد قمت بذلك قبل الســـاعة التاسعة والنصف، موعد نشرة الأخبار.

وزير الزراعة البنجلاديشي:

نظراً لأنـــي نائب عن معالي وزير الزراعة فقد قابلت عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر ذي الحجة وزير الزراعة البنجلاديشـــي. وقد يكون قد جاء للحج.

زيارة:

زرت بعـــد مغرب يـــوم الأربعاء من هذا الأسبوع في جدة الشيخ علي العبدالله الجفالي، وكان معي الأخ عبدالحميد مالكي، والشيخ علي اعتاد أن يجلس للزوار مساء كل يوم بعد المغرب، مـــا عدا الخميس والجمعة. وأولاده حاتم وأيمن.

في تخصصي جدة:

خرج لي يوم الجمعة، السابع عشر من شهر ذي الحجة حبّة فوق جفن العين اليمنى، فراجعت المستشفى التخصصي في جدة، فكشف عليها الدكتور صالح بن عبدالفتاح قاري، وتقرر إجراء عملية لها لاستئصالها يوم السبت غداً. وسوف يجريها طبيب التجميل سمير بن جمال سمباوة والدكتور سمير قدس طبيب التجميل.

بدء الدوام الرسمي:

يوم السبت الثامن عشر من شهر ذي الحجة يبدأ العمل في الدوائر الحكومية، بعد إجازة عيد الحج.

نهاية نيابة:

في يوم الســـبت من هذا الأسبوع تنتهي إنابتي عن معالي وزير الزراعة.

المستشفى:

عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم السبت من هذا الأسبوع ذهبت لمستشفى جدة التخصصي، عند طبيب الجلد الدكتور صالح قاري من أجل الحبة التي فوق جفن العين. وتقرر أن تكون العملية الساعة الواحدة.

نيابة:

تبدأ نيابتي عن معالي وزير العدل من اليوم الاثنين العشـــرين من شـــهر ذي الحجة إلى اليوم الثالث والعشرين لذهاب معاليه خارج

المملكة لحضور الاجتماع الرابع والعشرين للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء العرب، وحضور ندوة.

خلل في الفاكس:

حصل خلل في الفاكس اليوم الاثنين من هذا الأسبوع، فأرسلته للتصليح.

والفاكس من وسائل التقنية الحديثة المدهشة في هذا الزمن، يُذكر بنقل عرش بلقيس.

التطعيم عن الأنفلونزا:

جاء للديوان الملكي من يقوم بتطعيم الموظفين عن الأنفلونزا، فانتهزت هذه الفرصة، وطعمت ضد صديقتي اللدودة.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين يوم الاثنين من هذا الأسبوع الدكتور نبيل شعث.

وكان سيقابل السيد عمرو موسى إلا أن الوقت ضاق.

المستشفى:

ذهبت يـــوم الثلاثاء الواحد والعشـــرين من شـــهر ذي الحجة، عند الساعة العاشرة والنصف لنـــزع اللصقة. وقد قام بنـــزعها الدكتور بـــدر عبدالعزيز، لأن الدكتور سمير كان في العمليات.

وصول الرئيس السوري:

عند الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر

يوم الثلاثاء الواحد والعشرين من شهر ذي الحجة (٥ مارس) وصل الرئيس السوري.

وتناول طعـــام الغداء على مائدة صاحب السـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، عند الساعة الرابعة عصراً.

سفري للرياض:

ســافرت عند الساعة العاشــرة إلا ربعاً مســاء يوم الأربعاء، على الرحلة (١٠٧٤) إلى الرياض.

كنت أنوي في سفري هذا أن أحضر ملكة ريــان ابن أخي حمد، إلا أنهــم قدموا الملكة الليلة وسوف لا أتمكن من المشاركة، ولهذا

ألغيت سفري إلى الرياض. وكانوا رغبوا أن لا يزعجوا أحداً بالحضور.

زيارة صديق:

زارنـــي اليوم الأربعاء الأخ العزيز أبو لبيد عبدالعزيز ابن العم عبدالرحمن المقبل الذكير، ومعه الأخ أبو تركي عبدالعزيز الكريداء.

وعبدالعزيز العبدالرحمن من سكان المنطقة الشرقية، ولهذا مجيؤه يعد يوم عيد.

والعم عبدالرحمن المقبل أعرفه منذ أن كنت طفلاً، وكان رجلاً مرموقاً، يذهب للبحرين حيث تجارهم، ثم يـــزور عنيزة، فإذا جاء إلى عنيزة جاء معه بما يشـــغل الناس، فمرة جاء بدراجة لعنيزة، ومن لم يخرج من عنيزة لم يرا

الدراجة (البسكليتة)، "حصيّن ابليس"، ومرة جاء بماطور كهرباء أنار بيته، وجعل على باب السوق "لمبة"، وأنار المسجد بجوار بيته.

وآخر وقته سـكن مصر، وقد رأيته هناك في الثمانينات الهجرية، خاصة عند الشـيخ عبدالعزيز العبدلي.

وكان - رحمه الله - ثقيل السـمع عندما رأيته عن قرب، رؤيا رجل لرجل، أما المرات السابقة بعنيزة فالرؤية من بعيد. وأذكر وأنا صغير أن بعض أسنانه ملبسة بالذهب، وهذا منظر يدهشنا.

ملكة ريان:

ملكة ريان مسـاء يـوم الخميس الثالث

والعشرين من شهر ذي الحجة، ولما قدموها ليلـــة البارحة، المفروض أن نأتـــي أنا وحمد، والد "ريان" إلى الرياض لأن الليلة ســـيكون هناك عشـــاء، فقط، ولكـــني لم أذهب إلى الرياض.

نهاية استعمال القطرة:

اليوم الجمعة، الرابع والعشـــرين من شهر ذي الحجة، انتهى اســـتعمالي للقطرة للعين اليسرى، حسب ما حدده الدكتور علي.

لا مجلس وزراء:

اليوم السبت الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة، تبين أنه لن يكون هناك جلســـة لمجلس الوزراء الاثنين القادم.

اللجنة الدائمة:

عقــدت اللجنة الدائمــة، في جدة، عند الساعة العاشرة والنصف اليوم الأحد.

لجنة:

عند الساعة الواحدة ظهر هذا اليوم الأحد اجتمعنا عند معالي الشــيخ إبراهيم العنقري للنظر في المعاملة المحالة لنا من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

مقابلة للملك:

عند الساعة الخامسة إلا ربعاً من يوم الأحد، السادس والعشرين من هذا الشهر ذهبت إلى الجزيرة، لأنه – رحمه الله سوف يقابل الرئيس

الحريري، وقد جمعنا صلاة المغرب والعشاء.

أخذ الذهاب إلى الجزيرة ســـاعة، ومثلها عند العودة، واحتياطـــاً ذهبت إلى الجزيرة مبكراً، الساعة الثالثة والنصف.

وفاة:

توفي الأخ صالح بخيت، أحد السائقين في الأمانة العامة لمجلس الـــوزراء، وقد صلينا عليه في مسجد الملك عبدالعزيز في جدة.

وذلك يوم الاثنين، السابع والعشرين من هذا الشهر. رحمه الله تعالى.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين يوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع، رئيس وزراء إيطاليا، في

الجزيرة.

وقد ذهبت مبكراً للجزيرة عند الساعة الثالثة والنصف بعد عصر هذا اليوم، واسم الضيف سيلفوبر لسكون.

عشاء للضيف:

اقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز الساعة الثامنة من مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع مأدبة عشاء لرئيس وزراء إيطاليا.

حفل غداء للضيف:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز – رحمه الله – عند الساعة الثانية بعد ظهر يوم الأربعاء حفل غداء على

شرف رئيس وزراء إيطاليا.

اجتماع:

عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر هذا اليوم الأربعاء عقد اجتماع عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمهما الله.

استقبال للملك:

يوم الأربعاء من هذا الأسبوع استقبل خادم الحرمين الشريفين، عند الساعة السابعة والنصف مساءاً، في الجزيرة أمراء المناطق، وكانوا قدموا لجدة لاجتماع نظمته وزارة الداخلية.

مفكرة شهر ذي الحجة عام ١٤٢٢هـ
(مارس عام ٢٠٠٢م)

وفيات:

١) هذه الوفيات مرت بنا في هذا الجزء، ولكني جمعتها هنا ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة:

أ – وفاة الأستاذ عبدالرحمن الحمد الشبل في ١٤٢٢/١١/١٤هـ.

ب – وفاة الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير في ١٤٢٢/١١/١٠هـ.

ج – وفاة زوج الأخ محمد الفايز في ١٤٢٢/٩/٢٩هـ.

د – وفاة عبدالرحمن الحمد القرعاوي في

٢٣/٦/١٤٢٢هـ.

هـ - وفاة العم عبدالله العبد الرحمن القاضي في ٢٠/٥/١٤٢٢هـ.

٢) ولادة صاحب السمو الملكي الأمير ماجد ابن عبدالعزيز، كما ورد في لقاء سموه - رحمه الله - مع مندوب صحيفة الجزيرة يوم الجمعة (٨/٦/١٤٠٥هـ)، في ٢٠/٨/١٣٥٧هـ (١٩ أكتوبر ١٩٣٨م).

٣) أخوال الإمام عبدالرحمن، حسب إفادة معالي الشيخ محمد الصالح العذل، هم آل مشاري، وخاله تحديداً فهد بن إبراهيم المشاري، الذي دخل الرياض مع الملك عبدالعزيز.

٤) الأشخاص الذي جاؤا من اليمن لاغتيال

الملـــك عبدالعزيز - رحمـــه الله - في الحرم، بطعنة بســـكاكين معهم مخفية، وهو يطوف، وقد وصل عند الحجر الأسود وجاءت الطعنة في كتف ولي عهده الأمير سعود الذي كان يطوف خلفه.

كانوا اليمناء جلوساً، وجوههم نحو الكعبة، وظهورهم متكئة، على جدار مبنى بئر زمزم. وقد سُـــمع أحدهم عندما قام، وهمّ بتنفيذ خطته، يدعو ويقول: فرج الله قريب.

وكان ذلـــك في (١٣٥٣/١٢/١٠هـــ) بعد الحرب مع اليمن، وحاكم اليمن الإمام أحمد حميد الدين.

وأسماؤهم:

١) علي بن علي بن حزام الحاضري.

٢) صالح بن علي بن حزام الحاضري.

٣) مبخُوت بن مبخوت الحاضري.

وبهذه المناسبة كان هناك رجل يمني، كبير السن، منحني الجسم جداً، وكان يمر كل صباح أمام مدرستنا السعودية في المعلاة.

وكان بين آن وآخر، يعدل جسمه بقدر ما يستطيع، ويقول بصوت عال نوعاً ما:

فرج الله قريب، وطالب الله ما يخيب.

ويأتي بهذه الجملة للتسول "للشحاذة".

وكنا لا نرتاح له، لأن جملته هذه تذكرنا بما قاله أحد اليمناء الذين جاؤا لاغتيال الملك عبدالعزيز – رحمه الله.

ولا أتذكر الآن هل هو أعمى، مع إني لا أظن ذلك، ولكن معه عصا، ويسير ببطء.

٥) قيدت في المذكرة أنه يستحســن أن أراجع الدكتــور لوبلانك في منتصف محرم القادم.

٦) في الخامس مــن جمادى الآخرة (١٧ سبتمبر) أخذت إبرة التيتانوس، ومدهًا عشر سنوات.

٧) بزر الكتان، يســميه العطارون ثلبة، ويعمل منه عجينة يوضع فيها شيء من الملح، وتوضع على الدمامل.

٨) الشيخ حمد الجاسر وقف نفسه ديدباناً يحرس اللغة العربية، واستحق أن يكون عضواً في عدد من المجامع اللغوية.

ومن جملة اهتمامه باللغة العربية أنه حريص على إيجاد صيغة عربية لــكل كلمة أجنبية

جاءت بها التقنية الحديثة.

ومن جملة ما ترجمه "الفاكس" سماه "الطبقل" أو "الطبقصل[1]".

ومشهورة قصته - رحمه الله - مع الرجل الذي يريد أن يضع في جريدة الشيخ إعلاناً، وحدد مكانه بأنه في شارع "الريل"، فقال له الشيخ حمد: شارع القطار، فقال الرجل: إن الناس لا يعرفون الشارع إلا بشارع الريل، وأصر كل واحد منهما على رأيه، ولم يقسم للإعلان أن يظهر.

رحمه الله رحمة الأبرار فقد نذر حياته للعلم والبحث والتحقيق والتدقيق.

٩) أنشئت وزارة المعارف بالمرسوم الملكي رقم

---

(١) الصبقصل قد تكون مركبة من كلمتين "طِبق" "الأصل".

(٥/٣/٤٩٥٠ في (١٨/٤/١٣٧٣هـ).

١٠) زعتر باللغة الإنجليزية THYME.

١١) مولد السبط عبدالله المحمد العريني، يوم الاثنين شهر الحجة ١٤٢١هـ (الموافق ٢٦/٢/٢٠٠١م).

مذكرات شهر ذي الحجة عام ١٤٢٢هـ
(مارس عام ٢٠٠٢م)

١) مختارات:

أ - درس في القضاء:

هناك مبادئ في القضـــاء يضعها القضاة النابهون بصيغة قواعد، قد لا يكون ورد فيها في الشـــرع نص واضح، ولكن العقل يراها من الشرع.

هـــذه القواعد هي الـــتي أدعو القضاة في زمننا أن يسجلوها، لأن في تصرف القاضي الموفق ما يوحي بأن الله الرؤوف بعباده، أكثر من أي أحد، يلهمه إياها. فتأتي محجة واضحة يهتدي بها المحتار من الشـــادين في القضاء.

وقد أورد القاضي وكيع في كتابه عن القضاء القاعدة الآتية. ما أثمنها من قاعدة!

"قال القاسم:

إذا أدعى الرجل الفاجر على رجل صالح دعوى يعلم إنه فاجر، وأنه لم يكن بينهما أخذ ولا عطاء، لم نستحلفه".

(وكيع: ٣٢٢/١).

القاضي إذا لم يتبين له الأمر بين متحاكمين، لجأ إلى استحلافهما، والرجل الصالح لا يحلف على زور، لأنه يعرف أن الله له بالمرصاد. أما الفاجر ففجوره دليل على عدم قيامه بحق الله، فهو يرتكب المحرمات سادراً، فما يضيره أن يضيف إلى ألف معصية واحدة من المعاصي،

فتتكسر النصال على النصال، ولعل الفاجر لو طلب منـــه أن يحلف حلف وقال: جاءك الفرج.

ب - من فراسة إياس:

إياس بن معاوية يضرب به المثل في الفراسة، إلى حد المغالاة، وإلى تركيب قصص فراســـة غير صحيحة، وليست في القضاء.

وهكذا الناس إذا أعجبوا بشخص أعطوه أكثر من حقه في المدح، وإذا غضبوا أعطوه أكثر مما يستحق من الذم.

والذي يحتاج إلى وقفـــة تأمل هو الحكم الذي يصــــدره إياس بين متخاصمين، وكلما كان الأمــــر عويصاً جاء له إياس بحلٍّ أدهش

الناس وتناقلوه، وما أســـرع ما ينتشر الخبر المدهش.

أذكر ونحن في مكة، كان مدير عام الأمن العـــام هو مهدي المصلح، فكان يكتشـــف المجـــرم، ولا يفلت من يديه أحد، وأظن أن أصله عراقي.

ولبراعته في اكتشافه الجريمة، هو واعضاءه قيل عنه إنه يستفيد من الجن (بضرب المندل)، وكنا ونحن طلاباً في المرحلة الابتدائية، نعجب كيف يقدم المجرم على جريمته في مكة وهو يعرف أن وراءه مهدي بك المصلح؟!

ولكنها الخبرة، وحسن إدارة المرؤوسين، ومن يتعاون معهم من عمد الأحياء، وأصحاب الدكاكين في الأسواق. ومكة كانت صغيرة،

ومن يمكن أن يكون محل شبهة قليل.

وهذه من قصص القاضي إياس، ترى كيف تعمل دواليب عقله، عندما تجابه الحيرة:

"قال المدائني:

أودع رجل كيساً فيه دنانير، فغاب خمسة عشر سنة، ثم رجع، وقد فتق المودع الكيس من أسفله، فأخذ ما فيه، وجعل مكانه دراهم، والخاتم على حاله.

فنازعه، فقال إياس:

منذ كم أودعته؟

قال من خمس عشرة سنة، فقال المودع: صدق.

فأخرج الدراهم، فوجد فيها

ما ضُرب منذ عشـــر سنين، وخمس سنين.

فقال للمودع:

إنه أودعك من خمس عشرة سنة، وهذا ضرب أحدث مما ذكرت.

فأقر له بوديعته، ودفعها إليه".

(وكيع: ٣٤٢/١).

ج - حيدة قاضي:

تحدثنا عن الحيدة عن إجابة سؤال محرج، والحيدة لها مواقف كثـــيرة لا تكاد تحصى، وإياس القاضي اســـتفاد منهـــا للخروج من موقف محرج، جاءه مسؤول كبير شاهداً في قضية، وإيـــاس في قواعد القضاء لا يرى أنه

يمكن أن تقبل شـــهادته، فحاد في إبعاده عن الشهادة بما هو مقنع له، ولكن خبيثاً كشف لــه ما وراء إياس في عمله هذا، فغضب هذا المســؤول، مرفوض الشهادة، حين لا يجدي الغضب. وهذه هي القصة.

"أتى وكيع بن أبي أسود (صاحب خراسان) إياساً ليشهد، فقال له:

ما حاجتك؟

قال: جئت لأشهد.

قال: ما لك وللشهادة، إنما يشهد الموالي والتجار والسفلة.

قال: صدقت.

وانصرف.

فقالوا لوكيع:

خدعك، إنه لا يقبل شـــهادتك، وردّك.

قـــال: لـــو علمـــت، لعلوتـــه بالقضيب".

(وكيع: ١/٣٤٣).

٢) تعبيرات شعبية:

أ – يا خلف أبوي:

جملـــة محببة، تقال بلهجـــة حنّية وعطف، تقول الأم لابنها، ائتني بالشيء الفلاني ياخلف أبوي، يعني أنت تحل محل أبي في قلبي.

ب – مالت عليه:

دعوة على من لم يـــرض عنه، والتي تميل هي الدنيا، وويل لمن مالت عليه الدنيا، فإن كان صحيحـــاً يمرض، وإن كان غنياً افتقر،

وهكذا.

ج – اللي ولد أبوه يمر:

يقف أحدهـــم في رأس الطريق الضيق في الحارة، ومعه عصا يلوح بها، ويهدد الأولاد، بقوله: الشجاع من يســـتطيع أن يمر وهذه العصا له بالمرصاد (الشاطر يعدي)!

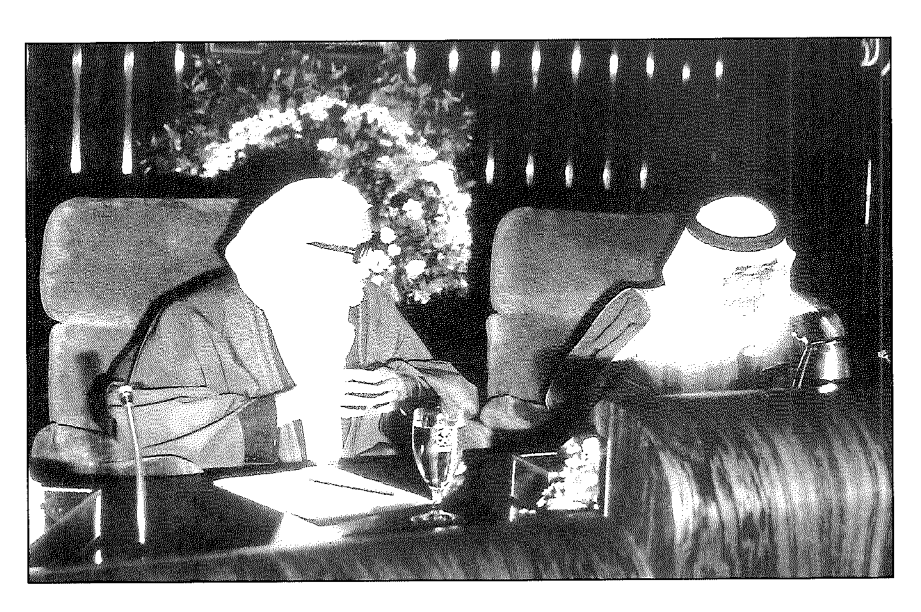
ختام:

تم الجزء التاسع والثلاثون بحمدالله وشكره ويليه – إن شاء الله – الجزء الأربعون.

أرجـــو أن يعـــني الله عليه، مـــع الصحة والعافية.

والحمدلله رب العالمين. والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

الصور



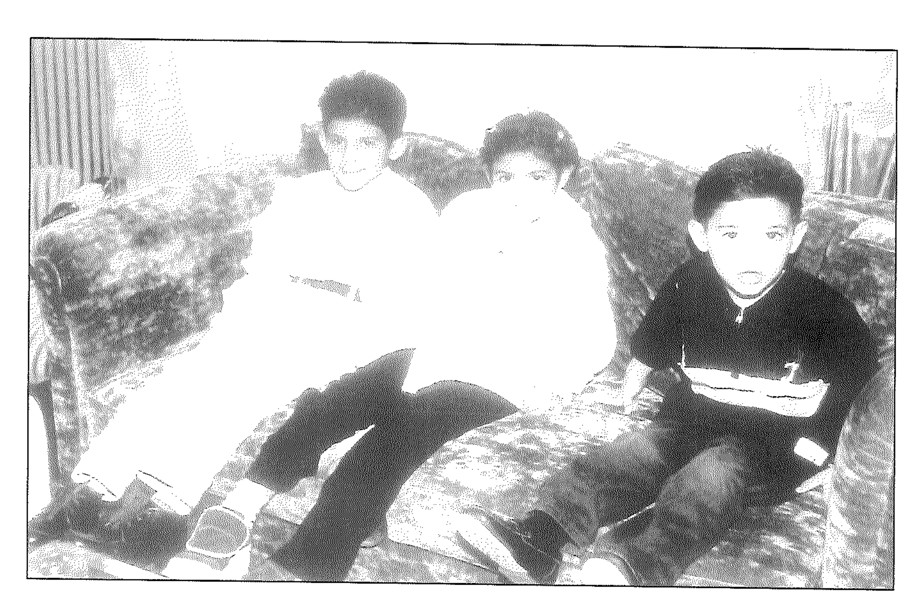
مع فضيلة الشـــيخ حمد الجاسر في منصة قاعة الملك فيصل في فندق الإنتركونتننتال.



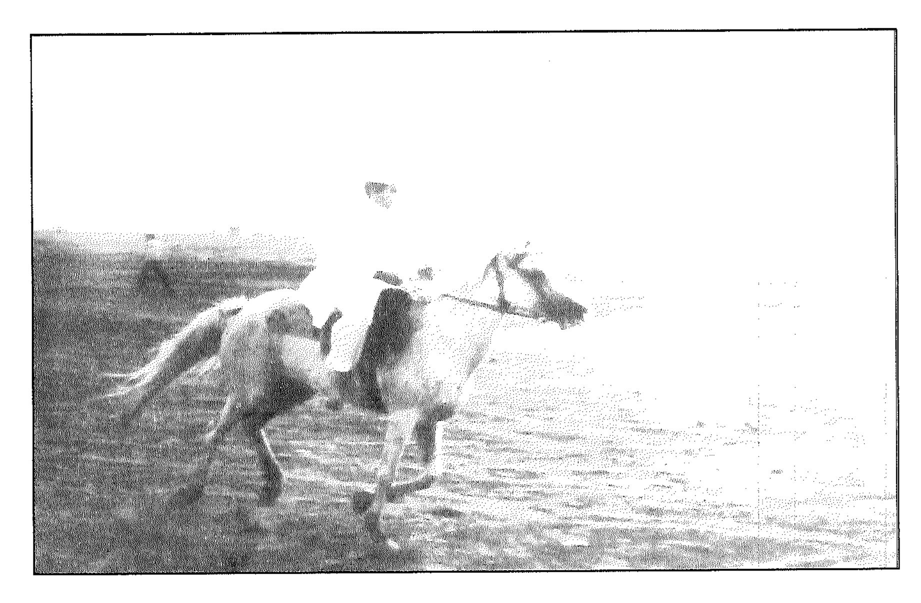
على يســاري معالي الدكتور عبدالله العبد المحســن التركي
وعلى يميني الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس.



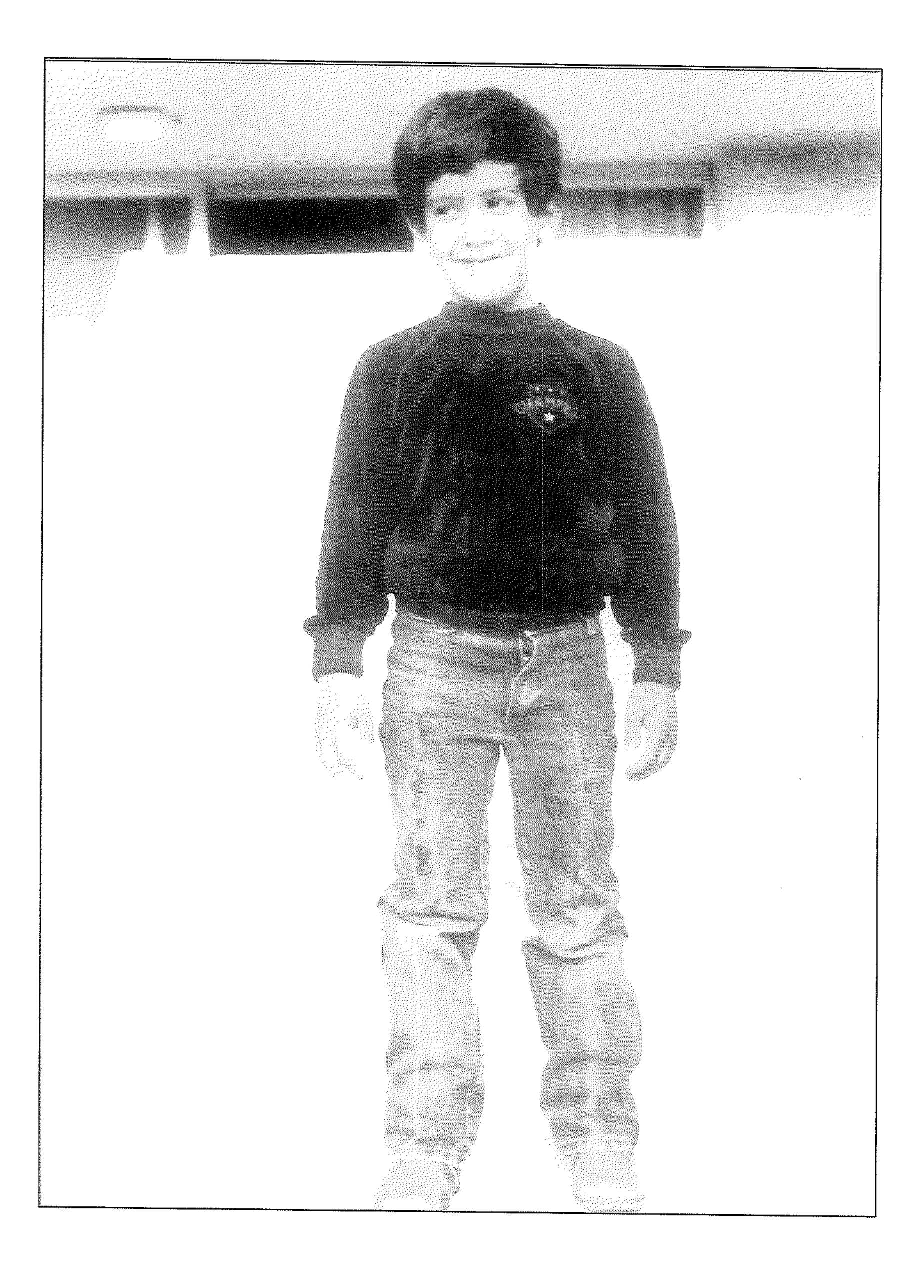
الابن محمد وعلى يمينه ريان ابن عمه حمد.



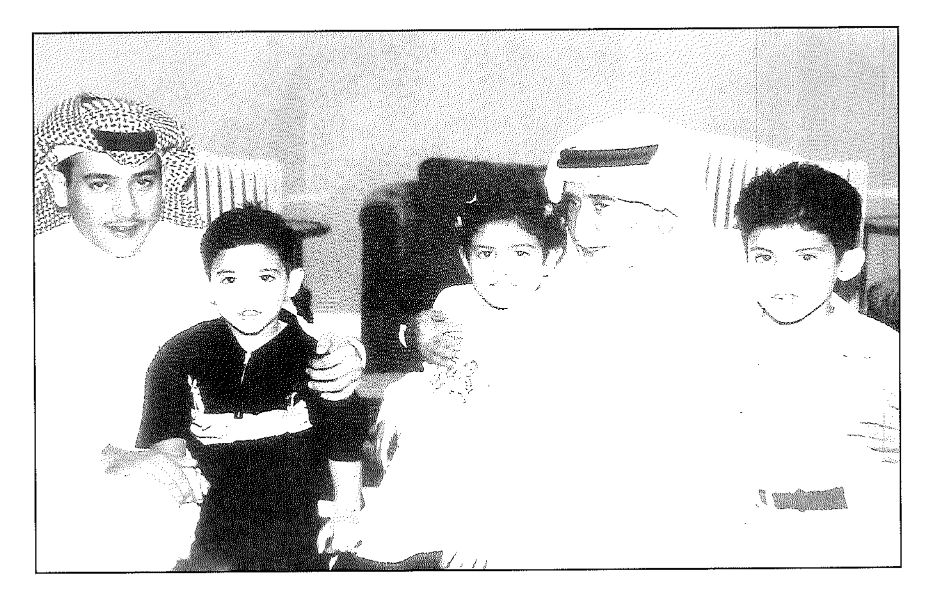
الأســـباط من اليمين: فيصل بن محمد بن علي العريني، وعلى يمينه أخته لمى ثم أخوه الأكبر عبدالعزيز.



منظر للابن محمد على الحصان عند إقباله على الخيل.



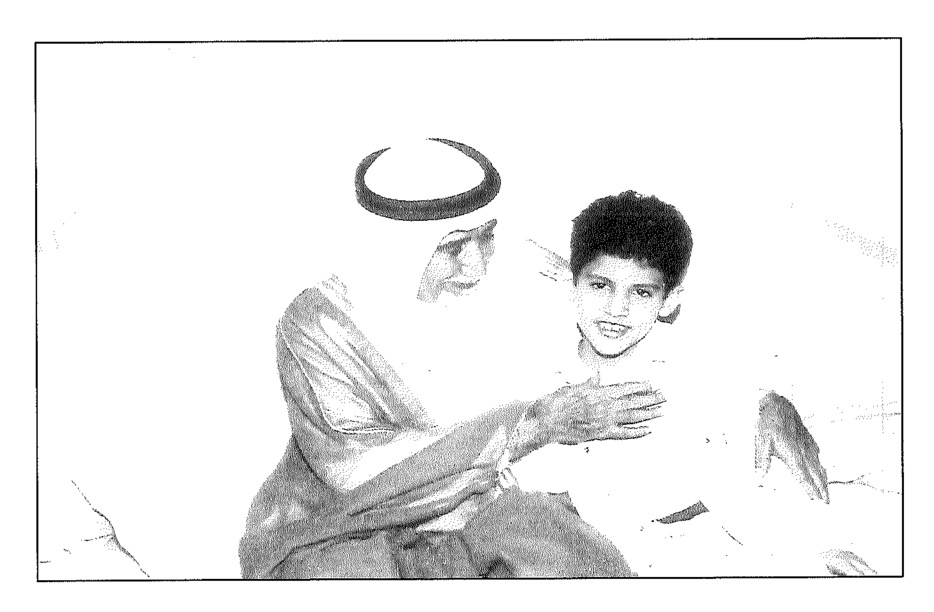
الابن محمد.



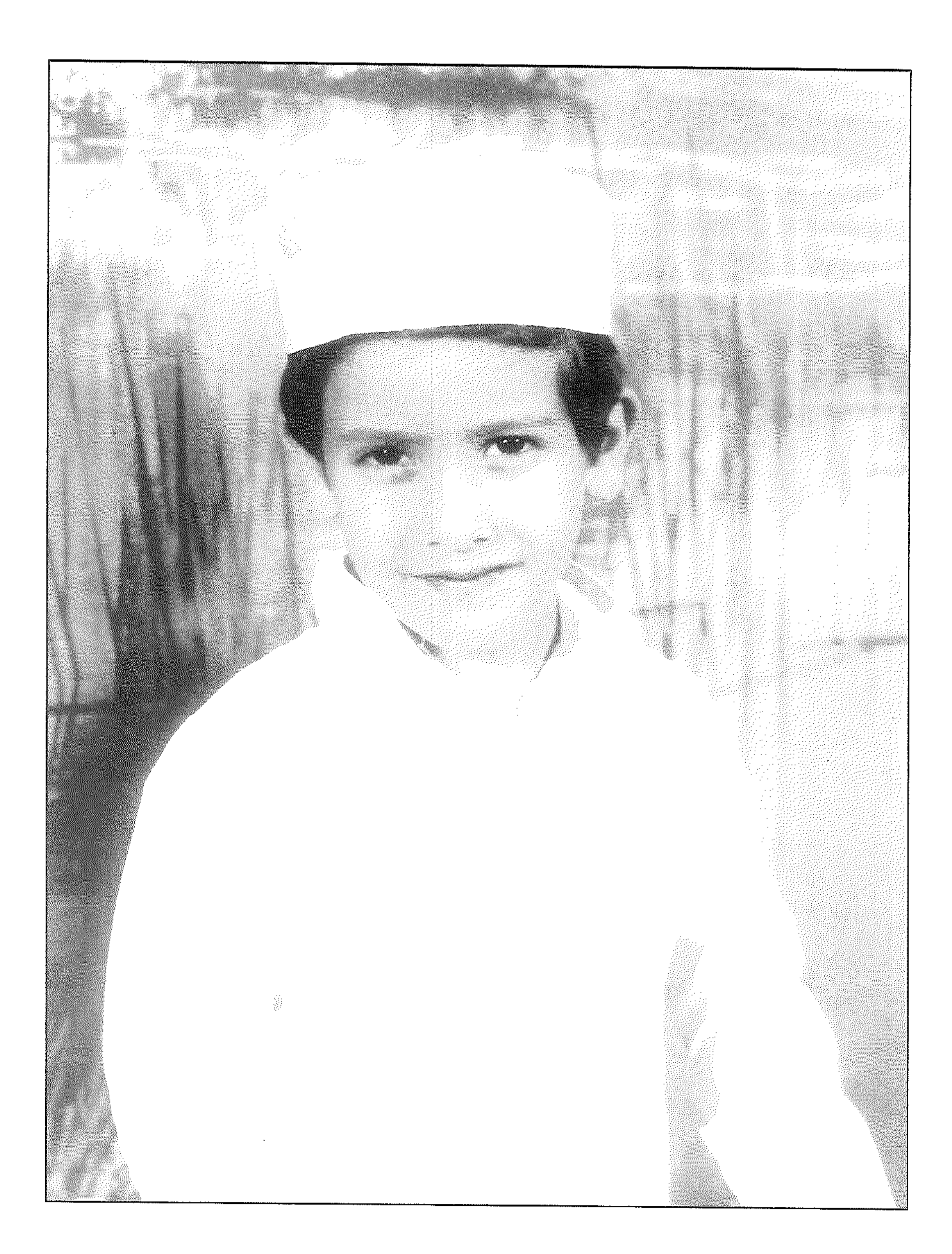
منظر آخر للأسباط معي ومع محمد.



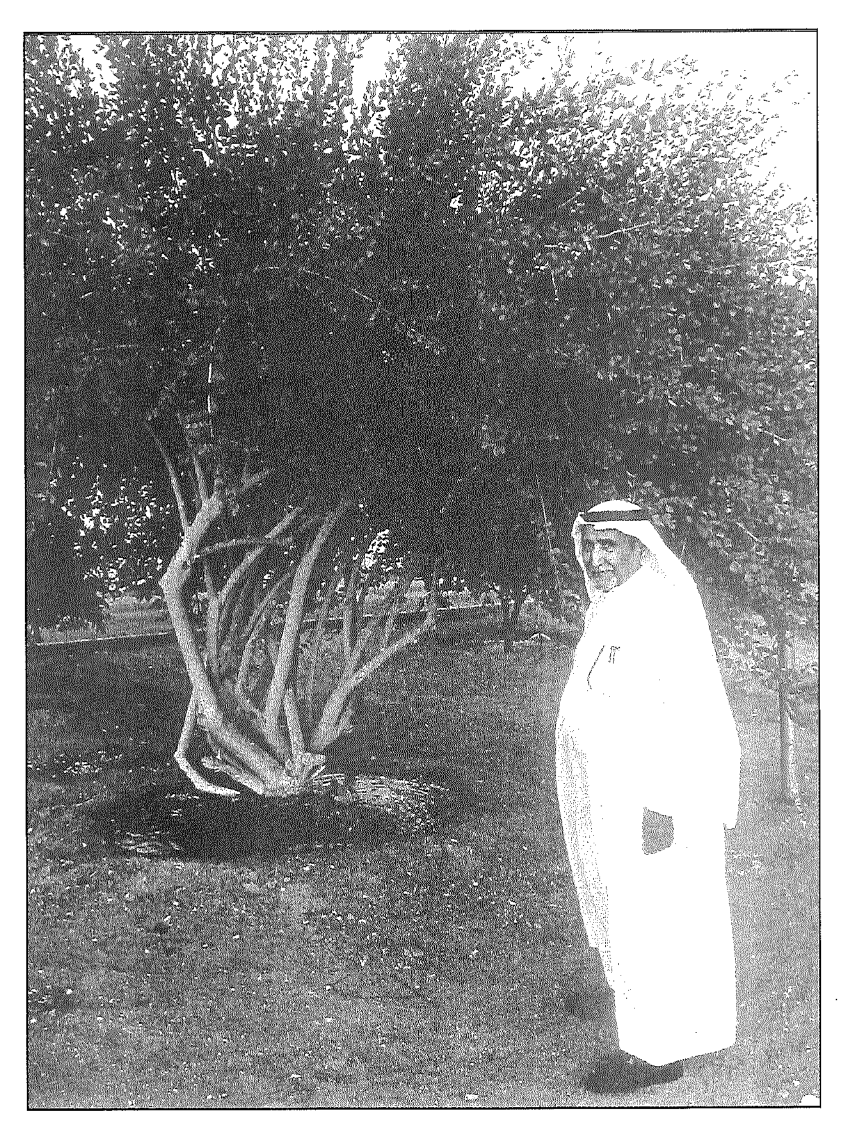
معي السـبط عبدالعزيز العريني ومع الابن محمد فيصل ولمى في الوسط.



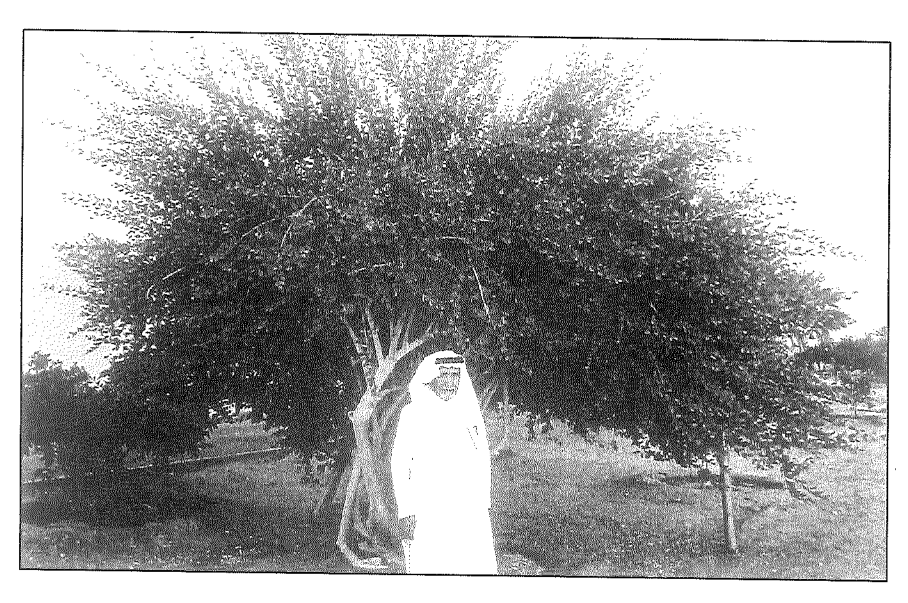
السبط عبدالعزيز بن محمد العريني.



الابن محمد.



هذه شجرة الأراك (المساويك) التي مر ذكرها في هذا الجزء، وأنا واقف بجانبها قبل غروب الشمس.



منظر آخر لشجرة الاراك، وأنا أقف أمامها، أخذت الصورة قبل غروب الشمس بقليل.



الفهارس

١) فهرس الموضوعات
٢) فهرس الأعلام
٣) فهرس الأماكن
٤) فهرس الأشعار

(١) فهرس الموضوعات

الموضوع ... الصفحة

(٢) فهرس الأعلام

الاسم الصفحة

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(ق)

(ك)

(ل)

(ن)

(ي)

(٣) فهرس الأماكن

المكان　　　　　　　　　　　　　　الصفحة

(أ)

(ر)

(س)

(ش)

(ك)

(ل)

(م)

(٤) فهرس الأشعار

(د)

تصـــد ودارهـــا صــــدد
وتوعـــده ولا تعـــد ٧١

فوجـــه كلـــه قمـــر
وســـائر جســـمه أســـد ٧١

(ر)

عليك ســـلام الله ما أمطـــرت صحوا
وما جـــرت الوديـــان من قلـــة القطر ٣٤

قلدتـــه عـــرى الأمـــور نـــزار
قبـــل أن يهلـــك الســـراة البحـــور ١٣٦

مـــا رأينـــا خربـــاً نـــق
قـــر عنـــه البيـــض صقـــر ٢٤٦

(س)

يا مرحبـــاً بـــك عندما ينفـــس الميت
وعـــدد ما يقلع عـــن الديك من ضرس ٣٤

(م)

مــا زال أخذهــم في النحــو يعجبني
حــتى تعاطــوا كلام الزنــج والــروم ٢٥١

ويلاه إن نظــرت وإن هــي أعرضت
وقــع الهــام ونزعهــن أليــم ٣٧٥

(ن)

قــل لي بربــك مــا لهــن
أفــلا فقهــت كلامهــن ١٧٠

بــلاء ليــس يعدلــه بــلاء
عــداوة غــير ذي حســب وديــن ٣٧٦

(هـ)

أرحــم أخــي عبــاد الله كلهــم
وانظــر إليهــم بعين اللطف والشــفقة ٣٣٩

عضتــني الــداب وأنيابــه مشــاويك
شــوي والا بغــت تشــتد فيــه ٣٤٦

نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.
* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.
* حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ.
* حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.
* عين في العام نفسه أميناً عامّاً لجامعة الملك سعود ثم وكيلاً لها.
* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.
* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للصحة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للمعارف (التربية والتعليم) مدة واحد وعشرين عاماً.
* عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.

كتب صدرت للمؤلف

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب "الشيخ أحمد المنقور في التاريخ".
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب "عثمان بن بشر".
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب "في طرق البحث".
* طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك "الظاهر بيبرس" باللغتين العربية والإنجليزية.
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" ونشره.
* حقق كتاب "حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية" لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
* ألف "من حطب الليل" الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة، عام ١٤٢٥هـ.
* ألّف عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م كتاب "قراءة في ديوان محمد ابن عبدالله بن عثيمين".
* ألّف بين عامي ١٤٠٩هـ و١٤١٤هـ كتاب "أي بُني" في

خمسة أجزاء.

* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب "إطلالة على التراث" سبعة عشر جزءاً.

* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب "يوم وملك" جزآن والثالث عام ١٤٣٤هـ.

* ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٣٣هـ أربعة أجزاء من كتاب "ملء السلة من ثمر المجلة".

* ألّف عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠١م حديث الركبتين.

* ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب "لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية".

* ألّف عام ١٤٢٥هـ كتاب "دمعة حرى"، والطبعة الثانية مزادة عام ١٤٢٨هـ.

* ألّف منذ عام ١٤٢٦هـ/١٤٣٤هـ خمسة وثلاثين جزءاً من كتاب "وسم على أديم الزمن - لمحات من الذكريات".

* ألّف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "رصد لسياحة الفكر". أربعة أجزاء.

* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "بعد القول قول".

* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "السلام عليكم".

* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "نزّ اليراع".

* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "النساء رياحين".
* ألــف عــام ١٤٣١هــ/٢٠٠٩م كتــاب "هنيئاً لك السعادة".
* ألــف عام ١٤٣٤هــ - ٢٠١٣م كتــاب "للقراءة في الإجازة".

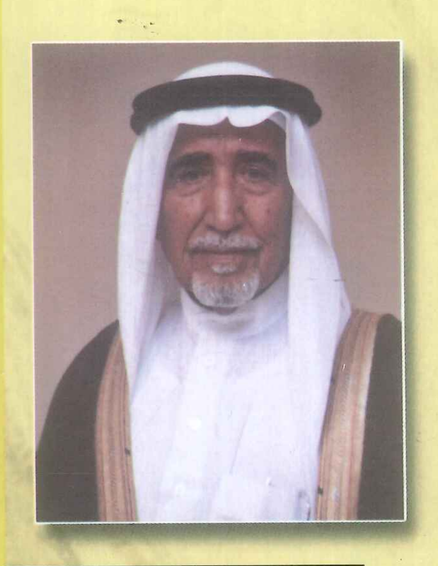


هذا الكتاب

هذا هو الجزء التاسع والثلاثون من سلسلة كتابي (وسم على أديم الزمن) وقد اختص هذا الجزء بالعام (١٤٢٢هـ) (٢٠٠١ ـ ٢٠٠٢ م) وهو امتداد لما قبله من أجزاء وسيكون تمهيداً لما سوف يتبعه من أجزاء.

والله الموفق

المؤلف



ردمك : ١- ٤٦٧٤- ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ ـ ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض